*

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة ابن خلدون -تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

تقارب تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من 1936م إلى 1945 م

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ

- بريم رتيبة — عنان عمار
- بونيف أسماء

كلاخي يالقوت	رئيسا
عنان عامر	مشرفا
بوحموم أحمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2015 م/2016 م

شكر وتقدير

عمـلا بقوله تعالى

« لئـــن شكـرتم لأزيـدنكـــم »

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجـاز هذا البحث المتواضع ونتقدم بالشكر الجزيـل والامتنان الكبير للأستاذ الكريم عنان عامر الذي أشـرف على بحثنـا هذا ولم يبخـل علينا بإرشاداته ونصـائحـه القيمة .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأستاذ بريم عبد القادر .

وجزاكم الله أحسن الجزاء

قائمة

المختصرات

قائـــــمة المخـــــتصـــــرات

Etoil Nord Africaine (E. N.A)	نجم شمال إفريقيا (ن . ج .إ)
	جمعية العلماء المسلمين الجزائرين (ج.ع.م.ج)
Fédération des elus Musulmans d'Algérie (F. E.M .A)	فدرالية النواب المنتخبين(ف.ن.م)
Le Parti communiste d'Algérie(C .P.A)	الحزب الشيوعي الجزائري (ح . ش . ج)
Le Parti Peuple Algérien(P.P.A)	حزب الشعب الجزائري (ح.ش.ج)
Les Amis de Manifest et de Laberté (A.M.L	أحباب البيان والحرية (أ.ب.ح)
Mouvemement pour triomphe de Libertés Démocratique (M.T.L.D)	حركة إنتصار الحرية الديمقراطية(ح.إ.ح.د)
L'union de Peuple Algérien (U.P.A)	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (إ.د.ل.ج)
L'Union Démocratique Manifeste Algérien (U.D.M.A)	حركة إنتصار الحرية ديمقراطية (ح.إ.ح.د)
Deuxième Guerre Mondial (D.G.M)	الحرب العالمية الثانية (ح.ع.2)
Tradiction (T)	ترجمة (تر)
Tome (T)	جزء (ج)
Page (T)	صفحة (ص)

Edition (Ed)	طبعة (ط)
دون سنة	(د.س)
دون طبعة	(د.ط)
Ibid	المرجع نفسه (م.ن)
Op.Cit	المرجع السابق (م.س)
Centre des Archives Ontre Mer	C . A . O .M
Service DE Liaison Nord Africain	S.L.N.Aا

مقدمة

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830م ، انتهج كل الطرق والوسائل لتركيع الشعب الجزائري وإجباره على الخضوع والاستسلام ، إلا أن هذا الشعب الأبي تصدى له ودافع بكل بسالة عن وطنه وهويته وذلك من خلال ما قدمه من مقاومات شعبية ضد الاستعمار

لكن بعد فشلها انتهج الجزائريون أسلوب المقاومات السياسية لعله يصل إلى هدفه المنشود "الاستقلال" ، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى ، الذي أدى إلى تبلور التيارات السياسية المتباينة في منطلقاتها الفكرية الإيديولوجية ، وفي أهدافها وتصوراتها للمجتمع والمسألة الوطنية ، مما أدى إلى ظهور عدة اتجاهات أهمها : الاتجاه الإدماجي الذي رفع شعاره بالاستغراب والفرنسة و الاتجاه الاستقلالي الذي نادى بالاستقلال التام ، والاتجاه الشيوعي الذي حاول ربط الحركة الوطنية بالحركة العمالية بفرنسا ، أما الاتجاه الإصلاحي نادى شعاره بالقران والسلف الصالح وخدمة الإسلام والمسلمين .

وفي الثلاثينات من منتصف القرن العشرين ، شهدت الجزائر مجموعة من الأحداث من بينها صدور مشروع بلوم فيوليت سنة 1935م من طرف حكومة الجبهة الشعبية ، الذي زرع بعض الطموح من أجل نيل بعض الحقوق في جميع الميادين ، مما أدى إلى إلتقاء معظم التيارات السياسية الوطنية لأول مرة حول مبادرة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالجزائر العاصمة سنة1936 .

أما خلال فترة الأربعينات وفي خضم الحرب العالمية الثانية أدى اكتمال ونضج الحركة الوطنية الجزائرية و إجماعها على توحيد مطالبها للمرة الثانية ، تحت راية بيان الشعب و حركة أحباب البيان والحرية التي تأسست سنة 1944م ؛ مما أدى إلى شعور الحكومة الفرنسية بخطورة الموقف فصممت على إظهار قوتها أمام الجزائر من أجل القضاء على روح الحركة الوطنية الجزائرية .

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن القرن العشرين يعتبر من أهم الفترات التي شهدتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ، حيث إشتدى فيها ساعد الحركة الوطنية ؛ ممثلا فيها التقارب السياسي بين التيارات الوطنية في مرحلتيه الأولى والثانية من جهة ،وضغوطات الاحتلال الفرنسي على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها ، من لغة وتاريخ وثقافة من جهة أخرى .

أما فيما يخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نابع من رغبة ذاتية لمعرفة أهم الأحداث السياسية التي سادت في الجزائر خلال هذه الفترة ، بلإضافة إلى التوقف عند أبعاد المعاني الحقيقية لمبادرة كل من المؤتمر الإسلامي وبيان الشعب و أحباب البيان والحرية في إبراز الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري . وانطلاقا من هذه المعطيات تبلورت الإشكالية العامة لموضوع دراستنا حول: ما هي أبرز مظاهر التقارب السياسي بين تيارات الحركة الوطنية وما مدى دور ذلك في تطوير الفكر السياسي لها و الوعي الشعبي قبل و أثناء الحرب العالمية الثانية ؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي : ما هي أهم العوامل الأساسية التي أدت إلى التقاء معظم التيارات السياسية الوطنية بانعقاد المؤتمر الإسلامي ؟ ، وما سبب تغيير ابن باديس رأيه بسرعة لمشاركته في المؤتمر الإسلامي وتأييد مطالب مشروع بلوم فيوليت الذي يتنافى مع مطالبه وأهدافه؟ ما هي أبعاد التقارب السياسي في مشروعي البيان وحركة أحباب البيان والحرية ؟ وهل جنت الحركة الوطنية ثمار التقارب في المؤتمر الإسلامي أم أخر هذا إلى غاية تأسيس حركة أحباب البيان والحرية ؟ وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية من هذا التقارب ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهجين الوصفي التاريخي و التحليلي ، فالأول تمثل في عرض الأحداث ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا ، وترتيبها حسب الأهمية والتأثيرات التي ساهمت في هذا التقارب ، أما المنهج الثاني فتمثل في شرح الأفكار وتعللها من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص مع استخلاص النتائج .

ولدارسة خطة بحثنا تطرقنا إلى مقدمة ، مدخل ، وفصلين .

بالنسبة للمقدمة تضمنت التعريف بالموضوع ، أما المدخل فتحدثنا فيه عن بوادر الحركة الوطنية وأهم اتجاهاتها ، كتيار المساواة للأمير خالد والتيار الاستقلالي لمصالي الحاج ، و الإصلاحي لعبد الحميد ابن باديس . وفيما يتعلق بالفصلين فقد قسما إلى:

الفصل الأول : ورد تحت عنوان التقارب السياسي لتيارات الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية 1931م – 1936م ، قسمناه إلى مبحثين : المبحث الأول : عوامل انعقاد المؤتمر الإسلامي ، الذي تضمن العوامل الداخلية كإعادة تأسيس فدرالية النواب المنتخبين 1931م و الحزب الشيوعي الجزائري 1936م ، و العوامل الخارجية التي تمثلت في ذكر أهم المؤتمرات التي سبقت فترة انعقاد المؤتمر الإسلامي ،كمؤتمر القدس والقاهرة . أما المبحث الثاني: مظاهر المؤتمر الإسلامي، الذي تحدثنا فيه عن اليوم الذي انعقد فيه المؤتمر وأهم الشخصيات السياسية المشاركة فيه بالإضافة إلى مطالبه ونتائجه .

الفصل الثاني : عنوناه بتطور فكرة التقارب السياسي خلال الحرب العالمية الثانية 1936م-1945م اندرج تحته ثلاث مباحث ، الأول : تطرقنا إلى بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م الذي مهد إلى تقارب التيارات وذكر أهم المطالب التي جاء بها و موقف التيارات السياسية الجزائرية منه ، بالإضافة إلى رد فعل السلطة الفرنسية ، أما المبحث الثاني : تحدثنا فيه عن حركة أحباب البيان والحرية في سنة 1944م ، والمؤتمر الذي عقدته سنة 1945م ، وأهم مطالبها و الشخصيات التي شاركت فيها . المبحث الثالث : حيث تناولنا فيه دور الأحزاب السياسية في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945م و أهم انعكاساتها ، تحدثنا هنا عن المظاهرات التي جرت في الجزائر و نتائجها بالإضافة إلى رد فعل التيارات السياسية الجزائرية والفرنسية .

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها ، المصادر باللغة العربية منه :

كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس ، الذي يعتبر من أهم المصادر والشهادات الحية في تاريخ الجزائر المعاصر ، وممارسة الإدارة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين ، والذي عرض لنا دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي واهم مطالب بيان الشعب وكذا أحداث 8ماي 1945م

وكتاب الكفاح القومي والسياسي ، لعبد الرحمان ابن العقون الذي كان سند لنا في دراستنا لهذا الموضوع مثلا كمشاركة حزب الشعب في حركة أحباب البيان والحرية بإضافة إلى استخدامه في المؤتمر الإسلامي وأحداث 8 ماي 1945 م ، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين .

وكذلك كتاب هذه الجزائر لأحمد توفيق المدني، فهو يعتبر أيضا من أهم المصادر التاريخية الذي يجب على الباحث أن يعتمد عليه في أي دراسات تخص تاريخ الجزائر ، بحيث أفادنا في إعادة تأسيس فيدرالية النواب المنتخبين 1931م برئاسة ابن جلول ، بإضافة إلى رد فعل الإدرة الفرنسية من أعضاء حركة أحباب البيان والحرية .

أما فيما يخص المصادر بالفرنسية نذكر على سبيل المثال:

kafi Ali ,du militant politique 1946- 1962

الذي أفادنا في معرفة أثار حركة الفتاة على الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري.

Ben yousef ben khadda ,originalde 1november

حيث أفدنا في معرفة أهم المناشير التي قامت بنشرها الحركة أحباب البيان والحرية بإضافة إلى تطرقه لمظاهرات 1 ماي 1945م مع معرفة أهم النتائج .

كما قمنا بتقديم مجموعة من المراجع المتنوعة والمتعددة أهمها : كتاب الحركة الوطنية بأجزائه الأولى للمؤرخ أبو قاسم سعد الله الذي أفادنا بكثرة من بداية الموضوع إلى غاية نهايته و مشروع فدرالية النواب المسلمين و أحباب البيان و الحرية . وكتاب حزب الشعب الجزائري لأحمد الخطيب الذي تحدثنا عنه في برامج نجم شمال إفريقيا و محتوى مشروع بلوم فيوليت وموقف مصالي الحاج من المؤتمر

وكذلك كتاب الحركة الوطنية الجزء الأول و الجزء الثاني لمحفوظ قداش ، الذي تعرض لجل الموضوع من بينه مشروع بلوم فيوليت وفدرالية النواب المنتخبين .

أما فيما يخص المراجع بالغة الفرنسية فقد إعتمدنا على :

Charles rober ageron les alegerien musulmans est les France

حيث استقينا منه البوادر الأول للحركة الوطنية خاصة في نظريات و برامج كتلة النخبة ، وكذلك العرائض التي قدمتها كتلة المحافظين إلى الحكومة الفرنسية وشرح قانون فرنسا 1865م

أما الرسائل الجامعية استقينا رسالة ماجستير تطور فكرة الوطنية الجزائرية لفرحات عباس التي أفادتنا في العوامل الخارجية للمؤتمر الإسلامي وظروف انعقاده .

أما بالنسبة للمجلات و الجرائد فقمنا بعرض مجموعة منها البصائر والشهاب التي تعتبر من أهم المصادر التاريخية التي يجب دراستها ، حيث استقينا منها ما يخص بدقة عن المؤتمر الإسلامي وعن اللجنة المركزية ، بإضافة إلى نتائجه . أما بالنسبة إلى أحداث 8ماي 1945م و انعكاساتها ، فتطرقنا إلى مجلة الرؤية تحت عنوان تحولات الأحزاب وتطورها بعد 8ماي 1945م و ومجلة الجيش الوطني التي جاءت بعنوان 40 سنة مرت على مجازر 8ماي 1945م .

ومن البديهي أن كل باحث جاد أو غير جاد تعترضه مجموعة من الصعوبات لعل أهمها هي الوصول إلى الأرشيفات إلا أن واجهتنا صعوبة في ترجمتها ، بإضافة إلى ربط وتنسيق المعلومات نظرا لتكرارها وتناقضها في كثير من المراجع .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقليل من خلال هذه الدراسة التي لا يمكن لهاته الصفحات الوقوف على أحداثه ، ولا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى بحث وإثراء لإماطة اللثام عن الجوانب الخفية منه ، فما علينا الآن في ختام مذكرتنا إلا أن نحمد الله حمدا كثير على عونه وتوفيقه لنا في انجاز هذا البحث .

المدخل:

ميلاد الحركة

الوطنية من 1912 إلى

1931م

1-نشأة الحركة الوطنية :

بدأت المقاومة السياسية نشاطها الفعلي خلال القرن العشرين، وذلك بظهور عدة اتجاهات سياسية واجتماعية مثلها كل من المحافظين والنخبة ، بحيث هاتين الأخيرتين كانتا قد برزتا من قبل على شكل نوادي وجمعيات ثقافية ؛ كما اعتبرت النواة الأساسية الأولى للحركة الوطنية . ونذكر من أهم النوادي والجمعيات ، الجمعية الرشيدية التي تأسست سنة 1920م ، ونادي صالح الباي عام 1908م ، إلا أنها لم تلبث وظهرت في شكل أحزاب سياسية تشمل مجموعة من المطالب من أجل المساواة ،الإدماج و الاستقلال [1].

1-1-كتلة المحافظين :

تكونت هذه المجموعة من المثقفين التقليديين ، التي استمدت ثقافتها من الإسلام ، وتضم عناصرها أعيان الحضر والريف أهمهم **عبد القادر المجاوي**[2] ؛ أما نشاطهم تمركز في المدن الكبرى كقسنطينة ،تلمسان والجزائر العاصمة.

و من أهم مطالبهم :

1- المساواة في التمثيل النيابي.

2-المساواة في الضرائب .

3- معارضة التعليم والتجنيس تحت العلم الفرنسي .

4- إلغاء كل القوانين الجائرة مثل القانون الأهالي 1881م [3].

---

[1] - عبد الوهاب بن خليفة ، **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص ، 89.

[2] - ولد سنة 1866 بالجزائر ، تخرج من الأزهر الشريف وكان من أحد البارزين في الجامعة الإسلامية ، وله عدة مؤلفات منها فلسفة الإسلام توفي في 1936م.أنظر، عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931م -1945**، عالم المعرفة الجزائرية ، الجزائر ،2009 ، ص ص ، 70 ،96.

[3] - عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام ، حدد منها 41 مخالفة خاصة بالأهالي في نفس العام وخفضت إلى 21 مخالفة عام 1891م .أنظر ، يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص، 38.

5- العمل بالقضاء الإسلامي واحترام العادات والتقاليد ، نشر التعليم التقليدي وحرية التنقل.

قامت هذه الفئة في 1903م بتقديم عرائض إلى رئيس الجمهورية الفرنسية **لوبيير trebo** طالبو توفير الوسائل الناجعة للأهالي للحفاظ على ممتلكاتهم ، وإلغاء قانون الغابات ، إلا أن رد فعل الإدارة الاستعمارية عليها ، حيث قامت بحضورها ومنع إطلاعها على ما يحدث في المشرق العربي وعزلها عن الأحداث العالمية[1].

1-2-جماعة النخبة :

إلى جانب المحافظين ، وجدت هذه الجماعة المنافسة لهم ، التي لها برنامج ونظريات خاصة في السياسة الجزائرية ، ويصفها أحد أعضائها **الشريف بن حيلس:**" بثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم ، أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقية "[2]. أما المصدر الذي استمد منه هؤلاء المتخرجون من الجامعات الفرنسية تحتاسم "**الشبان الجزائريين** "الذين تثقفوا بثقافة فرنسية ، بالإضافة إلى دراستهم للحضارتين العربية والفرنسية.

ومن أهم مطالبهم ؛ المساواة في جميع الحقوق والواجبات ، والسعي للوصول إلى فكرة سياسية تسمح لهم فيما بعد بممارسة نشاطاتهم[3].

أما برنامجهم فتمثل فيما يلي :

[1]- Charles Ageron Rober , **Les Algériens musulmans et la france ,1871-1919**, presses universitaires de la france , paris 1968 ,p , 1026

[2] -Ibid , p, 1028.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900،1930م** ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، ط4 ، 1992م ،ص ،167.

1- إلغاء قانون سناتوس-كونسلت[1] الذي صدر في 1865م، بحيث نص على أن الجزائري يمكنه أن يتمتع بامتيازات الجنسية الفرنسية بعد تخليهم عن حالتهم الشخصية كمسلم.

2- تسهيل الهجرة إلى فرنسا لأنها سترفع من حالة الجزائريين المعنوية.

3- احترام الحضارة العربية الإسلامية.

4- تعليم الجزائريين وإصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية.

5- نشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائري.[2]

وقد قدمت هذه المجموعة اللوائح و العرائض للحكومة و البرلمان الفرنسي ، أهمها عريضة 1912م التي طالبوا بإلغاء قانون الأهالي ، وإلغاء الضرائب العربية ونشر التعليم ، التي حملها كل من **الطيب ابن التهامي**[3] و موسى ابن شنوف .

2_ حركة الفتاة 1912م.

في مطلع القرن العشرين اشتدت وطأة الاستعمار على البلاد و أهلها مما اضطرت كثير من الأسر الجزائرية بالهجرة إلى بلاد الشام و تركيا، خاصة بعد أن أصدرت فرنسا قانون التجنيد الإجباري و فرضته على الجزائريين عام 1912، وقانون الضمان الاجتماعي الذي يعمم مسؤولية الجرائم الفردية على الجماعة كلها.

---

[1]- صدر في 14 جويلية 1965م ، حيث قام بمنح صفة الرعايا الفرنسيين لكل من المسلمين واليهود . أنظر ، Agerons, op ,Cit ,p ,1030.

[2] -أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ،169.

[3] - ولد سنة 1873م بمستغانم تخرج من كلية الطب تخصص في طب العيون ، تزعم حركة الشباب الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى كان يطالب بالإدماج ، أصدر جريدة التقدم وكان يقدم مجموعة من المحاضرات بنادي الترقي ، توفي في جوان 1937. أنظر، بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ج1 ، دار المعرفة ، د .ط ، 2006 ، ص، 432.

كما هاجر كثير من الجزائريين إلى فرنسا فرار من القمع و الإرهاب بدافع البحث عن العمل ، و برزت من بين هؤلاء العمال طبقة صغيرة من المثقفين بالفرنسية لم يكونوا قد عرفوا شيئا عن تاريخ بلادهم ووطنهم لأن دراستهم اقتصرت على الإطلاع على الأمجاد الفرنسية و الأدب الفرنسي و غيرها ، و من أجل ذلك و نتيجة للضيم و الحيف الذي كان يعيش فيه شعبهم الجزائري أخذوا يناشدون بتحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و حملوا على عاتقهم إسماع أصواتهم ، فأصدروا عدة صحف وطنية منذ عام1910م يعبرون فيها عن أهداف حركاتهم و مطالبهم و من هذه الصحف الهلال و الراشدي . وعندما تبلورت حركاتهم السياسية قاموا بتأليف هيئة سياسية سموها الجزائر الفتاة و من بين أعضائها السادة ؛ المحامي احمد بن إسماعيل بوضربة و النائب المالي الحاج عمار و الصحافي الصادق دندان[1].

وحددوا أهداف منظمتهم في العريضة التي قدموها للحكومة الفرنسية عام 1912 وهي:

1- إلغاء القوانين الأهلية.

2- إلغاء الضرائب الخاصة المفروضة على الجزائريين .

3- التوسع في تمثيل الجزائريين في الجمعيات و المجالس المنتجة .[2]

[1] - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2 ، جدار الهدى ،عين ميلة ، الجزائر ،2009 ، د.ط ، ص، 289.

[2] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط ، المرجع السابق ، ص ص ، 76، 77 .

3- حركة الأمير خالد 1913 – 1929م:

بدأ **الأمير خالد**[1] حركته السياسية في أواخر سنة 1919م عند انفصاله عن النخبة، حيث طالب أنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مقابل الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية و يمكن تلخيص مطالبه[2] فيما يلي:

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نوايا الأوروبيين.

2- إلغاء القوانين الاستثنائية و للمحاكم الردعية والجنائية و للرقابة الإدارية مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام .

3- المساواة في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين و الجزائريين بنسبة للخدمة العسكرية .

4- حق الجزائريون في تقليد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز[3].

5- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم .

6- حرية الصحافة و الجمعيات.

7- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو الشامل.

---

[1] – ولد الأمير خالد ابن الهاشمي ابن الأمير عبد القادر الجزائري بمدينة دمشق سوريا في 14 محرم 1292هـ الموافق ل 20 فيفري 1875م، تربى تربية دينية حفظ القران وتعلم العلوم الدينية ، عمل في الجيش الفرنسي وشارك في الحرب العالمية الأولى توفى 1936م.أنظر ، الأمير عبد القادر ، **مذكرات الأمير سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م**، تح : مُحَمَّد الصغير اللبناني ومحفوظ سيماتي ومُحَمَّد صالح ،شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2007م ، ص، 46.

[2] – فرحات عباس ، **ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها** ، تر: أبو بكر رحال ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 2004 ، ص ، 55.

[3] – أنيسة بركات ، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د.ط، 1959م ص ،170.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على الجزائريين.

10- ا لحرية المطلقة للعمال الجزائريين مهما كانت مراتبهم في الذهاب إلى فرنسا [1] .

إن برنامج حركته كان مبنيا على المطالبة بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق و الواجبات و القيام بإصلاحات سياسية تمس القوانين الزجرية و يظهر ذلك خلال مطالب الحركة وعارض الأمير خالد سياسة الإدماج التي كانت تطالب بها جماعة النخبة ونادى ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتطبيق القانون العام على الجزائريين دون تمييز وفتح الوظائف أمام الجزائريين ، وكان الأمير خالد قد حدد مطالب الجزائريين في رسائله.

مثلا رسالته إلى **ولسن** [2] **Wilson** الذي دافع على حقوق الجزائريين السياسية ، أما رسالته إلى الرئيس الفرنسي **هيريو** [3] **horiuot** فقد ضمنها المطالب الأساسية للجزائريين [4]، وسماها برنامج مطالبنا الأساسية وفي مقدمتها :

1- تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية لنسبة الكولون .

2- إلغاء كل القوانين الزجرية.

[1] - صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال 1962م** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، د.ط. 2005 ، ص، 404.

[2] - (1856-1924م) الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية من أصل ايرلندي امتهن التعليم درس الاقتصاد لمدة 14 عاما مثل الحزب الديمقراطي في نوفمبر 1913، أفصح عن مبادئه 14 التي تنادي بحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها.أنظر، أحمد مريوش ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة ، د.ط ، 2007 ، ص ، 17.

[3] - كاتب فرنسي ورجل سياسي ولد 1872م بتروي ، ويعتبر أحد رؤساء الحزب الراديكالي (الاشتراكي) ، ترأس مجلس الوزراء عدة مرات وعمل رئيسا لمجلس النواب بين 1936-1940م.أنظر ، بسام العسلي ، **الأمير خالد الهاشمي** ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م، ص ، 159.

[4] - أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص، 276.

3- رفع الحواجز عن دخول الجزائريين إلى كل الوظائف.

4- فصل الإسلام عن الدولة الفرنسية.[1]

3-1- تزعمه لحركة الجزائر الفتاة :

بقيت هذه الحركة محدودة لا تمثل أكثر من فئة من المواطنين ولا تحتل مركزا مناسبا بين مراكز القوى المتصارعة على ساحة الجزائرية الفرنسية ، إلى أن تمكن قادة حركة الجزائر الفتاة مع الأمير خالد بالتحالف [2]، فبدا هذا الأخير بإلقاء محاضرات في باريس عن الظروف السياسية الاجتماعية [3] التي كان يعيشها المسلمون في الجزائر وطرح من خلال محاضراته ودافع عنه برنامج حزب الجزائر الفتاة بطريقة دبلوماسية حينما قال :"نحن أبناء عرف له أمجاده وله عظمته وهو ليس بالفرق الأدنى غير انه يعاني في هذه المرحلة ، من قصور كبير في التقويم وهو يرفض أن يزج بنفسه على طرق المستقبل التي يقتحمونها أمامه ولكن لم يستمر في رفضه هذا"[4].

وفي الأخير أشار إلى قضية التضارب الفرنسي العربي في الجزائر فقال : "إن الحلف العضوي الذي يمزج قوى الفرنسيين بقوى المواطنين الجزائريين من شانه تحقيق التقارب في المستقبل بين العرقين ، ومن الحكمة بمكان منح هؤلاء الذين قبلوا داء كل واجباتهم بما في ذلك دفع الضرائب وضريبة الدم الخاصة أن ينالوا بالمقابل حقوقهم".

وأنهى محاضرته "افتحوا أمامنا أبواب العلم واعملوا على مساعدتنا قدر ما تستطيعون في أيام السلم وشاركونا في رفاهتكم وعدالتكم وعندئذ سنقف إلى جانبكم في ساعات الخطر"[5].

---

[1] – رابح لونيسي وآخرون ، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة ،الجزائر ، د.ط ، ص ،47.

[2] – مُحَّد قنانش ، **المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية** ، دورية المكتبة الشعبية ، العدد 8 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ص، 101.

[3] – مُحَّد قنانش ، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص،120.

[4] – عبد القادر جغلول ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر، سليم قسطون ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1984 ، ص ، 210.

[5] – محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1945م** ، تر ، مُحَّد المعراجي ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2008 ، ص، 245.

أما في شهر فيفري 1914 حدد الأمير خالد مباشرة الحقوق التي يرغب حزب الجزائر الفتاة استردادها لمصلحة المواطنين وتمثلت في:

1- استخدام اليد العاملة الجزائرية في فرنسا وتامين الحماية لها .

2- رفع الضغط الذي يمارسه النظام عن المواطنين والقبائل جميعها دون استثناء .

3-أثار انضمام الأمير إجراء تمثيل صحيح ونزيه للمواطنين الجزائريين في كل الهيئات الاستشارية والمجالس التشريعية.

أثارت حركة الجزائر الفتاة ضجة كبيرة في أواسط رجال الإدارة الفرنسية بالجزائر حيث كانوا يعتبرونه العدو رقم واحد بالنسبة إليهم لان الشعارات السياسية التي كان يستعملها الأمير خالد تعتبر بالنسبة إليهم بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوربيين في الجزائر ثم إن تحقيق مطالبهم أو جزء منها هو إعطاء امتيازات للجزائريين فلقد اتهموا حركة الفتاة بأنها تهدف إلى طرد الفرنسيين من الجزائر[1].

ضلت حركة المساواة أو الإصلاح تصنع الحدث السياسي بين السنوات 1920م إلى 1923م بمواقف الأمير خالد الإصلاحية والذي استغل كل المناسبات السياسية لتقديم مطالبه فخطب أمام الرئيس الفرنسي **ميلي ران Milly rand**[2] أثناء زيارته للجزائر ربيع 1922م ،وكانت خطبته هامة من حيث الأفكار المطروحة ، سنة بعد ذلك قررت فرنسا نفي الأمير خالد 1923 ورغم تواجده بالمنفى ، إلا أن الأمير خالد واصل نشاطه السياسي بالمشاركة في المؤتمرات السياسية كما راسل رئيس الوزراء "ويرو wiro"سنة ،1924ومن الإسكندرية واصل الأمير مراسلاته ومطالب حركته الإصلاحية وهو السبب الذي جعل فرنسا تمنعه من دخول الجزائر حتى وفاته سنة1936م.

[1]-Ali kafi : **du militant politique au érigeant militaires 1946-1962** , édition casbahs , Alger , p , 30.

[2] - رجل سياسي فرنسي من مواليد باريس 1859 - 1943، اشتراكي عمل وزير الحربية من 1914-1959م ثم انسحب من ميدان العمل السياسي ومقاومتهم .أنظر بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص، 134.

4- نجم شمال إفريقيا 1926م:

تأسس النجم في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا ، وذلك بعد انعقاد مؤتمر لعمال شمال إفريقيا في 1924/12/7 حيث درسوا فيه مشاكلهم الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية ، مما أدى بهم الخروج بأفكار جديدة تدعو إلى تحقيق حرية القول ، الصحافة والتجول للدعاية لصالحهم.[1]

لقد تمخض عن هذا تأسيس هيئة نجم شمال إفريقيا في بداية عام 1925م ، لدفاع عن مصالح العمال الأفارقة ماديا وأدبيا ، حيث ترأسها "**السيد الحاج عبد القادر**[2] وبعد ذلك تحولت إلى حزب سياسي في جوان 1926م [3]، و اختير الأمير خالد رئيسا شرفيا له ، ومن مسؤولية **السيد مصالي الحاج**[4] الذي تزعم الحزب في1927م ، كما ضم في بدايته كل من التونسيين و المغاربة الذين انسحبوا في 1927م[5]، أما فيما يخص نشاطه فقاموا بتأسيس جريدة الأمة لتعبير عن أهدافهم ومطالبهم وإبلاغ صوت الشعوب المغاربة إلى ضمير الشعب الفرنسي [6].

---

[1] – مُحَّد قنانش ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919–1939م** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م، ص ، 36.

[2] – من مواليد مدينة غليزان متوسط الثقافة بين اللغتين العربية والفرنسية ، انساب إلى الحزب الإشتراكي 1915م ، ثم تحول إلى الشيوعية ، و بعد ذلك تقلد رئاسة النجم لكنه تنازل عنه سنة 1929م ، توفي سنة 1952 . أنظر ، عبد الحميد زوزو ، **الدور السياسي للهجرة ما بين الحربين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط3 ، ص ،57.

[3]– Mohamed kananache , **l'étoile nord Africana** , edition Anep ,Alger ,September 2000, p,10.

[4] – ولد في 18 ماي 1898 بتلمسان أسس نجم شمال إفريقيا في 1926م وتم حله سنة 1936م أسس حزب جديد باسم حزب الشعب الجزائري 1937م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تغير إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، توفي في 3 جوان 1974م. أنظر، ولد الحسين مُحَّد الشريف ، **عناصر الذاكرة حتى لا ننسى أحد** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د.ط، 2009 ، ص، 07.

[5]– محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية 1919–1939** ، ج1 ، تر : مُحَّد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011م ، ص .

[6] – أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص ، 187.

4-1- أهدافه ومطالبه:

تمثلت أهدافه في مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا ، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام ؛ وذلك عن طريق الصحافة ، الاجتماعات العامة ، النشاط البرلماني و تقديم العرائض.

أما فيما يخص مطالبه فاشتملت على إحدى عشرة مطلبا وهي كالتالي:

1- إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه .

2- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينهما البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع فيه المواطن الفرنسي[1] .

3- حرية الصحافة والجمعيات.

4- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الزجرية و المراقبة الإدارية، ذالك بالرجوع إلى القوانين العامة.

5- توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تميز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.

6- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

7- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي .

8- الحرية التامة للعمال الأهالي بتنقل في فرنسا أو خارجها دون إجراءات .[2]

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية عن الأهالي.

---

[1] - محمد قنانش و محمد قداش ، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2009، ص، 41.

[2] - محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية ، المرجع السابق ، ص، 38.

10- إعطاء نفس التكاليف و الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد .

11- تطبيق قوانين العفو الماضية و الآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

2-4 برنامجه :

4-2-1- برنامج 1926م:

باشر نجم شمال إفريقيا نشاطه الحزبي بوضع قانونه الأساسي الذي أقره المجلس العام المنعقد عام 20جوان 1926م ،كما تكونت مطالبه من 18 مادة بحيث تنص: المادة الثالثة على الهدف الذي أنشأ من أجله النجم ، أما المادة الرابعة فتنص على أن الجمعية تعمل ضمن إطار ، بحيث تجعل من واجباتها توجيه مسلمي شمال إفريقيا ، نحو الأرضية الفرنسية لكي يعرض على الرأي العام تظلمات وشكاوى الأهالي ، أما المادة الخامسة أعلنت الجمعية على أنها تضع بيانات للمطالب العاجلة والموحدة لكل شمال إفريقيا مع سعي تحقيقها بمختلف الوسائل التي تملكها[2] .

4-2-2- برنامج 1927م :

اتسم هذا البرنامج بالشمولية لدول المغرب العربي ، واحتوى على عدة مواد على سبيل المثال نجد المادة الأولى تنص على مايلي: " لقد تشكل في باريس تجمع اتخذ له اسم نجم شمال إفريقيا ،وضم كل من المسلمين الجزائريين والتونسيين و المغاربة " ؛ أما المادة الثالثة فتنص على هدف الجمعية الذي يقوم على النضال لبلدان شمال إفريقيا ، إعلان الكفاح ضد الاضطهاد الاستعماري ،بينما في المادة الخامسة تعتبر الجمعية نفسها بأنها تمثل أغلبية سكان شمال إفريقيا التي تحترم تقاليد وعادات الأقليات ،وتعتبر الجميع متساوون في الحقوق والواجبات[3] ، و خاصة في مؤتمر بروكسل المنعقد في 1927م.

---

[1] - أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ، 356.

[2] - مُحَّد الطيب العلوي ، **مظاهرات المقاومة الجزائرية** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ط1، 1985م ، ص، 119.

[3] - أحمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص، 156.

وهو أكبر حدث على المستوى العلمي ، حيث انتهز مصالي الحاج الفرصة وألقى كلمته كمندوب وممثل للجزائر وذالك من خلال تقديم مطالب الشعب الجزائري [1].

4-2-3- برنامج 1933م:

عقد أعضاء النجم في 1933/5/22م بشارع بروتالي ، رقم 49 الدائرة الثالثة بباريس ، واتخذوا مجموعة من القرارات تتعلق بالإجراءات التي تكون قبل الاستقلال ، وقسم البرنامج إلى قسمين : القسم الأول نص على تقديم بعض المطالب السياسية كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتأمين حرية الصحافة والثقافة ، التعليم الإجباري للغة العربية[2] ، أما فيما يخص القسم الثاني فنص على المطالبة بالاستقلال الكامل و سحب القوات الفرنسية من البلاد ، وتنظيم الجيش الوطني وقيام حكومة وطنية ثورية تتولى إنشاء جمعية منتخبة ، و المطالبة بمجانية التعليم في جميع المراحل ،كما تضمن الجانب الاقتصادي مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها من طرف الإقطاعيين والكولون[3].

4-2-4- برنامج 1935م :

أسس الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ،كخلف لنجم شمال إفريقيا المجيد الذي حلته الحكومة ، حيث قامت هذه الجمعية بوضع مجموعة من قوانين أساسية لها ، تتضمن العمل على تربية مسلمي شمال إفريقيا تربية وطنية و اجتماعية ، بإضافة إلى الدفاع عن مصالحهم الوطنية ،و الروحية السياسية و الاجتماعية ، و جاء هذا عادلا ومعتدلا على غرار البرامج سابقة الذكر التي نصت بالاستقلال ، وهذا راجع إلى كون النجم كان يمر بفترة عصيبة[4].

---

[1] – عمار النجار ، مصالي الحاج ، **الزعيم المفترى عليه** ، دار الحكمة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2010 م ، ص ، 53.

[2] – أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 158.

[3] –مُحَمَّد قنانش ومحفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص، 80.

[4] – أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص ، 160.

5 – جمعية العلماء المسلمين 1931م:

تأسست الجمعية يوم الثلاثاء 5 مايو 1931 ، بنادي الترقي " العاصمة"وذلك بدعوة خاصة قام بها أربعة من العلماء أهمها السيد عمر إسماعيل ، وقد أجابه لهذه الدعوة 72 من علماء قطر الجزائري وطلبة العلم ، بعضهم لهم وعي سياسي واتجاه إصلاحي ، وبعض الأخر تخرجوا من الزوايا المحلية وغيرها من المراكز الدينية[1] .

فقاموا بانتخاب **عبد الحميد ابن باديس**[2] رئيسا للجمعية غيابيا ،أما المناصب الأخرى الهامة تولاها المصلحون ، وفي اليوم الثالث من التأسيس عقدت الهيئة الإدارية وبحضور الإمام عبد الحميد ابن باديس وعرضت عليه أعمال[3]، أهم ما جاء في القسم الأولى ، الفصل الأول ، أنها تأسست بالجزائر جمعية ثقافية ، أما الفصل الثالث لا يسوغ للجمعية الخوض في المسائل السياسة ،وكان هذا كمبدأ وشرط أساسي لكي توافق الحكومة الفرنسية بقيامها ،وفيما يخص الفصل الرابع نص على أهداف الجمعية [4] .

5-1- مبادئ الجمعية ومطالبها:

لخص البشير الإبراهيمي هذه المبادئ فيما يلي:

– إن جمعية العلماء تعمل على تفهيم حقائق الإسلام وإحياء آدابه وتاريخه ، بالإضافة إلى مطالبة الاستعمار بتسليم مساجد الأوقاف إلى أهلها مقابل استغلال القضاء.

---

[1] – رابح تركي ، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في التربية في الجزائر** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ط5 ، 2001، ص ، 95.

[2] – ولد بقسنطينة في 5 ديسمبر 1889م ،كان تلميذا للشيخ دحمان الونيسي ، شرع في التعليم العربي في الجامع الكبير بقسنطينة 1914 ، أسس جريدة المنتقد سنة1926م ، وجريدة الشهاب ، توفي سنة 1940. انظر ،مُحَّد شريف ولد الحسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962م** ، دار القصبة للنشر الجزائر ، د.ط ، 2010، ص، 48.

[3] – أحمد طالبي الإبراهيمي ، **أثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي 1929–1940**، ج1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط1 ، 1979، ص ، 71.

[4] – الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، ص ، 149.

– المطالبة بحرية التعليم العربي ، والدفاع عن ذات الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام التي تعمل على توحيد المسلمين وتبصر لهم حقائق دينهم ؛ وفي الأخير نلخص هذه المبادئ تحت شعار " القران إيماننا والسنة سبيلنا ،والسلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام والمسلمين ، إيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا "[1].

أهداف الجمعية:-5-2

إن الظروف التي كانت تسيطر على الجزائر كان لازما عليها تسطير أهداف واضحة ودقيقة، لمواجهة مشروع الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من 100 سنة وهي كالتالي:

1- إحياء الإسلام بالقرآن والسنة ، وكذلك إحياء اللغة العربية وآدابها ، بالإضافة إلى إحياء الإسلام بالقرآن والسنة ، وكذلك إحياء اللغة العربية وآدابها ، التاريخ الإسلامي وأثار قادته ، في حين ربط البعض بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار ،وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية [2].

2- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئة النضال في المستقبل.

3- محاربة أنصار الاستعمار والوقوف في وجه المشروع الإدماجي الذي تبناه بعض المسلمين المثقفين الثقافة الفرنسية.

4-الوقوف في محولة طمس الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية[3].

5- إحياء ما اندثر من معالم الإسلام وما مات من مظاهر اللغة العربية .

6- إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية إسلامية .

---

[1] – أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائري** ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط4 ، 1992م ،ص ، 89.

[2] – الوناس الحواس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م** ، دار الشطايبية للطباعة والنشر ، بوزريعة ، الجزائر ، 2013م ، ص ،176.

[3] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 89.

7- الدعوة إلى توحيد التعليم العربي للبنين والبنات[1].

8- محاربة الآفات الاجتماعية " الخمر، الميسر، والسرقة[2]".

أما حسب وجهة نظر الفرنسيين يمكن تلخيص برنامج الجمعية إلى هدفين أساسيين:

أ- هدف قريب المدى: يتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب، وإحياء اللغة العربية وذالك بنشر المدارس والمساجد، مع فصل الدين الإسلامي عن الدولة، والوقوف ضد محاولة مسح الشخصية الجزائرية كل أنواعها[3].

ب-هدف بعيد المدى يتمثل في استرجاع استقلال الجزائر ، وتكوين دولة عربية إسلامية ، فقد أعلن ابن باديس 1936م ،أن الهدف من وجود الجمعية هو ضمان الشخصية الجزائرية وفي هذا الصدد يقول " لابد من الجمع بين السياسة والعلم ، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضة السياسية بجد ", وهكذا فالعلماء يؤكدون بأن النهضة العلمية والدينية لا يكون بمعزل عن السياسية [4].

[1] - إبراهيم العسكري ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية** ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1992م، ص ،34.

[2] - الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص ، 178.

[3] - محمد المليلي ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ط2 ، ص ، 25 .

[4] - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص ،120 .

الفصل الأول:

التقارب السياسي بين تيارات الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : عوامل انعقاد المؤتمر الإسلامي .

المبحث الثاني : مظاهره .

1- العوامل الداخلية :

1-1-فيدرالية النواب المسلمين عام 1931م : F.E.M.A

أعادت فدرالية النواب المسلمين الجزائريين [1] تشكيل وحدتهم تحت رئاسة الدكتور **ابن جلول**[2] عام 1931م[3] ، التي كان معظمها من مجلس البلدية ، مجلس الوفود المالية و موظفين لدى الإدارة الفرنسية[4] .

وهذا ما قاله أحد المؤرخين الفرنسيين :"إن حركة النواب المسلمين التي كان يقودها كل من ابن جلول **وفرحات عباس**[5] لم تكن وطنية ، فقد كانت فئات متباينة من أوساط مهنية و اجتماعية مختلفة صحاب المهن الحرة وبعض المعلمين ، فكان القاسم بين كل هؤلاء انجذابهم إلى الثقافة الغربية

[1] – تأسست بالجزائر سنة 1927م ، كانت تضم اتحاديات العاملات الثلاثة ، قسنطينة ، الجزائر ووهران ، من أجل توحيد ، وربط ممثلي النواب في مختلف الجمعيات والفرق التجارية لدفاع عن المصالح العامة ، ومن أهم القرارات المعتمدة من طرف مؤتمرها التأسيسي ، نجد تمثيل الأهالي في مجلس النواب ، إلغاء قانون الأهالي ، المساواة في الوظائف والخدامات العسكرية ، وهو تقريبا ببرنامج الأمير خالد 1922م . أنظر ، بن يوسف بن خده ، **جذور أول نوفمبر 1954م** ، تر، مسعود الحاج مسعود ، دار الشاطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012 ، ص،78.

[2] – عام ولد1986م من عائلة برجوازية ، له أسلوب سياسي وكداع من الدعاة الإدماج ، ورئيس لفدرالية النواب المسلمين ، ورئيس المؤتمر الإسلامي 1936 ، وبعد ذلك غاب عن الساحة السياسية ، وقضى بقية حياته في فرنسا .أنظر مُحَمَّد حربي ، **سنوات المخاض والثورة الجزائرية** ، تر: نجيب عياد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994م ، ص ،179.

[3] –أحمد التوفيق المدني ، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ، د.ط ، د.س ، ص ، 168 .

[4] –صالح العقاد ، **الجزائر المعاصر** ، معد الدراسات العربية المالية ، 1964م ، ص ، 26 .

[5] –ولد بالطاهر قرب جيجل سنة 1899م ، درس الصيدلة بجامعة الجزائر ، مارس السياسة في وقت مبكر ، انتخب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين ، و عين نائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ، وفي 1931م انتخب مستشارا في بلدية سطيف ، رفع شعار الإصلاح والدفاع عن حقوق المسلمين ، و تحالف مع التيارات الأخرى وطالب بالاستقلال الذاتي ، و بعد اندلا ع الثورة التحريرية التحق بها ، وعين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957م ، واختير ليكون رئيسا لأول لحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر ، ثم أعيد تعينه مرة ثانية في 1960م ، توفي في 1985م .أنظر، عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية** ، المنطقة الحضرية الجديدة ، قسنطينة ، ط1 ، 2009م ص ص، 362 ،363 .

كما كانوا يعبرون باللغة الفرنسية ، ولا يتكلمون العربية إلا قليلا ، ويفضلون نيل الشهادات الفرنسية إلا أنهم بقوا منتمين إلى مجتمعهم المسلم "[1] أما فيما يخص نشاطهم ، بدأ في 1934م حيث انتخب فرحات عباس مستشارا لعمالة قسنطينة ، منتصرا على منافسيه لعوامر بـ 3301 صوتا مقابل 886 صوتا لمنافسه[2]. استطاعت فيدرالية المنتخبين أن تتحصل على أغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين المسلمين للهيئة الثانية ؛ عن بسكرة فاز الدكتور سعدان و عن سطيف فاز فرحات عباس ، و عن جيجل بن خلاف ، وبوصوف ميلة [3] .

أما فكرة الاندماج التي طرحها عباس مع مجموعة من أفراد هذه النخبة ، كانت تقتضي المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين بشرط الاحتفاظ بالأحوال الشخصية ، و الاندماج ، والمطالبة بالحقوق ليس عن طريق التجنيس كما في السابق ، لأن هذا يجعل منهم مسييحين فرنسيين أو لا دين لهم ، كما أرادوا أن يكونوا فرنسيين مسلمين [4]، مع العلم أن موضوع نقاشهم لم يتناول أبدا موضوع السيادة الفرنسية في الجزائر لأن طموحهم لم تكن أكثر من عدالة أو مساواة أكبر وتميز عنصر أقل [5].

[5].

ومن الوسائل التي استخدموها لتحقيق ذلك ، الشكاوى التي يعرضوها للفرنسيين بفرنسا ، والوفود التي كانوا يرسلونها إلى باريس ، حيث يوجد رجال ديمقراطيون يصغون لانشغالاتهم ، مما يسمح لهم بإمداد أحلامهم [6]، وبتكتل في المنظمات وعلى رأسها فيدراليتهم التي تقوم بدور الوسيط بين

---

[1] – بكار العايش ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937 – 1939** ، نشر والتوزيع الشطابية للشر والتوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، 2013 ، ص ،29 .

[2] – عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 – 1985م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 200/ 2005 ، ص، 100 .

[3] – فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، المصدر ا لسابق ،ص،127.

[4] – أبوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ص ، 63 .

[5] –سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن** ، تر:مُحَمَّدحافظ الجمالي ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ،ص ص ، 39، 40 .

[6] – عمار أوزقان ، **الجهاد الافضل** ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1962م ، ص، 60 .

الجماهير الشعبية والإدارة الفرنسية [1].كما تطرق فرحات عباس أيضا إلى إشكالية التمثيل النيابي في ظل إيمانه بضرورة وناجعة المشاركة النيابة فقال : "لكي نسمع أصواتنا كنا في حاجة إلى ممثلين ، وليكن لنا ممثلين كنا في حاجة إلى من يسمع صوتنا "، وحث النواب على أداء ، وواجباتهم كاملة في مقالات عديدة ، ودعاهم إلى تفعيل تمثيلهم.[2]

لقد وضعت فيدرالية النواب برنامجا ضمن مطالب وهي كالأتي :

1– تمثيل الأهالي في البرلمان.

2– المساواة في الخدمة العسكرية .

3– المساواة في التعويض للموظفين الأوروبيين و الأهالي.

4– إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي ، والسماح لهم بالانتقال إلى فرنسا .

5– إلغاء قانون الأهالي .

6– تطوير التكوين المهني والتعليم لدى الجزائريين .

7– إعادة تنظيم البلديات المختلطة، وانتخاب الأهالي حسب قانون 1910م الخاص بانتخاب المستشارين العاملين في المندوبات المالية.

8– تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر .[3]

رغم النشاطات السياسة التي قامت بها النخبة الفدرالية من أجل خدمة المجتمع الجزائري إلا أنها انتهت سياستها بانسحاب كلا من ابن جلول سنة 1938م[4] وفرحات عباس ، حيث انفصلا عن بعضهما البعض ، وأنشأ كل واحد حزبا سياسيا خاص به ، فابن جلول أسس التجمع الجزائري

[1] – سلمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص، 42 .

[2] – فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص ، 130 .

[3] – عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص، 114.

[4] – عبد القادر حميد ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007 ،ص ، 73.

الفرنسي ، ينادي بمبادئ وأطروحات اندماجية بين الجزائر وفرنسا[1]، أما فرحات عباس أسس التجمع الشعبي الجزائري في جويلية 1938م من أجل الحصول على حقوق الإنسان والمواطنة ، وكان حزبه مفتوحا لجميع التيارات السياسية ؛الاشتراكيين ، المصاليين و العلماء ، ويعرف برنامجها ب :

1- إقامة نظام المساواة خال من الامتيازات الطبقية .

2- الوصول إلى الجزائر كمقاطعة حقيقية على شاكلة مقاطعات الوطن الأم .

لقد أوضح النداء الموجه إلى كل أحباب القضية الإسلامية، أن الانخراط في هذا الاتحاد هو واجب كل جزائري من الرعايا الفرنسيين ، يتبنى المواطنة والحريات الفرنسية ؛ من خلال هذا يتبين أن الجزائريين يعيشون أحرارا في إطار الوحدة الفرنسية ، مما ظلوا متمسكين بها [2].

1-2-مشروع بلوم فيوليت1936م:

عرف الوضع السياسي في الجزائر مجموعة من الأحداث التاريخية [3] ، وذلك بعد الاحتفال بالذكرى المؤوية لاحتلال فرنسا للجزائر 1930م [4] وارتقاء الجبهة الشعبية إلى الحكم في الانتخابات الفرنسية عام 1936م ، التي تكونت من ثلاثة أحزاب يسارية : الاشتراكي و الراديكالي والشيوعي [5]التي أصبح بموجبها **موريس فيوليت Maurice violette** [6]رئيسا لمجلس الشيوخ الفرنسي في ظل ظل حكومة **ليون بلوم Léon bloom** [7] الذي أرسل في مارس 1936 لجنة تحقيق إلى

---

[1] – المرجع نفسه ، ص ،82 .

[2] – محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص ،826 ، 827 .

[3] – أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 19.

[4] – أبوا قاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج 3 ، ص ، 18.

[5] – احمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 192 .

[6] – (1870-1960) درس الحقوق شغل مناصب سياسية ،نائبا منذ عام 1902، ثم حاكما على الجزائر (1925-1927)، ثم وزيرا مكلفا بالشؤون الأهلية في حكومة ليون فيوليت وهو معروف عن نشاطه ضمن الحزب الاشتراكي ، أنظر ، بلاح البشير ، المرجع السابق ، ص، 379 .

[7] – كاتب ورجل دولة فرنسي ، ولد 1872، و بدأ النضال في العشرية الأولى من القرن العشرين ، ترأس حكومة الجبهة الشعبية سنتي (1936-1937) ، وبعد ذلك دعا إلى رئاسة الحكومة 1938م أنظر، بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ، 379.

الجزائر بدراسة الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية فيها.[1] وكانت تحت رئاسة مجموعة من البرلمانيين الذين اتصلوا بالجزائريين المسلمين و المحتلين أبضا [2] وبناءا على هذه التقارير التي قدمتها هذه اللجنة إلى حكومة ليون بلوم Léon bloom، فقاموا بإصدار مشروع الإصلاحات الذي كان محل نقاش قرابة عقد من الزمن ، و بعد هذا أطلق عليه اسم مشروع بلوم فيوليت Blum violette، الذي تم عرضه على كل من مجلس الوزراء في 15 أكتوبر م1936، وفي الجريدة الرسمية الفرنسية 30 ديسمبر 1936م.[3]

2-2-1محتوى المشروع :

احتوى المشروع على ثمانية فصول و50 مادة [4]فتضمنت المادة الأولى الترتيبات الرئيسية التي كانت كانت تنص على تعدد فئات الأهالي الجزائريين الفرنسيين المدعوين إلى ممارسة الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين ، دون أن ينتج لهم أي تفسير في قانون أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية ، كقدماء الضباط أو العسكريين الحاصلين على أوسمة و أصحاب الشهادات و المنتخبين[5] ، أما فصول هذا المشروع فنصت على مايلي:

1-إصلاح المستوى التعليمي و القيام بالإصلاح الزراعي .

2- إعطاء حق الانتخابات لجماعة خاصة من الجزائريين الذين لا يزيد عددهم عن واحد وعشريين ألف في المجالس البلدية الفرنسية التي يعبر عنها في الهيئة الأولى على أن تكبر هذه الهيئة شيئا فشيئا.

نلاحظ هنا أن هذا المشروع منح حق الانتخاب لعدد قليل ، وهم جماعة النخبة وجعلهم ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية كما لو كانوا مجنسين بالجنسية الفرنسية مع إبقائهم على أحوالهم الشخصية

[1] – فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص ، 129.
[2] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 19.
[3] – بشير بلاح ، المرجع السابق ،ص، 380.
[4] – أنظر الملحق رقم : 01 ص ، 85.
[5] – محفوظ قداش ، المرجع السابق ،ج1، ص، 58.

كمسلمين [1]، ومن هنا يتبين أنه سيمنح حق الانتخاب لأشخاص جدد موجودين من قبل ، أو خلق هيئة انتخابية واحدة .

3– إلغاء المحاكم الردعية وإنشاء وزارة الشؤون الإفريقية التي يدخلها الجزائريون .

4– إنشاء مجالس استشارية تتكون من تسعة جزائريين .

5– إعطاء الحالة المدنية لبعض أجزاء جنوب الصحراء .

6– إدماج الجزائر في فرنسا.[2]

أما الهدف من وراء هذا المشروع هو السعي لتحقيق بعض الإصلاحات نتيجة لكثرة الإضرابات التي واجهتها الحكومة الفرنسية بالجزائر ، وفي 14 جوان 1936م شنى عمال الجزائر عدد من الإضرابات في المعامل و المصانع و والشركات التي سيطر عليها كبار المعمرين الذين طالبوا برفع الأجور و تحقيق المساواة بينهم وبين زملائهم العمال الفرنسيين[3] ، كما جعل الناس يتبنون الحركة الوطنية الجزائرية ، وإبراز الحضارة الفرنسية وفصل النخب التي لها تكوين عسكري ، مهني وسياسي عن الفئة العامة وربطها نهائيا بفرنسا ، وبالتالي قدم هذا المشروع خدمة كبيرة للاحتلال الفرنسي في الجزائر ،كما أسال الكثير من الحبر ، من خلال الدراسات التي أقامتها الإدارة الفرنسية.[4]

2–2–2موقف الجزائريين من هذا المشروع : تباينت المواقف إزاء هذا المشروع أشد التباين ، فمنهم من أيده ومنهم من ندده .

---

[1] – أحمد عبيد ، الحركة الاضرابية الفلاحية لسنة 1937في القطاع ألوهراني المؤتمر الإسلامي و مشروع بلوم فيوليت ، **مجلة التاريخ المغربية ، العدد1، ديسمبر 1987** ، دفاتر، ص ،197.

[2] – يحي بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوص 1919– 1948** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ص، 50، 52.

[3] – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط ، المرجع السابق ، ص ، 135 .

[4]–Charles andré julien ,**L'afrique du nord en marche**,Julliard, paris , 1972, P,114.

1- بالنسبة للإدماجيين :كانوا من المؤيدين و المناصرين له وهذا ما جاء في مذكرات فرحات عباس بقبوله للمشروع من خلال قوله "حاولنا إنقاذ الشعب بالوسائل التي كانت موجودة ؛ فضعفه البدني و الفكري كان غائصا في الوحل "، [1] كما كان يريد دمج الجزائريين كلهم في فرنسا و رفضه للتجنس الفردي فأعتبر مشروع بلوم فيوليت Blum violette أنه يسمح للجزائريين الارتباط بفرنسا بطريقة سلمية ، فكانت أمانيه وحلمه في ضم الجزائريين إلى فرنسا تكاد حقيقية ، لكن رغبة المحتلين وراء هذا شيئا آخر مما أدى إلى وجود تصادم فكري ، علمي وقانوني بين الجزائريين و المحتلين وخاصة بمطالبة دمج الجزائريين بفرنسا الذي أعتبر إهانة وتحدي كبير للمحتلين .

2 – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : تمثل موقفها من هذا المشروع بالتحفظ واعتبرته خطر جديد سيهدد الجزائر على قوميتها لأنه يقضي بالإدماج التدريجي للشعب ، وهو يتنافى مع أهداف الجمعية[2] ، لكن بعدها أجاب ابن باديس على قبوله بالإصلاحات التي وعدت بها حكومة بلوم Blum ، والسبب في هذا أنه وجد نفسه أمام شعب ضعيف من جميع النواحي و احتلال أعمى.[3]

3- نجم شمال إفريقيا : كان موقفه على غير الأحزاب السابقة معارضا له لأنه يتناقض تماما مع برنامجه الاستقلالي وعدم انسجامه مع مبادئه ،كما بين مدى خطورته في حالة تطبيقه على الجزائريين، إذ كتبت جريدة الأمة سنة1935 تقول: " للشعب بأن سياسة الإدماج و التخلي عن قانون الأحوال الشخصية يشكلان خطر كبير ، فإن بتطبيق هذه السياسة سنضيع جنسيتنا و كرامتنا وكل أمل في استعادة حريتنا و النتيجة حينذاك ستكون الانتحار ، وإننا نندد بهذه السياسة ونقف ضدها بكل قوة". أما مصالي الحاج فقال عنه: "لا يمكن لسياسة الإدماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا وعدلا وتاريخا والحل الوحيد هو تحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا ، إننا نعلنها صراحة بأننا نسعى في رؤية هذا التحرير يتحقق بالمساعدة الفعلية لفرنسا مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة "[4] أما

---

[1] – فرحات عباس ، المصدر السابق ,ص, 129.

[2] – محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ خير الدين** ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص، 26.

[3] – المصدر نفسه ، ص ،130 .

[4] – بكار العايش ، المرجع السابق ، ص ص 427 ،476.

سنة 1937 وهي السنة التي سيطر فيها المشروع مع المؤتمر الإسلامي في الساحة السياسية ،فتمثل موقف حزب الشعب PPA الذي حل محل نجم شمال إفريقيا في هذه الفترة بالرفض لكل محاولات التجنيس ودعاته من النخبة ، وقد ذكر ذالك في جريدة الأمة 1938 بحيث يرى مصالي الحاج في هذه الفترة أن هدف المشروع هو تحويل الجزائر إلى ارض فرنسية [1].

2-2-3-مواقف الأوروبيين : تمثل موقف الكولون بالرفض لأنه في تصورهم يهدد السيادة الفرنسية على الجزائر وامتيازاتها الكبيرة فيها وهيمنتهم المطلقة ، فشنوا حملة شرسة على هذا المشروع تمثلت مظاهرها في اجتماع شيوخ بلديات إقليم وهران في 05 جانفي 1937 ، وإعلانهم من رفضهم للمشروع ، وكذالك اجتماع شيوخ بلدية الجزائر العاصمة في نفس الشهر وعبروا عن رفضه له[2] كما أعلن أبو Abo رئيس فدرالية رؤساء البلدية و نوابهم عن إرسال وفد إلى باريس للضغط على السلطات الفرنسية ، وإجبارها على التخلي عنه ، وتحدثت صحافة المستوطنين في 8 مارس عن استقالة 250 شيخ بلدية مع نوابهم و البعض ذهب إلى أن العدد وصل إلى321 ،[3]لأن قبولهم للمشروع في نظرهم يعني حصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية بالتالي التمتع بجميع الحقوق ، أخطرها تزايد عدد الجزائريين في المجالس المحلية ، ويصبح المعمرين في هذه الحالة خاضعين لأصوات عدد كبير من المتعصبين المسلمين ،ويعلق رئيس بلدية قسنطينة موريتنوا على ذالك " أن عدد الأهالي 07 مقابل فرنسي واحد " و بمقتضى زيادة النسل يحصلون على الأغلبية في القوائم الانتخابية وسيؤدي ذالك إلى نهاية الاستعمار [4].

في 23 افريل 1938م أعلن رؤساء البلديات بسحب استقالاتهم و ذلك بعد تشكيل حكومة

2- Charles André julien, ibid , P,114

3- charls Robert agerans ,**histoire de l'algerie combatant 1830-1954**, edition dahelb algar ,1990 , P,463.

[3] - بكار العايش ، المرجع السابق ،ص، 478.

[4] - عبد الحفيظ بو عبد الله ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة الماجستير، في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2005 ، ص، 63.

دلادية Daladier وعليه وجب تواجد جبهة موحدة أمام الحكومة الاشتراكية للجبهة الشعبية تقرر فيها مختلف الفضائل الإصلاحية وتأسيس نوع جديد من التحالف و الوحدة جمع هذا التجمع خليط غير متجانس فيما بينه ليتولد فيما بعد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي يناقش فيه أوضاع مشروع بلوم فيوليت Blum violette.[1]

1-3-الحزب الشيوعي الجزائري:PCA 1936

أنشئ الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي فهو بذلك أقدم حزب جزائري [2]، وأعلن رسميا عن ميلاده بعد المؤتمر التأسيسي في الجزائر العاصمة يومي 17 و18 أكتوبر 1936 في نفق أرضي بباب الوادي و انتخب بن علي بوقريط أمين عام للجنة المركزية للحزب ليحل محله [3] قدور بالقائم عام 1938 وفي عام 7 أكتوبر 1945 قاموا بتعيين عمار أوزقان [4] رئيسا للحزب الشيوعي مع مجموعة من اصدقائه ؛ كابيرواcaballere bouhali وبالإضافة إلى ولوزاري، lozeray الذين ذهبوا إلى رئيس حكومة الجزائر الجنرال كاترو catroux مقدمين إليه مجموعة من المطالب [5]:

1- المطالبة بضرورة الاتحاد بين كل شرائح الشعب الجزائري سياسيا وإدخالهم في الاجتماعات.

2- المساواة في الأجور وإعطاء المنح العائلية.

3- تسوية الأجور للفلاحين .

---

[1] - حرشي جمال ، **الاستعمار وسياسة الإستعاب والإدماج في الجزائر** ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص ،402 .

[2] - مُحَمَّد حربي ، المصدر السابق ،ص ، 10.

[3] - مؤمن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة ، قسنطينة ، دط ،2003 ، ص ، 38.

[4] - الأمين شريط ، **التعددية الحزبية في تجزئة الحركة الوطنية 1919-1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د. ط ، 1998م ، ص ، 39.

[5] - أنظر الملحق رقم : 02 ص ، 88.

4- طلب العفو للأسرى مع حسن معاملتهم .[1]

أصبحت نشاطات الحزب واسعة النطاق فلم تقتصر على الميدان السياسي فحسب بل حتى الميدان النقابي وتظهر قوة تأثيره في صفوف الطبقة الكادحة وقد ازدادت أهمية الحزب الشيوعي الجزائري بما وثقه من صلات مع العلماء المصلحين و بعمله في إطار النقابات وفي "لجان الواجهة الشعبية "كما خصصت جريدة الحزب الكفاح الاجتماعي la lutte sociale صفحة بالغة العربية ورفعت مبيعاتها إلى خمسة أضعاف [2]

1-3-1-ظروف تأسيس الحزب محليا و دوليا:

1-تصاعد الخطر الديكتاتوري للفاشية الإيطالية و النازية الألمانية مما فرض على الحزب الشيوعي الفرنسي اعتماد سياسة جديدة شعارها "عدم التضحية بالكل من أجل الجزء " الكل هو المقاومة الفاشية ، و الجزء هو مقاومة الشعوب من أجل استقلالها .

2-التحالف لمصلحي الفرنسي السوفيتي من 15 مايو 1935 ضد النازية أثر على إيديولوجية الحزب الشيوعي الفرنسي الذي اضطر لضمان حد أدنى من الأمن و الاستقرار الداخلي لفرنسا وقوتها المسلحة إلى السماح بإنشاء الحزب الشيوعي الجزائري بشرط أن يتمتع باستقلال ظاهري ومع خضوعه للحزب الشيوعي الفرنسي[3].

3-النجاح الباهر الذي حققه الحزب الشيوعي الفرنسي في تنشيط الفدرالية الجزائرية و تحضيرها لتصبح حزبا شيوعيا مستقبلا ، بفضل نضال أوروبيين شيوعيين وعلى رأسهم : موريل Moril[4].

---

[1]- C.A.O.M. , S. L.N.A. , **Préfecture d'Alger** , 4I14, Délégation de parti comminste Algérien , Liberté , jeudi 14/10/1943.

[2]-Mohamed teguia, **L'algérie en guerre** , office des publication universities , Alger ,1982 p , 50.

[3]-Op . cit

[4] - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ،ص، 222.

1-3-2- برنامج الحزب الشيوعي الجزائري :

تمثل برنامج الحزب الشيوعي الجزائري في النقاط التالية :

1) اللغتان الفرنسية والعربية رسميتان في الجزائر.

2) تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي، له حق التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا.

3) المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية .

4)المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين في إطار الإتحاد الفرنسي مؤقتا في انتظار تكوين دولة جزائرية مستقلة تضم كل الساكنين فيها.

5) المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي ، وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر .[1]

كما تميز نشاط الحزب الشيوعي الجزائري خلال الفترة الممتدة من1936-1939م بسيطرة المطالب الحزبية ،حيث طالب بإنهاء التدابير القمعية و المساواة في الأجور وتوزيع الربع الاستعماري على الموظفين ذوي الأصل الجزائري بل تنكر حتى للاديولوجية الشيوعية نفسها [2] بتمسكه بمشروع بلوم فيوليت Blum violette الإدماجي حيث أمن بإمكانية المناورة لبناء الديمقراطية في كنف نظام جديد تقبل فيه الأقلية الأوروبية ببعض التنازلات لصالح أغلبية المسلمين و لهذا حرص الحزب الشيوعي الجزائري على تحقيق الوفاق بين الأحزاب وجمعيات الحركة الوطنية الجزائرية ، وذلك بإنضمام الإتحاد الفرنسي والتقدم نحو الحرية والديمقراطية ، وأعتبر أول الأحزاب التي تسارع للوحدة والتجمعات الجزائرية منذ مشاركته كعضو فعال في المؤتمر الإسلامي 1936 فوضع فكرة التقارب مع التجمع الشعبي للمؤتمر الإسلامي في المرتبة الأولى من غاياته حيث سعى إلى تحقيق جبهة ضد الفاشية والدفاع عن الديمقراطية وتحسين وضع سكان الريف الجزائري ، بتطبيق شعار الجبهة الشعبية الفرنسية

[1] – مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص، 47.

[2] – خير الدين لعوج ، **الاتجاهات الأيديولوجية في الحركة الوطنية** ، مذكرة الماجستير ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2006-2007 ، ص، 118.

(الخبز الحرية والسلام) [1] فدافع الحزب الشيوعي الجزائري عن مشروع بلوم فيوليت الاندماجي على أساس أنه "الخطوة الأولى في طريق الحريات السياسية الكبرى للشعوب المستعمرة ".

1-3-4-أسباب فشل الحزب الشيوعي:

1.- نظرته المزدوجة للمجتمع الجزائري ، قسم المجتمع الجزائري إلى سكان المدن و الريفيين ولذلك لم يكتشف الطابع البروليتاري لعمال الريف وملاك القطع الأرضية الصغيرة الذين كانوا في وضع عمال بالنسبة للمعمرين وفي خدمتهم [2]

2.- بني كامل سياسته على فكرة أن الجزائر "أمة في طور التكوين "حيث أنها خليط من 20 عرق وتحتاج من أجل نضوجها و تحقيق الوحدة بين مختلف الأعراق و الأجناس إلى مساعدة الجمهورية الفرنسية ومهمة الحزب هي العمل على تحقيق هذه الوحدة ، أما مادامت تلك الأجناس مشتتة ومتنافرة فلا يمكن الانفصال عن فرنسا الوطن الأم .

إن مقولة الجزائر أمة في طور التكوين هي مقولة تعني أن الجزائر ليست فقط بلد العرب بل هي بلد ووطن الفرنسيين الذين جاؤوها مثلما جاء العرب ومن سبقهم والفرنسيين لا يستطيعوا الدخول في صراع الأم فهي إذا مقولة تسوي بين الأوروبيين والسكان الأصليين وتضعهم في نفس المكانة ، وذلك مما يؤدي منطقيا إلى إلغاء الاحتلال الفرنسي للجزائر من التاريخ وكأنه لم يكن مما يسفر بالنتيجة على طمس المسألة الوطنية باعتبارها مسألة صراع مستعمر أجنبي ، لذلك لم يعطي الحزب الأهمية الكافية لتطور الحركة الوطنية بالجزائر وأستبعد فكرة الاستقلال التي لا يمكن أن تكون في أقصى الحالات إلا نوع من الانفصال الداخلي وكل صراع عنيف بهذا الصدد يأخذ شكل الحرب الأهلية لأنه لا وجود للأمة الجزائرية.

[1] – شارل روبير اجيرون ، المرجع السابق ، ص ، 630 .

[2] – الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص ص ، 39 ، 40 .

2- العوامل الخارجية للمؤتمر الإسلامي:

يعتبر المؤتمر الإسلامي من الأحداث الهامة التي عاشتها الحركة الوطنية الجزائرية والذي شارك فيه جميع الأحزاب والهيئات والشخصيات السياسية والعقائدية قصد تحديد النظام السياسي بالنسبة للمسلمين الجزائريين [1]

فمن بين العوامل التي أدت إلى انعقاده دوليا انتشار المد التحرري بالمشرق الذي حملت الصحافة أصدائه للجزائر ،كما خلفت وفاة الأمير خالد استياء كبير في أواسط الجزائريين العربية [2] وكذا المؤامرات الإسلامية التي برزت إلى الوجود خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي كمؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة والمؤتمر الإسلامي بالقدس ،ومؤتمر مسلمي أوروبا الذي انعقد بجنيف[3].

كما يوجد أيضا مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار الذي يعد أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، فلم يسبق في تاريخ الإنسانية أن اجتمع الضعفاء يندوا بالأقوياء فقد كان المؤتمر يمثل 08ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة ، ويتكلم باسم مليار من البشر الأغلبية الساحقة إذ كان يمثل خمس قارات ، كما طالب الجزائريون باستقلال بلادهم وإلغاء الأنديجينا وبنفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي (حق النقابة، الحق السياسي، حق الإعانة في أوقات العطلة) وكذالك تطلب تسريح إخوانهم المسجونين لأعمال سياسية أما بالنسبة لتونس ففي شهر سبتمبر وقعت حوادث وذلك بحل الحزب الدستوري واعتقال قادته ونفيهم إلى الصحاري "برج لوبوف" وبهذه المناسبة ذهبت لجنة من النجم إلى مختلف الكتل اليسارية في البرلمان الفرنسي ،تطلب منهم التدخل

---

[1] - إبراهيم مهديد ، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة و الصراع السياسي** ، أطروحة شهادة ماجستير، جامعة وهران، 2007 ،ص، 121.

[2] - نفيسة دويدة ، **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م** ، مذكرة ماجستير ، بوزريعة ، 2005 ، ص ، 29 .

[3] - أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص ، 166 .

لتحرير القادة التونسيين ونظمت تجمعات للاحتجاج ضد القمع والضغط وكونت لجنة لجمع المال لإعانتهم والدفاع عنهم [1] .

وكذلك انعقاد المؤتمر الإسلامي بالقدس يوم 07 ديسمبر 1931م وحضره ما يناهز 153 مندوبا من سوريا ، لبنان، الأردن ،فلسطين ، العراق ، اليمن، مصر، تونس،الجزائر،...الخ وقد وجد لهذه الدول ممثلين منهم الأمير سعيد الجزائري حفيد الأمير عبد القادر والشيخ إبراهيم طفيش ممثلان عن الجزائر ، استمر المؤتمر إلى غاية 17 ديسمبر 1931م وقد ختم أعماله بالمصادقة على عدة قرارات منها استنكار الاستعمار بجميع أنواعه في أي قطر من الأقطار، وتأليف دائرة معارف إسلامية باسم القاموس الإسلامي.

إن الغاية من عقد مؤتمر القدس هو النضر والبحث في وسائل المحافظة على البقاع الإسلامي وكذا البحث في الشؤون الدينية ،وتكوين ثقافة عامة ،والعمل على توحيدها بين المسلمين وتكمن أهمية هذا المؤتمر في كثرة عدد المدعوين ومشاركة عدد من الملوك والأمراء والعظماء وقادة الذكر في الأقطار كافة، والأمصار الإسلامية.[2]

بالإضافة إلى مؤتمر مسلمي أوروبا بجنيف الذي انعقد في شهر سبتمبر 1935م وتحت رئاسة **شكيب أرسلان** [3] وقد حضرته لجنتان واحدة من مدينة ليون والأخرى من باريس ،وقد ضمت مصالي الحاج و عيماش عمار و بانون أكلي ، وتكلم أثنائه ميصالي الحاج وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وعولجت قضية التعليم العربي والديني وتربية الأطفال والزواج المختلط الحالة المدنية من قبل الخطباء بكيفية مدهشة[4]، كما عرض إحسان باي الجابري الذي نظم المؤتمر عرض المشكل

---

[1] – محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية ، المرجع السابق ، ص ص ، 41، 64.

[2] – عبد العزيز الثعالبي ، **خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1350هـ ، 1931م** ، تح : جمادي الساحلي،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، ص ص، 13 ، 14.

[3] – ولد بلبنان في 25 / 12 1869م ،كان على صلة بالحركة الوطنية الجزائرية، وكانت له مراسلات مع مصالي الحاج 1932وقد دعمت هذه العلاقة بين الرجلين منذ1935 عند انعقاد المؤتمر الإسلامي في جنيف .انظر :أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج4 ، ص ،121 .

[4] – محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص،151.

الفلسطيني في نهاية هذه التظاهرة منبر لإسماع طموحات العالم الإسلامي الخاضع لقوانين الإمبريالية العربية.[1]

كما تم انعقاد أيضا مؤتمر مكة للخلافة الذي كان الهدف منه البحث والنظر في كيفية حماية الحرمين الشريفين ، وشؤون المسلمين عموما وكذا المؤتمر التبشيري المنعقد بالقدس ، وقد أثار عقد هذا المؤتمر ردود أفعال واحتجاجات كثيرة في كل أنحاء العالم الإسلامي تمثلت في إرسال برقيات الاحتجاج إلى المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس

وكذا انعقاد مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة سنة 1926م باقتراح من الوزير المصري حسن باشات وكان انعقاده نتيجة لما قام به كمال أتاتورك في تركيا من إلغاء الخلافة سنة 1924م لذالك قرر المسلمون بحث موضوع الخلافة في مؤتمر خاص[2]

ومن هذا كله يبدوا أن الجزائر قد أثرت وتأثرت بالأحداث المعاصرة لها ،خاصة أحداث العالم الإسلامي والعربي ، وقد اتخذ هذا التأثير مظاهر عديدة كالهجرة، الصحافة،الدراسة،وحركة التأليف ومن ذالك ما قام به الجزائري المهاجر إبراهيم طفيش الذي مثل الجزائر في مؤتمر القدس الذي قال عنه المؤرخ الإنجليزي أرلوند توينبي Arland twinbi أن المؤتمر الإسلامي جاء كنتيجة لمؤتمر القدس ، وقد ذهب البعض إلى أبعد من ذلك واعتبروا أن حكومة الجبهة الشعبية هي التي فتحت أفاقا جديدة للتطور السياسي في الجزائر ، وقاد العلماء المسلمين إلي الحركة السياسية اما أبوا قاسم سعد الله قد أرجع زعامة المؤتمر إلى العلماء والنواب [3] ويبدوا أن فكرة مؤتمر إسلامي جزائري يظم كل التيارات السياسية والإصلاحية والدينية خطرت على ذهن ابن باديس منذ مطلع الثلاثينيات كما تدل على ذلك الدعوات إلى تجمع الوطنيين والإصلاحيين ، والتي صدرت في مجلة الشهاب فيما بين 1930، 1936م.

---

[1] – مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938م** ، تص : عبد العزيز بوتفليقة ، تر : أحمد المعراجي ، منشورات ، ANAP ، ص ، 180 .

[2] – عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ،ص ، 414.

[3] –أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص،152.

وهكذا كانت فكرة خذا التجمع الإسلامي الكبير قد تطورت من فكرة الأمير خالد إلى إقترحات بعض أعضاء النخبة ،إلى الدعوة الناضجة التي نادى ابن باديس.[1]

2- مظاهر المؤتمر الإسلامي:

تعود فكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،الذي كان يدعوا العلماء وأعضاء الجمعية إلى الإجماع ، كلما شهدت البلاد مجموعة من الأحداث و المستجدات ، أو صدور قرارات من طرف الإدارة الفرنسية ، وذلك من أجل دراسة الأوضاع والبحث عن الوسائل التي تتيح لشخصيات،الهيئات، والتنظيمات من إبداء أفكارهم وأرائهم بخصوص المشاكل التي تعاني منها البلاد ، اتخاذ مواقف موحدة لمواجهتها فعمل هذا الأخير بكل ما لديه من إمكانيات من أجل توجيه الدعوة لعقد هذا المؤتمر الذي يظم كل التيارات السياسية الوطنية [2] فقام بنشر هذه الفكرة الجديدة من جريدة لاديفانس [3] la defens في عددها الصادر 03 جانفي 1936، إلى جانب فكرة المؤتمر نشر أيضا أراء له في السياسة الجزائرية التي كان لها وقع عظيم وكبير في المجتمع الجزائري [4] ونظرا لمكانته وأعماله التي قدمها ابن باديس لأمته وشهادات على الوطنية ، جعل معظم التيارات تكن له الاحترام والتقدير فقبلوا بندائه من أجل توحيد صفوف الحركة الوطنية من خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي [5]

وقد سبق انعقاد المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي حيث التقى فيه أنصار المؤتمر، من الشباب ،العلماء ، والنواب العملات الثلاث [6] عن قسنطينة عبد الرحمان بن خلاف، الدكتور سعدان ،وفرحات عباس؛ عن وهران السيد مُحَمَّد بن سليمان ، ابن جيلالي، ابن التهامي؛ عن الجزائر الدكتور

---

[1] – مُحَمَّد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2006 ، ص ، 436.

[2] – صالح رمضاني وعبد القادر فضيل ، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**،دار الأمة ، الجزائر، 1980، ص،109.

[3] –كانت هذه الجريدة تصدر بالغة الفرنسية لصاحبها الأستاذ مُحَمَّد أمين العمودي ، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين ، أنظر ، البشير بلاح ، المرجع السابق ، ص، 426.

[4] – مُحَمَّد البشير الإبراهيمي ، اثار البشير الإبراهيمي ، ج1، المصدر السابق ، ص ، 173.

[5] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج3 ، ص ، 109 .

[6] – أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ، 175

تامزالي النائب المالي ،البشير عبد الوهاب النائب العمالي ،مُحَمَّد الطاهر طيار ،وعبد الرحمان بوكردنة[1] أما الشيوخ فضم كل من ابن باديس ،البشير الإبراهيمي،الطيب العقبي ، وقد تشاور هؤلاء حول طريقة وأسلوب العمل إلى غاية عشية انعقاد المؤتمر[2]

وخلاصة ما استقر عليه الرأي في هذه الجلسة أن مطالب الجزائريين انقسمت إلى قسمين:

القسم الأول:لا يختلف فيه النظر ولا يتشعب فيه رأي لأنه عبارة عن مظالم صريحة ،كحرية القول،الفكر، الكتابة، الاجتماع، والتنقل.[3]

القسم الثاني:يحتاج إلى التأمل ودقة النظر، وهي الحقوق السياسية ،واشتدت مسائل هذا القسم تعقيدا حول مسألة النيابة في البرلمان ،ووضع برنامج إسلامي جزائري روحا واسما ومعنى [4]

وبعدها قرر الحاضرون في تلك الليلة التمهيدية على تسميته بالمؤتمر الإسلامي الجزائري ، وعلى عدم اعتبار المطالب والبرامج السابقة أساسا له،كما تحاور السياسيين بجميع المسائل التي يجب عرضها وتقديمها باسمه واتفاقهم غلى الرأي النهاية لكيفية التمثيل البرلماني[5] ثم وقع الحاضرون على نضام المؤتمر المؤتمر وكيفيته ، فأسندوا رئاسته العامة إلى الدكتور ابن جلول ، أما فيما يخص المكتب فكان مكونا من النواب والعلماء والشبان. وفي الأخير انفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشر ليلا،ماعدا النواب الذين امتدت أعمالهم إلى غاية الساعة الثانية قبل الفجر[6]

---

[1] –عبد الرحمان ابن إبراهيم ابن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936–1945**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د .ط ، 1984 ، ص،08.

[2] – أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص ، 175.

[3] – مُحَمَّد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص ، 176.

[4] – مُحَمَّد البشير الإبراهيمي ، المؤتمر الإسلامي الجزائري ، **مجلة البصائر** ، العدد 23 الجمعة 22ربيع الأول 1355هـ/الموافق ليوم 12جوان 1936م ، ص ، 2.

[5] – عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون ، المصدر السابق ، ص ،09.

[6] – عبد الحميد ابن باديس ، المؤتمر الإسلامي الجزائري ، **مجلة الشهاب** ، ج5 ، م 12، ربيع الثاني 1355هـ/الموافق لجويلية 1936م ، ص ، 201 .

تم انعقد المؤتمر يوم 17ربيع الأول 1355هالموافق ل07جوان 1936م بقاعة الماجستيك majistic الأطلس حاليا [1] واعتبر هذا اليوم بيوم الجزائر المشهود الذي يحق لها أن تبدأ به تاريخها الجديد ، ففيه تجلى تضامن الجزائر الإسلامية إخائها واتحادها ، بالإضافة إلى شعورها الصادق وإحساسها باشتراك المصلحة ،وزوال الفوارق والاعتبارات الزائفة [2] قد وصف الشيخ **خير الدين**[3] أجواء هذا اليوم حيث قال:"ما كانت الساعة المقررة لافتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة الماجستيك الفسيحة وإيوانها الفخمة وشرفاتها كلها مكتظة بالوافدين، فكان منظر مؤثرا ،وإن الناظر ليدرك العامل والتلميذ والغني والفقير الشيوخ والشباب".[4]وإلى جانب هذا حظر أيضا مجموعة التيارات السياسية والاجتماعية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار غالبيتهم من الأنصار إدماج الجزائر من النواب،الشيوعيون ، المرابطون، الاشتراكيون[5] والعلماء أمثال ابن باديس الذي اعتبر وجوده ضمان الشخصية الجزائرية ، وإن المطالبة ببرنامج بلوم فيولت Blum violette يجب أن يتحول إلى مشروع يهدر مقومات الشخصية الوطنية.[6]

أما فيما يخص نجم شمال إفريقيا فقد غاب عن المؤتمر، وهنا نجد الكثير من الآراء التاريخية حول غياب النجم على أكبر حادثة سياسية وقعت في تاريخ الجزائر حيث يرى أحمد الخطيب "أن غياب النجم[7] عن المؤتمر الإسلامي كان سببه عدم حصوله على الدعوة للاجتماع التحضيري بسبب العمل السري الذي اتصف به نضال النجم في ذلك الحين ، بالإضافة إلى قلة ثقافته ووعي مناضليه" أما أحمد توفيق المدني فقد كتب"أن رجال نجم شمال أفريقيا لم يحضروا ذلك المؤتمر،لأن دعوتهم الاستقلالية

---

[1] – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، المرجع السابق ، ص ، 314 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ،250.

[3] – ولد في شهر ديسمبر 1902م ببلدة فرفار ببسكرة وهو من بين الرجال الذين ساهموا في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر ،وقد تميز نضاله بالجزائر في الدفاع عن الهوية الجزائرية بمختلف الوسائل عن طريق تأسيس المدارس ونشر مقالات صحفية مختلفة في الجرائد الإصلاحية توفي في ديسمبر 1993م . أنظر، مُحَمَّد الحسن فضلاء ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ، ج2 ، مطبعة هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000، ص ، 10.

[4] – خير الدين مُحَمَّد ، المصدر السابق ، ص ، 27.

[5] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ، 382 .

[6] – مُحَمَّد الميلي ، ابن باديس وعروبة ، المرجع السابق ص ، 250.

[7] – أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 197.

الانفصالية كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بها مشروع بلوم فيوليت والذي ظهر أن المؤتمر انعقد على مقتضاه"[1]

ونفس الرأي ذهب إليه أحمد محساس حين قال"أن المصاليون لو يشاركوا في المؤتمر الإسلامي الأول لأنهم كانوا يطالبون بالاستقلال ،معارضين مختلف أشكال الإدماج"[2]لكن مُحَّد قنانش لم يكن على نفس الرأي بحيث كان يرى أن ممثلين من النجم شاركوا في المؤتمر ،واحد من فرع تلمسان والأخير من مستغانم ، وقام فرع العاصمة بحفظ النظام يوم المؤتمر كما بعثت إدارة النجم من باريس بالبرقية إلى المؤتمر تنص على مايلي "تحية أخوية للمؤتمر الإسلامي ، والمصادقة على مطالب مفيدة لتحسين حالة الشعب ، ورفض أي اقتراح لمطالب لا تفيد إلا الأقلية(التمثيل البرلماني)[3] كذالك كل ما يمكن أن يمس يمس بالجزائر الإسلامية"

انتظم مكتب المؤتمر واستقر رجال الصحافة في الأماكن المخصصة لهم ثم افتتح المؤتمر الدكتور عبد النور تامزالي بالغة الفرنسية ورحب فيها بالمؤتمرين وتمنى لهم النجاح باسم مدينة الجزائر[4] وبعده قام رئيس المؤتمر ابن جلول بخطبة طويلة وصف فيها حالة الأمة وبين الأسباب الداعية لعق المؤتمر والمقاصد التي ستعرض عليه[5] وأعلن في الأخير أن النواب كلهم مجموعة على المطالبة بالحقوق السياسية ، ومنها التمثيل في البرلمان لا على أسس البرامج الشخصية بل على أسس المساواة التامة والتعميم التام والمحافظة على الأحوال الإسلامية [6] ، ثم قام الدكتور الجيلالي ابن التهامي النائب البلدي بمستغانم متكلما باسم اتحاد نواب عمالة وهران فأعلن للمؤتمرين تضامن جمعيته مع جمعية النواب[7] وبعدها تكلم كل من البشير عبد الوهاب نائب البليدة وممثل عمالة الجزائر والصيدلي فرحات

---

[1] – أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المصدر السابق .

[2] – أحمد محساس ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م ، ص ، 221 .

[3] – مُحَّد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ، 71.

[4] – عبد الحميد ابن باديس ، لمجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ص ، 202 .

[5] – مُحَّد خير الدين ، المصدر السابق ، ص ،277.

[6] – مجلة البصائر ، العدد24 ، المصدر السابق ، ص ، 28 .

[7] – عبد الرحمان العقون بن براهيم ، المصدر السابق ، ص،10.

فرحات عباس فكان كلاهما على وتيرة ومعناه إعلان البشرى للأمة[1]المستشرقة بإجماع النواب وأهل الرأي على كلمة واحدة في جميع نقاط المطالب ، ثم تكلم الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي على سكان القسم العسكري الجنوبي فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتسيير الأقسام الجنوبية مدنيا، وقد وافقوا بالإجماع على مطلبه[2] ، ثم فتح الرئيس الباب للخطباء الذين ينتمون إلى القطاعات الاجتماعية من بينهم السيد سكوت skoot الفرنسي مندوب فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي[3] ، وبعدها جاء دور العلماء فقام ابن باديس وتكلم عن أهمية المطالب الدينية واللغة العربية وربط بين هذه المطالب والمطالب العامة[4] أما الطيب العقبي فقد هز المشاعر وأشعل الحماس ، وندد بالقوانين الاستثنائية ومنها منشور ميشال الذي ينص على غلق المساجد في وجوه الجمعية ، وحلها بالعاصمة[5] وتحدث بعده البشير الإبراهيمي عن أهمية هذا الحدث وعن اللغة العربية والتعليم الديني في الجزائر.[6]

وفي الأخير قام المؤتمرون بالترحم على الأمير خالد وعبروا عن عرفانهم للحاكم فيوليت وللبرلمانيين أصدقاء الأهالي ، ووجه عبارات الامتنان إلى المؤتمر الاشتراكي في باريس الذي أدرج في برنامجه مطالب المسلمين الجزائريين ، وعبروا عن ثقتهم في حكومة الجبهة الشعبية وفي البرلمان من أجل تحقيق هذه الإصلاحات في القريب العاجل[7].

2-1مطالبه:

لقد جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد حيث خصصت الجلسة الصباحية لكلمات افتتاح الخطباء أما الجلسة المسائية للمصادقة على مطالب المؤتمر الإسلامي التي كانت تركز على قضية المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الميادين والاندماج السياسي مع المحافظة الشخصية الجزائرية

---

[1] – طالب أحمد الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص ، 250 .

[2] – مجلة البصائر، العدد 24 ، المصدر السابق ، ص ، 3 .

[3] –أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ،155 .

[4] – مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ص ،203.

[5] – أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص ، 383.

[6] – أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص ، 236.

[7] – مُحَّد قنانش ، الحركة الاستقلالية ، المرجع السابق ، ص،72.

العربية الإسلامية ،كما تعتبر هذه المطالب اجتماعية أكثر منها سياسية وهي لا تخرج في عمومها عن مشروع بلوم فيوليت Blum violette[1] ومن ثم طبعها في كراسي سميت بكراسي المؤتمر الإسلامي الجزائري ،من أجل تقديمها إلى الهيئات المعنية ،من طرف وفد متكون من أعضاء المؤتمر[2] وقد تلخصت مطالب المؤتمر[3] التي شملت كل الجوانب على الصعيد التالي:

- إبطال القوانين الاستثنائية المختصة بالأهالي المسلمين .
- ضم الجزائر إلى حكومة باريس وإلغاء الولاية العامة بالجزائر[4].
- احتفال الجزائريين بمقوماتهم الوطنية .
- توحيد الانتخابات بين الجزائريين والفرنسيين نيابيا ومحليا.[5]
- فصل الدين عن الحكومة بصفة تامة وتنفيذ القانون حسب مفهومه ومنطقه.[6]
- تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحين وتشيد معاهد لتعليمهم وتدريبهم على العمل .
- إلغاء قانون الغاب مع وقف عمليات الحجز[7].
- الارتباط المطلق بفرنسا مع حذف كل الإجراءات الخاصة ،وإلغاء النيابات المالية الأحواز الممتزجة ، والولايات العامة.[8]
- جعل التعليم إجباري على البنات والبنين .[9]

---

[1] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص،611.

[2] –مُحَمَّد بوزوزو ، عيد العروبة ، **جريدة البصائر**، العدد30، الجمعة 12جمادى الأول 1355هـ/الموافق ليوم 31جويلية 1936م ، ص، 03.

[3] – أنظر الملحق رقم: 03 ، ص ، 89.

[4] – عبد الحميد زوزو ، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1، 2005 ، ص ، 14.

[5] – مُحَمَّد بوزوزو ، المصدر السابق ، ص ، 3 .

[6] – أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص ، 203.

[7] – عبد الرحمان العقون بن إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ،29.

[8] –يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص ،53.

[9] – رابح تركي ، المرجع السابق ، ص ، 32.

- تنظيم القضاء الإسلامي ووضع مجلة أحكام شرعية تحت إشراف هيئة متخصصة من العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

أما مطالب جمعية العلماء المسلمين فنصت على مايلي :

1. اللغة العربية: هي لغة رسمية مثل اللغة الفرنسية،وتكتب بها مع الفرنسية في جميع المناشير الرسمية[2].
2. المساجد: تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع أوقافها.
3. القضاء: ينظم القضاء بوضع مجلة الأحكام الشرعية على يد الهيئة الإسلامية.[3]

ولقد تحدث عن هذه المطالب الصحف الإسلامية والأوروبية بالنسبة للإسلامية تحدثت عن اجتماع القيادات العامة الجزائرية بعبارات حماسية وأخرى قتالية أما الصحافة الأوروبية فكانت تلح على إلحاق الجزائر بفرنسا[4] .

وتحت لواء المؤتمر الإسلامي تمثلت مطالب النواب في عمالة قسنطينة ب[5]:

- أخذ قانون فيوليت وتوسيعه.
- المساواة في مجالس النيابة .
- فسخ قانون الأهالي وقوانين شرطان.
- تنفيذ القوانين العمالية ،محاربة صعود الأسعار والبطالة .
- إهداء الدراهم التي ستستعمل في ذكرى دخول فرنسا إلى قسنطينة إلى جمعية الإحسان ورفض كل المظاهرات و الاحتفالات.[6]

---

[1] – أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ، 202 .

[2] – عمار طالبي ، **ابن باديس حياته وأثاره** ،ج1 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ،2007 ، ص ،327.

[3] – مجلة البصائر، العدد24 ، المصدر السابق ، ص ، 2 .

[4] – شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص ،712 .

[5] – أنظر الملحق رقم : 04 ، ص ، 90 .

[6]- C.A.O.M. , S.L.N.A. , Préfecture d'Alger , 4I18 , Au people D'Algerie Il Aux Elus Musulmans .

2-3- نتائج المؤتمر:

2- 3 -1 اللجنة التنفيذية :

قرر المؤتمرون في الفترة المسائية من يوم انعقاد المؤتمر بنادي الترقي تأسيس لجنة مؤقتة تتكون من ثلاثة من النواب ،العلماء والشبان الذي اقتصر عملها على تنظيم مطالب المؤتمر وترتيبها،والسعي إلى تشكيل لجنة تنفيذية حتى تكون دائرة نشاطها أوسع ،وذلك عن طريق الاقتراع[1] فكان المنتخبون لهذه المهمة 66عضو حضروا كلهم يوم 5جويلية (بنادي الترقي) ، وقد انتخب من بين هؤلاء واحد وعشرون[2] عضو من العاملات الثلاث[3] (الجزائر وهران ، قسنطينة) يمثلون سائر الهيئات والطبقات ،ومن هنا تكونت هذه اللجنة وسارعت على إنجاز قرارات المؤتمر والمبادرة إلى إرسال وفد المؤتمر إلى باريس ، الذي يطالب بالحقوق الجزائرية في ظل القوانين الفرنسية بشرط إبقاء الأمة ذاتيتها الإسلامية وقوانينها الشرعية في النكاح ، الميراث، الطلاق فكان أعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة كمايلي:[4]

كمايلي:[4]

تسعة أنفار[5] ثلاثة يمثلون كل عمالة[6].

وبعد إتمام أعمال اللجنة ، طلب مكتب اللجنة من الوالي العام للجزائر لوبو أن يحدد لهم موعد لمقابلته ليخبره رسميا بتشكل الوفد وتاريخ سفره ، فعين لهم هذا الأخير الساعة العاشرة من صباح الخميس 9جويلية ، وفي نفس هذا الوقت ذهب ابن جلول[7] والأستاذ **العمودي**[8] والأستاذين بن حاج

---

[1] – أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ،181.

[2] – تمثل الأعضاء 7لكل ولاية 3عن العلماء وواحد عن الشباب ،وباقتراح من ابن باديس أصبح ابن جلول،هو رئيس اللجنة التنفيذية ونائبه الأمين العمودي ، أنظر ، مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ص ، 209 .

[3] – أنظر الملحق رقم : 05 ، ص ، 91 .

[4] – مجلة البصائر ، العدد30 ، المصدر السابق ، ص ، 02.

[5] – محمد الميلي ، المؤتمر الإسلامي الجزائري ، المرجع السابق ، ص،446.

[6] – أنظر الملحق رقم : 05 ، ص ، 91 .

[7] –مجلة البصائر ، المصدر السابق ، ص ، 2.

[8] – ولد سنة 1892بمدينة الوادي درس بالمدرسة الفرنسية الإسلامية ،بدأ تأسيس ج.ع.م.ج.أصبح الأمين العام لها ، وكاتبها السري ، أسس سنة 1934مصحيفة الدفاع الناطقة بالفرنسية ،شارك في المؤتمر ثم اغتياله من طرف المنظمة السرية الإرهابية يوم 10أكتوبر 1957م . أنظر، بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ، 426.

حاج وبوكردنة إلى القصر فقابلهم الوالي بكل حفاوة وأخبروه على أن تشكيل الوفد الذي سيسافر، قد عين بالإضافة إلى أن اللجنة التنفيذية أصبحت السلطة العليا في المؤتمر [1] .

2 . 3 . 2 سفر الوفد الإسلامي إلى باريس :

بعد الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية شكل المؤتمرون وفد متكون من 18 عضو ، ضم كل من الدكتور ابن جلول رئيس الوفد والشيخ عبد الحميد ابن باديس ، والشيخ الطيب العقبي و فرحات عباس والدكتور سعدان ، إضافة إلى الأمين العمودي بصفة ترجمان و مدير جريدة لاديفانس ، وذلك من أجل تقديم مطالب الأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية بباريس [2].

فكان ميعاد سفرهم يوم 18 ربيع الثاني الموافق ل18 جويلية 1936م ، ركب الأعضاء الباخرة (قوفيرنون قيدون) ، التي أقلعت على الساعة العاشرة من مرسى الجزائر بعد أن زار الوفد السيد الحاكم العام الجزائر "لبو" ، كما دعوة الأمة في نادي الترقي لكن هذه الأخيرة لم تكتفي بتوديعهم ، بل أبت إلى إظهار عواطفها الكاملة ، فهرعت الآلاف منها إلى المرسى ، وفي ظل هذا الجو زارهم جماعة من أعضاء السابقين في نجم شمال إفريقيا [3] ، فطلب منهم إلقاء كلمة بصفته ممثل لحزب النجم ، فأذنوا له له بعد اعتذارهم لضيق الوقت فقال : " بصفتي من المنخرطين في جمعية شمال إفريقيا أود لو اصطحبتم معكم أحد ممثلي هذا الحزب ، وحيث لن توافقوا لذلك ، فإنكم تجدون بباريس السيد مصالي الحاج"[4] . وما إن وصل الوفد حتى شرع في مقبلته مسؤولون فرنسيون ، وبعد هذه المقابلات ، أذاع الوفد بلاغا رسميا ووزعته على رجال الإعلام ، فنشرته صحيفة البصائر في العدد الصادر بتاريخ 31 جويلية حسب الصيغة التالية : " قد وصل الوفد إلى باريس يوم الاثنين وكانت زيارته الأولى إلى السيد

---

[1] – مجلة البصائر، المصدر السابق ، ص ،2.

[2] –أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 159 .

[3] –مجلة البصائر ، المصدر السابق ، العدد 30 ، ص ، 1 .

[4] – ، ص ، 72 .

موريس فيوليت Mourice viollette ، ودامت المفاوضة بينه وبين الوفد أكثر من ساعتين ، حيث جرى في أثنائها البحث المدقق في مختلف نقاط كراس المطالب [1].

كما زار أيضا جماعة من الأعضاء السابقين لنجم شمال إفريقيا من بينهم الرئيس مصالي الحاج حيث تبادلا الطرفان الآراء حول مشروع بلوم فيوليت Blum viollette ، فركزوا ممثلو النجم على إقناع الوفد بالعدول عن تأييد المشروع ، وتنبيههم إلى مخاطر ذلك على الأمد البعيد ، وفي أثناء حوارهم حول المطالب عبر مصلي الحاج عن معارضته للمطالب السياسية خاصة النقاط المتعلقة بإلحاق الجزائر بفرنسا ، والتمثيل النيابي للبرلمان الفرنسي ومطالبته بحذفها [2] ، وشرح لابن باديس أخطار هذين المطلبين على مستقبل الأمة الجزائرية ، فأبدى ابن باديس موفقته على ذلك ، ثم اعتذر له عن عدم حذف هذه المطالب بقوله : "لقد أتينا لتقديم المطالب الدينية فقط "[3] ، فرد عليه مصالي الحاج بقوله:" إن المطالب الدينية في إطار الاندماج لا قيمة لها ، وإنكم ستتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة" فأجابه ابن باديس : " إنكم تتكلمون هكذا في فرنسا لأنكم في أرض الحرية ، أما في الجزائر لا يمكنكم أن تقولوا مثل هذا الكلام ". وبعد هذا اتفق الصرافان على مواصلة البحث في اليوم الموالي ، لكن ابن باديس لم ينتظرهم [4] ، فذهب هو وأعضاء الوفد إلى الوزارة الفرنسية وذلك في اليوم الثلاثاء على الساعة الثانية زوالا استقبلهم السيد رجيس Rigis بإحدى قاعات مجلس النواب ، أما في الفترة المسائية استقبلهم السيد أوبو Aubo المكلف بالشؤون الأهلية ، فقدم له الدكتور ابن جلول كراسي المطالب ، تلاه السيد بن الحاج شرح نصوص الكراسي المطالب و أهمية هذا المؤتمر وفي الأخير فأعرب عن خاص عطفه نحو الأمة الجزائرية [5].

---

[1]–مجلة البصائر ، المصدر السابق ، ص ، 2 .

[2]–محمد قنانش ، محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص ، 111 .

[3] –عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ، 133 .

[4]–محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائريين ، ص ، 72 .

[5]–نصوص الملتقى ، نصوص ملتقى ، **الفكر السياسي الجزائري 1830 . 1962م** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، روبية ، 2010م ، ص ، 72 .

وبعد تبادل الآراء في كل المساءل الخاصة بالجزائر ، والزيارات التي قام بها الوفد ، عادوا دون أن يحصلوا من الحكومة تعهدات ثابتة ماعدا بعض الإجراءات مثل الإفراج عن السجناء أو المنفيين من المسلين إعلان العفو وإلغاء قانون الأهالي ، وتطبيق الإجراءات الاجتماعية الصادرة بفرنسا (40 ساعة في الأسبوع و العطل مدفوعة ، تنظيم النقابات بطرق قانونية[1]) .

وقد كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس تقييما لمساعي الوفد ، و ذكر فيها النتائج التي حققوها وهي :

1 . أن الوفد عرض مطالب الأمة الجزائرية المسلمة بصدق و أمانة شرف .

2 . عرّفت فرنسا حكومة وأحزابا وصحافة أن وراء البحر أمة جزائرية تطالب فرنسا بحقوقها ، وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها و مقوماتها [2].

كما اعتبرها خطوة ذات قيمة في مسيرة الجزائر و الإعداد لمستقبلها ، ثم يشير إلى مطالب الحفاظ على الشخصية الوطنية بقوله :" هو أساس الذي يجب أن يبنى عليه كل عمل في الجزائر والنهج الذي يجب أن يسير فيه كل من يتولى قيادة ناحية من نواحي سيرها في الحياة ، وكل من جاد عنه قولا أو عملا فإنه يعد خائنا للأمة ويجب أن يعامل بما يستحقه الخائنون " .[3]

3 – 2 – 3 عودة وفد المؤتمر إلى الجزائر :

لقد وردت برقية معلنة برجوع الوفد من باريس إلى الجزائر صبيحة الأربعاء29 جويلية 1936م ، وما إن تطايرت الأخبار على رجوع الوفد حتى هرع الجزائريون إلى المرسى في اليوم الموعود [4]، فغصت الطرق المؤدية إليها على طول المستقبلين ؛ وما كاد رجال الوفد بطيئون الأرض حتى استقبلهم الأولاد الصغار ببقات الأزهار ، ثم سار الوفد إلى نادي الترقي و وقفوا في شرفة النادي فحيوا الجماهير ،

[1] –أحمد محساس ، المرجع السابق ، ص ، 125 .
[2] –جريدة البصائر ، المصدر السابق ، ص ، 3 .
[3] –محمّد الميلي ، المرجع السابق ، ص ، 452 .
[4] –أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ، 189 .

وقام كلا من الدكتور ابن جلول و الأستاذ الطيب العقبي بإلقاء كلمات من الشكر و الابتهاج عن المظهر الرائع ، وأخبروهم بأن تفاصيل الرحلة ، ستلقى عشية يوم الأحد بالملعب البلدي ، وبعدها أعلنوا الدعوة إلى عامة الناس بواسطة الجرائد اليومية و البطاقات التي أذيعت لحضور هذا الاجتماع

اجتمع الوفد يوم 2 أوت 1936م وبالملعب البلدي ، وتميز هذا اليوم بالحرارة الشديد ، لكن رغم هذا ، إمتلاءت مدرجات الملعب وكان الشيوعيون الجزائريون هم الذين يقيمون بمسألة التنظيم تحت إشراف أوزقان[1] .

قبل أن يبدأ التجمع الشعبي وصل مصالي الحاج وشارك فيه ، وسمح له بإلقاء كلمة[2] عامة مما جاء فيها :"جئت إلى الجزائر لكي أربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة . المؤتمر الإسلامي . "[3] لكن قبل خطبته سبقه أوزقان الذي أفتتح الجلسة ؛ فألقى خطابا و بين فيه الغرض من هذا التجمع، و ذكر الظروف الذي تجتازوه الجزائر ، ثم بعده أعطيت الكلمة الذي تجتازوه الجزائر ، بعده أعطيت الكلمة إلى ابن جلول الذي تكلم عن مراحل سفر الوفد إلى باريس ، وما شهدوه من حفاوة من طرف الوزراء الذين لا يقل على عددهم اثني عشر وزيرا ، ثم خطب البشير عبد الوهاب الذي قام بشرح المطالب التي قدها الوفد ، وبعده تكلم السيد بوكردنة بصفته أمين المال ن وتلاه الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن مساعي الوفد ، وبعد الأستاذ البشير الإبراهيمي[4] ، وبعده الطيب العقبي الذي أسترسل في كشف عن سبب الذهاب ، كما بين نشاطهم في باريس وكيفية استقبالهم من طرف الهيئات الفرنسية المختلفة[5] ، وفي النهاية ختمت هذه الحفلة بعد عرض الاقتراحات التي قدمها الرئيس ابن جلول و وافق الحاضرون عليها بلإجماع[6] .

---

[1]–الطيب العقبي ، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائر ، **مجلة البصائر** ، العدد 31 ، الجمعة 19 جمادى الأولى 1355/ الموافق ل7 أوت 1936م ، ص ، 1 .

[2] – أنظر الملحق رقم : 06 ، ص ، 96 .

[3]–أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 60 .

[4] –عبد الحميد ابن باديس ، **مجلة الشهاب** ، ج6 ، م 12 ، جماد الأولى والثانية 1355/ الموافق ل أوت وسبتمبر 1936م

[5]–عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، المصدر السابق ، ص ، 40 .

[6]– مجلة البصائر ، المصدر السابق ، ص ، 2 .

2 – 3 – 4 المواقف الفرنسية من مطالب المؤتمر :

في بداية الأمر تظاهرت الحكومة الفرنسية بقبولها بهذا المشروع ، وأعلنت استعداده لدراستها ، فقامت بإرسال وفد برلماني إلى الجزائر تحت رئاسة النائب المارتينيكي لاكروزبير Elmaratiniki و Lakozober مال في تحقيقه إلى قبول مشروع بوم فيوليت ، تحقيق لكن المعمرين عارضوا ذلك [1] ، وبعثوا وفد إلى باريس لإلغاء مشروع بلوم فيوليت كما هو مذكور سابقا [2] ، مما أجبر بعد ذلك تغيير موقف فرنسا من المؤتمر وتبرأهم من مطالب الأمة و الوفد الذي ذهب إلى باريس ، فقاموا بتدبير المكائد من أجل عرقلة هذا الزحف المتمثل في عدة اغتيالات الشنيعة كبيرة[3].

وفي 18 جويلية 1936م بدأت المؤامرات الفرنسية على الجمعية ، حيث قام الحاكم العام بضغط على المفتي الجزائري ابن دالي عمر المدعو بابن كحول[4] ،لكي يصدر فتوى يقول فيها :" بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون السكان المسلمين الجزائريين بأنهم عبارة عن أقلية من المهرجين يريدون إثارة الفوضى في البلاد ". كما حاول تشويه صورة العلماء ؛ فقال فيهم بأنهم لا يحملون شهادات علمية أو رتب حقيقية ، بإضافة أن أعضاء المؤتمر غير مؤهلين ولا يحق لهم الحديث باسم المسلمين الجزائريين[5].

إن السبب اختيار ابن كحول لذلك أن الحكومة الفرنسية وجدت فيه استعداد وتعاون معها ، وإذ كان ابن دالي وفق إلى حد ما في نشر مقالاته و شعاراته الإصلاحية في جريدة كوكب إفريقيا[6] ،

---

[1]–يحي بوعزيز ، الإتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص ، 54 .

[2]–عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص ، 313 .

[3]–زوبير بن رحال ، **الإمام عبد الحميد ابن رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889 . 1940م** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م ، 282 .

[4]–ولد في قسنطينة سنة 1870م ، حفظ القرآن كريم ، تحصل على إيجازة من المدرسة الرسمية وأصبح من المدرسيين بالمدينة حتى تصدر كبار العلماء ،و لعل مكانته هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تستدرجه للتدريس بالمدرسة العربية الفرنسية في قسنطينة ؛ التي تمثل بقاؤها مابين 1890 . 1905م . أنظر ، أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ، 202 .

[5]– أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص ، 202 .

[6]– 1907 . 1914م : جريدة صدرت بالجزائر العاصمة في 17 ماي 1907م لمديرها ابن كحول ومؤسسها الحقيقي هو فونتانة صاحب المطبعة المشهورة ، وتعتبر عربية اللسان فرنسية الهدف . أنظر ، أحمد مريوش ، المرجع نفسه ، ص ، 201 .

بإضافة إلى توليه الإمامة و الفتوى بالجامع الكبير أجبره على خدمة القضية الفرنسية من أعلى المنابر، واستحق لذلك المكافآت المختلفة كوسام جوقة الشرف من رتبة ، كمندور ووسام المعارف وعدة نياشين استعمارية أسهاما منه في مناصرة فرنسا خلال الحرب العالمية [1].

في الوقت الذي كان فيه الوفد يتأهب لعقد اجتماعه بالملعب البلدي ، دبرت السلطات الاستعمارية مكيدة شيطانية أثيمة تجسدت في اغتيال الإمام الشيخ محمود كحول في صبيحة الأحد 2 أوت 1936م بين الساعة التاسعة في نهج أليز ، بعد أن أحاطت به عصابة تظاهر أحد بتقبيله فطعنه بخنجر ثم لجأو إلى فرار ، وفي لمحة إلتفى الجمهور حول الجثة فرأوا خنجر ملوثا بالدم وقبضته ملفوفة في خرقة صغيرة[2] .

ويبدو أن مدبر هذا الاغتيال ربط الحادث بمكان الانعقاد المؤتمر حتى يكون ناجحا في تحقيق أكثر من هدف ؛ كإفشال المؤتمر من جهة وتكسير تماسك الجمعية من جهة ثانية، وإن اختيار كحول بالذات أنه كون وفد من أنصاره وعزم على عقد اجتماع سري لمعارضة الجمعية في نفس التاريخ الذي اجتمع فيه الوفد ، إلا أن الإدارة الفرنسية بادرت بتوجيه طلقتها نحو هدفها المحدد ، بإضافة إلى استغلال الخلاف الذي كان قائم بين المدرستين التقليدية و الإصلاحية [3] .

وبعدها اتهمت الإدارة الفرنسية عكاشة [4] ، الذي وجه التهمة إلى الأستاذ الطيب العقبي بأنه استلم من العقبي خنجرا ومبلغا ماليا وأوصاه بقوله:" يجب الفتك بالمفتي بكل من كان عدو للعقبي."[5] للعقبي."[5] فقرر حاكم البحث بالتوجه الفوري إلى النادي لإجراء البحث برفقة الجاني (عكاشة) ،

---

[1]– مُحَمَّد خير الدين ، المصدر السابق ، ص، 288 .

[2]–جريدة البصائر ، المصدر السابق ، العدد 30 ، ص ، 3 .

[3]–مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ج6 ، ص ،

[4]–اسمه الحقيقي شعيرة مُحَمَّد بن علي ،كان عمره عند اغتيال ابن دالي 34 سنة ن غمتهن حرفة الطلاء كما كانت له سوابق عدلية عدلية وبعد اتهامه زج إلى السجن ، ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال ، ثم أصبح من هواة الصيد . أنظر : أحد مريوش : المرجع السابق ، ص ، 214 .

[5]–أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1977م ، ص ، 369 .

وقبل وصولهم طلب من الشرطة إعطاء له الحرية التامة من اجل إلصاق التهمة إلى الطيب العقبي وبفعل ألصقت التهمة وتم إيقاف كلا الطيب العقبي و عباس التركي [1] .

كما شهدت قسنطينة أيضا حادثة اغتيال و هو قتل الشيخ الحبيبتاني ، من أجل اتهام الشيخ ابن باديس ورفقائه ، لكنها فشلت هذه المهمة فطاشت الرصاصة التي أطلقت على الشيخ ولم تصبه بسوء فحاولت الشرطة معرفة أعدائه لاتهامهم ، لكن الشيخ الحبيبتاني أصر بأن لا عدوا له ، وبعدها طوية القضية وأسدل الستار عنها [2].

إضافة إلى كل المكائد وجدت حادثة لا تقل أهميتها عن الحوادث الأخرى ؛ تمثلت في اغتيال الشيخ البشر الإبراهيمي في تلمسان أثناء التشهير بالمؤتمر الإسلامي ، إذ خططت السلطات الاستعمارية إلى اغتياله لكن أحد أعيان المسلمين علم بما يدير بالخفاء ، فأبلغه في العاصمة ألا يدخل تلمسان في تلك الأيام ، فحبطت المحاولة وخابت المكيدة [3].

وفي الأخير إن هذه الأحداث قد أثرت في تدهور سمعت المؤتمر ورجاله ، بإضافة إلى سقوط الجبهة الشعبية ، وحل نجم شمال إفريقيا ، وعدم تمكن الوفد من الحصول على شيء إيجابي بشأن مطالب المؤتمر ، مما أدى على انعقاد مؤتمر الثاني في 9 و 11 جويلية 1937م بمدينة الجزائر ، وكان ذلك في وقت خرجت الجبهة الشعبية من السلطة [4] .

2 – 3 – 5 المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م :

انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في 9 جويلية 1937م ، بنادي الترقي في الجزائر الذي جمع 1954م مشاركا بدون حضور ابن جلول ، وعدم مشاركة حزب الشعب الجزائري . ولقد توصل في دورته إلى

[1]–الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص ، 204 .
[2]–محمد خير الدين ، المصدر السابق ، ص ص ، 282 ، 283 .
[3]–أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص ، 195 .
[4]–أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ، 169 .

اتخاذ قرارات حاسمة فطلب من المنتخبين المسلمين توقيف كل نشاطاتهم في الجمعيات الاستشارية مشروع بلوم فيوليت الذي بقي حبرا على ورق[1] .

كما عبروا عن ثقتهم في الحكومة الفرنسية وفي التجمع الشعبي الذي انبثقت عنه الجبهة الشعبية[2] وتقوية المؤتمر بإنشاء شباب له تحت رئاسة عبد الحميد و الأمين العمودي ، وبعد الانتهاء من الاجتماع أرسلوا وفد أخر إلى باريس لمقابلة رئيس الوزراء الجديد دلاديه Daldier في ماي 1938م[3] في وقت تغلب فيه خصوم مشروع بلوم فيوليت Blum viollette على مناصريه بفرنسا ، لكنه عاد خائبا كسابقيه حيث أجاب دلاديه Daladier الأعضاء لقوله :" إن البرلمان ينصب العداء لمشروع فيوليت بأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم مع الشرع الإسلامي ، والذي ليس بيدي شيء و أطلب منكم أن تعينوني على بقاء هذا النظام ولا تضطروني إلى استعمال القوة التي تملكها فرنسا لأنها أمة قوية ". فرد عليه فرحات عباس :"إن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة ، مع أن الساسة التي تفسح الآمال ثم تخيبه ؛ إنها سياسة وخيمة وستستحمل فرنسا مسؤوليتها "[4] . أما إبن باديس فرد عليه :" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحق بجانبنا والحق يعلى ولا يعلى عليه . ومهما يكن من الأمر فإننا مستمرون في كفاحنا أحب من أحب وكره ما كره[5].

ثم سال رئيس اللجنة البرلمانية الفرنسية أعضاء الجمعية عن الإصلاح المنشود في الجزائر فأجابه ابن باديس :" إنني أحقق لكم قبل كل شيء أمرين هما :

1. إن كل محاولة لحمل الجزائريين على ترك جنسيتهم ولغتهم أو دينهم أو شيء في مقوماتهم هي محاولة فاشلة مقتضى عليها بالخيبة .

---

[1]– عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص ، 78 .

[2]– أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج3 ، ص ، 169 .

[3]– محفوظ قداش ، الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص ، 320 .

[4]– فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، المصدر السابق ، ص ، 48 .

[5] – أحمد الخطيب ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص ، 48 .

2 . إن الحالة التعيسة التي بلغت إليها الأمة الجزائرية قد اطلعتم عليها أنتم أكثر، مما صبر. كما تعرضوا أيضا الوفد لنقاش حول مرسوم 27 سبتمبر 1907م[1]. وأثناء هذا الحوار وجه رئيس الحكومة مجموعة من التهديدات ، لكنها لم تحرك ساكنا ولم تأثر على الوفد وهذا من خلال رد ابن باديس بقوله : "إن لدينا مدافع كبيرة وهي مدافع الله "[2].

ما إن حلت نهاية 1937م حتى بدأت صفوف المؤتمر الإسلامي تتفكك ، فاختلفت الآراء داخل فيدرالية النواب المنتخبين وانقسم أعضاء الحزب ؛ فابن جلول أسس حزب خاص به يدعى بالتجمع الفرنسي الإسلامي[3] و فرحات عباس حزبه الاتحاد الشعبي الجزائري [4] ، وخاب أمل ابن باديس باسم جمعيته وعن سبب تأيد السلطة الفرنسية [5] .

و لهذا يمكن اعتبار أن المؤتمر الإسلامي فتح أبواب أمام الحركة الوطنية عموما لكي تستكمل مسيرتها النضالية في مجال مطالبة بالحقوق الوطنية ، كما فتح أفاق أيضا للجمعية العلماء المسلين في ميدان السياسة ودخولها المعترك السياسي بإضافة غلى فضح فرنسا ، والاقتناع باستحالة الحصول على الحقوق بالوسائل القانونية [6] .

---

[1]–نص هذا المرسوم على فصل الدين عن الدولة الذي طبق على الأديان الأخرى باستثناء الدين الإسلامي . أنظر ، فرحات عباس ، المرجع السابق ، ص ، 53 .

[2] –بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ، 49 .

[3] –تأسس في قسنطينة 31 جويلية 1938م ، فكان هدفه إعادة تشكيل المؤتمر الإسلامي الجزائري وتوسيع هذا التجمع ،فضم من النواب الاتحادية والفلاحين وعمل الموظفين وعمال المدن والعلماء وبعض من الأحزاب السياسية والنقابية ، فركزا على إدماج الجزائر بفرنسا . أنظر ، بكار العايش ، المرجع السابق ، ص ، 39 .

[4] –UPA تأسست في 28 جويلية 1938م مثل عنوان ضخم يضم فرحات عباس وأنصاره ، ومن مطالبه : التمثيل النيابي المتساوي في البرلمان والمجلس العامة ، تأسيس دولة جزائرية تكون بمثابة مقاطعة فرنسية مع المحافظة على الدين والغة ، تحسين وضعية الفلاحين والمداشر وتحسين الرواتب . أنظر ، منور العربي ، **المقاومة الجزائرية في القرن 19** ، دار المعرفة ، الجزائر ، د.ط ، 7007 . ص ، 83 .

[5]–يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص ، 55 .

[6]–عبد النور خيثر وأخرون ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954** ، منشورات المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية 1954م ، الجزائر ، 2007 ، ص ، 359 .

الفصل الثاني:

تطور فكرة التقارب السياسي للحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : بيان الشعب 10 فيفري 1943م.

المبحث الثاني : حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944م.

المبحث الثالث : دور الأحزاب السياسية في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 وانعكاساتها.

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري[1]، و انقسام العالم إلى قسمين ، دول المحور وتشمل ألمانيا ، اليابان و إيطاليا ، ودول الحلفاء تضم فرنسا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا [2].

دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية وهي ضعيفة في بلادها وفي مستعمراتها خاصة الجزائر لذلك واجهت الحرب بهم عن طريق التجنيد الإجباري[3] ، فقادة حزب الشعب الجديد كانوا في السجن ، و صُدر قرار بحل حزبهم ،كما صدر قرار بحل منظمة الشيوعيين ، أما جمعية العلماء المسلمين فرغم أنها لم تكن في الظاهر سياسية إلا أنها رفضت الإعلان عن تأييد فرنسا في الحرب ، و اندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية إلى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية فتطوع جنودهم إلى الحرب.[4]

ونظرا لهذا تميز النشاط السياسي للحركة الوطنية في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية بالركود و الجمود لأنها كانت تفتقر للقيادة بعد وفاة ابن باديس 1940م ،وسجن ميصالي الحاج وتطوع فرحات عباس في الحرب ،كما تراجع دور ابن جلول الذي فقد الناس الثقة فيه بسبب ميوله للإدماجية وهكذا كان الجزائريون بحاجة ماسة إلى من يقودهم ويعبر عن مطالبهم [5] .

---

[1] – عبد الحفيظ بو عبد الله ، المرجع السابق ، ص ، 97.

[2] – أبوا قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ،169.

[3] – صدر من طرف الحكومة الفرنسية سنة 1939 ، وذلك من أجل حث الجزائريين إلى الإنضمام للجيش الفرنسي ، وقد تم اعلانه في شمال افريقيا عبر اذاعة الجزائر ، كما قام الحاكم العام الجزائري لوبو le beau بحملة دعائية والقاء كلمة بالراديو الجزائري .أنظر ، français , **les Musulman Alegerien dan l'aremée** , Blkacem recham 1919-1945 , l'harmathem , paris , France , 1996 , p , 177 .

[4] –أبو قاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص ، 173.

1- Ben yousef ben khedda , **les origins du 1 November 1954** ed , Aler 1989 , p,84.

ومن خلال هذا الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر ، حدث منعطف بنزول الحلفاء بقواتهم على الساحل الجزائري ابتداء من 08 نوفمبر 1942 والذي يعتبر أبرز حدث تاريخي في تلك الفترة

مما حتم على القادة السياسيين للحركة الوطنية الجزائرية للإسراع في التلاقي من أجل التشاور حول ما ينبغي القيام به لحماية الشعب الجزائري وتمكينه من تقرير مصيره بنفسه.[1] وعلى الرغم من الظروف التي لم تسهل الاتصالات بين أولئك القادة الذين كان منهم من يعيش بالإقامة الجبرية [2] ومنهم من كان متخفيا [3] في حين كان بعضهم يتحايل للبقاء طليقا [4] ، ليكون همزة الوصل التي لا بد منها لتبادل الآراء والأفكار لمحاولة وجود الأرضية المناسبة [5].

1- بيان الشعب الجزائري : 10فيفري 1943

اجتمع عدد من الشخصيات السياسية في فيفري 1943م وتعارضوا فيما بينهم في مستقبل أمتهم وفي خروجها من براكين الاستعمار و الوصول بها إلى مرحلة الحرية والاستقلال [6] وقد ضم هذا الاجتماع مختلف التشكيلات السياسية مثل حزب الشعب الجزائري و جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي ، وكتلة النواب وشيوخ الزوايا ،وقد كلف الحاضرون فرحات عباس ،بتحرير البيان الذي وقعه مع ثمانية وعشرون شخصية سياسية من زملائه المنتخبين ، وبالفعل حرر فرحات عباس هذا البيان في مدينة سطيف ، حيث لخص فيه بصفة موضوعية ونزيهة مئة واثنا عشر سنة من الاحتلال

[1] – مُحَّد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1999 ، ص ، 33.

[2] – نعني بذالك خاصة مصالي الحاج الذي كان مجبرا على الإقامة بقصر الشلالة (ريفيل سابقا) والشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي الذي كان بنفس الصفة في قرية افلو في الجنوب الغربي للبلاد .

[3] – المقصود بهؤلاء هم إطارات حزب الشعب الجزائري.

5- نذكر على وجه الخصوص السيد فرحات عباس.

[5] – مُحَّد العربي الزبيري ،ج1 ، المرجع السابق ، ص، 33.

[6] – جلال يحي ، **تاريخ المغرب الكبير** ،ج4 ، دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر ، بيروت ، ص، 150.

الاستعماري ، كما عبر فيه عن مطالب الشعب الجزائري [1] وقد شكل البيان وثيقة سياسية جديدة وهامة وفتح عهدا جديدا للائتلاف والعمل المشترك في صفوف الحركة الوطنية [2] .

1-1 – محتوى البيان :

احتوى البيان على خمسة أقسام ، تعرض القسم الأول (الافتتاحية)إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها من الحلفاء ، أما القسم الثاني فتناول أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية وفي القسم الثالث استعراض للعلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830م ، وعن الاستعمار والاستقلال والتفرقة العنصرية ، ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلا ع الحرب الثانية ،وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر ،أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين[3] الأساسية المتمثلة في[4] :

1. استنكار الاستعمار والمطالبة بالقضاء عليه وتحريم استغلال الشعوب من طرف شعب أخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة .
2. تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب الكبيرة والصغيرة.
3. منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز ولا جنسي
- إلغاء الاقتصادية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق[5]
- الاعتراف بالغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية .
- حرية الصحافة وحق الاجتماع .

---

[1] – فرحات عباس ، ليل الاستعمار، المصدر السابق ، ص، 68.

[2] – الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، **الجزائر التاريخ ،المقاومة السياسية 1900–1954** ، الطريق الإصلاحي والطريق ، تر، عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987، ص، 73، 74.

[3] – أنظر الملحق رقم : 07 ، ص ، 97 .

[4] – أبوا قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص، 209.

[5] – يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص، 67.

- التعليم الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناثا.[1]
- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة. [2]
- مشاركة المسلمين الجزائريين في حكم بلادهم.
- إطلاق سراح كل المبعدين والمساجين السياسيين على اختلاف انتمائهم الحزبية.

وقد نص البيان على أن تحقيق هذه النقاط سيضمن انضمام الشعب الجزائري بإخلاص إلى الصراع من أجل الحرية ، إن الجزائر قد شاركت في الحرب العالمية الأولى ولم تحصل على شيء وهي لا ترغب أن تمر بنفس التجربة ، والبيان المؤرخ في النهاية ب 10 فبراير 1943 وموقع من 22 شخصا[3].

قام زعماء الحركة الوطنية بتقديم البيان إلى أبناء الجزائر وإلى فرنسا وإلى دول الحلفاء يشرحون فيها أمانيهم و يقررون فيه الطريق الذي اختاروه لبلادهم[4] ، فتسلم بيروتون Berton أول نسخة رسمية من البيان بتاريخ 31 مارس 1943م حين استقبل وفدا أبلغه إياه ، وفي الغد أرسل البيان إلى ممثلين الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، روسيا، الجنرال ديغول[5] ، الحكومة المصرية، وبعد ما قبل بروتون إمكانية اعتماد البيان كأساس دستور للجزائر أمر بإنشاء لجنة للدراسة سميت "لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي" بتاريخ 3 ابريل 1943[6] .

---

[1] – أحمد محساس ، المصدر السابق ، ص ،67.

[2] – الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص ص، 73، 74.

[3] – ابوا قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ، 210 .

[4] – أحمد محساس ، المصدر السابق ، ص ،196 .

[5] – من أبرز رجالات فرنسا ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي 1890م ،في وسط عائلي محافظ تخرج من مدرسة سان سير وعين ضمن المكتبة 32 للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان ،و بعدها ترقى إلى رتبة ملازم وشارك في الحرب العالمية الثانية ،وأنشأ المجلس الوطني للمقاومة داخل فرنسا ، توفي 1970.أنظر ، عبد القادر خليفي ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته الفكر السياسي ، د.ط ، د .س ، ص ، 219.

[6] – يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص ،69 .

وبعد خروج مصالي الحاج من السجن التقى بفرحات عباس يوم 26 ابريل من نفس السنة [1] وبعد المناقشات التي دارت بينهم وبين رفقاء فرحات عباس خلصوا إلى صياغة "**ملحق البيان**" الذي تضمن نفس النقاط التي كانت في البيان غير أن محتوى الملحق كان أكثر جرأة ووضوح من البيان[2]

وقد تضمن الملحق قسمين :القسم الأول عن الإصلاحات التي يمكن تأجيرها إلى ما بعد الحرب ، والقسم الثاني عن الإصلاحات التي يجب تحقيقها في الحال ، ونص الأول على أنه في نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة لها دستورها الخاص يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام من جميع سكان الجزائر .[3]

1-2-ردود الفعل على البيان :

1-2-1- ردود فعل التيارات السياسية على البيان:

لقد ساندت أغلب التشكيلات السياسية هذا البيان والدليل على ذلك مشاركة كل من النواب ، وحزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي كما شارك العلماء في تحريره ، في حين نجد أن الدكتور ابن جلول وأنصاره قد اقتربوا من إدارة فيشي بواسطة الحاكم العام (شانتينون la tacha) ولكن في سنة 1943 أداروا وجوههم نحو الحلفاء و ساندوا البيان الذي حرره فرحات عباس باسم الشعب الجزائري[4] .

[1] – عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص، 95.

[2] – عبد القادر بولوفة ، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939،1945**، دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط1 ، 2011 ، ص ، 90.

[3] – ابوا قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 211 .

[4] – محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** ، تق ، تح ، الشريف بن دالي حسين ، منشورات تالة ، الجزائر، 2007، ص ص ، ص ، 56 ، 57.

كما عبرت جمعية العلماء المسلمين عن طريق رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي 03 مارس 1943، عن رفضها تلك الإصلاحات المزعومة وتمسكها بالبيان الجزائري [1].

1-2-2 – ردود الفعل الفرنسية على البيان:

أحس الفرنسيين وعلى رأسهم بيروتون الحاكم العام ، بخطورة اللهجة التي استعملها الجزائريون وأدركوا أهمية المطالب التي يطالبون بها فتظاهروا بقبول البيان من حيث المبدأ وطلبوا من الوفد تقديم "خطة عمل " للإصلاح وكان الهدف من ذلك كسب الوقت أيضا لأن فرنسا والحلفاء كانوا سنة 1943م في وقت حرج ومازالوا عندئذ لم يعبروا البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا ، ولعل وجود الحلفاء ساعد أيضا على عدم اتخاذ الفرنسيين لموقف صارم كالذي فعله كاتروا [2] في سبتمبر من نفس العام مع فرحات عباس وعبد القادر السائح .

أما الجنرال ديغول الذي كان قد استلم البيان في 10جوان فإنه أمام غموض بالجزائر بالنسبة إليه واضطرابها ، وهو حديث العهد بشمال إفريقيا عهد إلى كاتروا بإعداد مشروع إصلاح ، أعلنه في قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943م ملخصه منح الجنسية الفرنسية لخمسين ألف جزائري مسلم بدون تحليهم عن أحوالهم الشخصية ، أي العودة إلى مشروع فيوليت الذي أعيد صياغة وإصداره في شكل أمرية سنة 07مارس 1944م[3] وقد رفضت أطراف الحركة الوطنية هذا المشروع [4] .

---

[1] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ، 454.

[2] – جورج (1877-1969)جنرال وإداري فرني بارز تخرج من سان سير عام 1898م ،خدم في الهند الصينية وإفريقيا وقاد الفيلق 19 في الجزائر سنة 1944م أصبح عضو في لجنة التحرير الوطني وحاكما عاما للجزائر فسمي وزيرا لإفريقيا الشمالية 1952 ، أنظر ، نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص ، 44 .

[3] – تعطي هذه الأمرية للجزائريين حق التصويت دون حق الترشح ، عدا أنه يحصر نصيبهم من المقاعد في مختلف المؤسسات التمثيلية في خمس المقاعد فقد مهما كان عدد أصوات الناخبين ،كما يمنح باقي حقوق المواطنة من الحرية ،التعبير وحق تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية و حق إصدار الصحف ، أنظر ، جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د .ط ، 1994 ، ص ، 197.

[4] – نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص ، 45.

وعندما سلمت نسخة من البيان للحلفاء في ابريل 1943م كانت إجابتهم أنهم لا يملكون حق التدخل وأنهم حضروا إلى الجزائر لمحاربة قوات المحور[1].

عرف فرحات عباس بنهاية سنة 1943م المليئة بالأحداث والتطورات حلاوة الالتحام الشعبي ولمسه أولا في التعبير عن طموح الآلاف من العامة من خلال البيان الذي حمل اسم "الشعب الجزائري "ثم شهد الالتفاف الجماهيري حوله إثر اعتقاله فذاع صيته ، واعتنقت أفكاره ومثل "رجل الساعة القادمة "مما تركه يفكر في تأسيس حركة تنظيم وتسيير وتحريك هذه الجماهير العريضة من الجزائريين.[2]

2- حركة أحباب البيان والحرية 1944م : AML

اعتقد الجزائريون أن مطالب البيان (فيفري) في تجاوب مع الإدارة الفرنسية ، مما سجلت هذه الأخيرة تراجعا في مواقفها من خلال خطاب ديغول في قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م باسم اللجنة الفرنسية لتحرير الوطني [3]، والذي حمل خيبة كبيرة لفرحات عباس ورفقائه خاصة بعد اقتراحه بمنح الجنسية لعدة ألاف من الجزائريين مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية وزيادة عدد نسبة النواب الجزائريين في المجالس النيابية ، أي العودة إلى مشروع بلوم فيوليت Blum viollette وإلى السياسية الإدماجية .

كلف ديغول لجنة متكون من 16عضو، منهم ستة جزائريين[4] ومسلمين لتحضير هذه الإصلاحات ، والاستماع إلى أراء السياسيين ، كالشيخ البشير الإبراهيمي و مصالي الحاج ، في توجههم الوطني الجديد ، وأهم القرارات التي أجمعت عليها قادة الحركة الوطنية في إصدارها.[5]

---

[1] – أبوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 215 .

[2] – نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص، 46.

[3] –فرحات عباس ، ليل الاستعمار، المرجع السابق ، ص، 180.

[4] – الإصلاحيين هم : الطيب العقبي ، الدكتور تامزالي ، ابن جلول ، الشيخ قاسمي ، فضيل ريينة ، قاضي عبد القادر ، ابن قانة . أنظر، أبو أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 214 .

[5]– أبو قاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص ، 225 .

فقامت الحكومة الفرنسية بإصدار مجموعة من الإصلاحات و الإعلان عن عزمها بإيقاف الحركة الوطنية من خلال مرسوم 7 مارس 1944م ؛الذي يسمح لهم بالدخول إلى جميع الوظائف ، ويوسع تمثيلهم في المجالس المحلية مع إلغاء المندوبات المالية ويعوضها بالمجلس المالي ، ويمنح حق التصويت لجميع المسلمين الذين لا يتمتعون بالمواطنة الفرنسية [1].

لكن هذه الإجراءات التي اقترحتها ديغول و حكومة فرنسا الحرة قد رفضها الجزائريون واعتبروها عقيمة وتجاوزها الزمن ، كما اعتبرها فرحات عباس أنها منافية للديمقراطية وللحقوق الاجتماعية[2] ، فعلق على قانون 7 مارس 1944م بقوله : "قرار مارس لم يأتي بالجديد لأنه مستمد من روح مشروع فيوليت violette وهذه الإصلاحات تجاوزها الزمن ، وإن الشعب قد رفض هذا ونبذه ولم يرضى بها إلا أذناب الاستعمار وذلك من أجل الحفاظ على مصالحهم "[3]. إلى جانب هذا نجد رفض جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب له [4]، وكذلك خيبة أمل ابن جلول في ديغول ، أما الكولون تميز موقفهم بالرفض لأن أي محاولة ولو شكلية للمساواة ستهدد امتيازاتهم ، مما أدى إلى تحالفهم مع القوى النازية من أجل الحفاظ على مراكزهم ، أما الشيوعيين فكان موقفهم مغاير إذ تمثل بالمساندة لهذه الإصلاحات ، لكن تأثيرهم لم يكن قوي [5].

ومن خلال هذا نرى أن موقف الشعب الجزائري وقادة الحركة الوطنية ، شهدوا نوع من الوعي السياسي على عكس ما كانت عليه في الفترات السابقة أي خلال فترة الثلاثينات وخاصة بموافقتها على فكرة الاندماج و القبول بمشروع بلوم فيوليت .

[1] –جيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص ، 76 .

[2] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص ص، 215، 216.

[3] – فرحات عباس، المرجع السابق ، ص، 181.

[4] –محمد العربي ، الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص ، 113.

[5] – عبد الحفيظ بو عبد الله ، فرحات عباس بين الاندماج و الوطنية ، المرجع السابق ، ص ، 118 .

في 14 مارس1944م أعلن فرحات عباس من عمالة سطيف تأسيس حزب جديد أطلق عليه أصدقاء البيان والحرية ، لكن في البداية كان اسمه أحباب البيان الجزائر[1].

لكن في البداية كان اسمه أحباب البيان الجزائر ،قبل أن ينضم إليه حزب الشعب الذي اشترط بمشاركته إضافة كلمة الحرية[2]. لقد لقيت هذه الحركة إقبال كبير على شعور الجزائريين لأول مرة أن ثمة حركة وطنية قادرة على إخراج البلاد من الاستعمار إضافة إلى ضمها العديد من التيارات الوطنية ؛فحزب الشعب تقبل فكرة الجمهورية الجزائرية المؤقتة ، وتخلى عن فكرة العنف الثوري[3] ، وجمعية العلماء المسلمين ألحت على مراعاة أهدافها ومبادئها ، و فرحات عباس تخلى على فكرة المساواة للارتقاء إلى المواطنة الفرنسية وأصبح يؤمن بضرورة إقامة جمهورية جزائرية [4]، أما الحزب الشيوعي رفضوا الانضمام حركة الأحباب AML ، محاولين بذلك تأسيس حركة موازية تحت اسم أحباب الديمقراطية والحرية ADL[5] ، واتهموا فرحات عباس بولائه للنازية مما دفع هذا الأخير الرد عليهم بقوله :" هنالك من اتهموني بأنني موالي للنازية ، أنا أمقت الهتلرية التي ليست سوى محاولة فرض مبادئ الكولونيالية علينا بعد أن فرضت على الشعوب الأوربية "[6] .

---

[1] – محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص ، 106 .

[2] – عبد الرحمان ابن العقون ، المصدر السابق ، ص ، 288 .

[3] – محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق، ص، 200.

[4] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ، 114 .

[5] – تأسست في 23 ديسمبر 1943م ، تمثل بيانها التأسيسي مرجعا إيديولوجيا هاما لمعرفة حقيقة الحزب الشيوعي الجزائري والاندماجية ، ووصف الحالة الاقتصادية السيئة التي يعاني منها الجزائريون ، ومن أهم مطالبها : 1– التموين الطبيعي أي غرامات القمح والخبز ، 2– تطبيق القوانين الاجتماعية المنحة ، 3– إغاثة الفلاحين والخماسة ، 4– اعتبار اللغة العربية لغة رسمية مثل الفرنسية . أنظر ، محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939 – 1951م** ،ج2 ،تر ، أحمد بن البار ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص ،948 .

[6] – عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص، 103 .

استكمالا لأهداف هذه حركة أسس فرحات عباس جريدة المساواة [1] في 15 سبتمبر1944م تحت إدارة عزيز كسوس ، أحد مساعدي فرحات عباس ، فطلب هذا الأخير في العدد الأول إنشاء جمهورية وذلك بقصد تكوين إتحاد فيدرالية مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية وضد الاستعمار [2]كما كان على صفحاتها أيضا يشرح أفكار الحركة وأهدافها[3] ، وقد حققت هذه الحركة انتشار كبير بحيث وصل عدد المنخرطين إلى 500 ألف منخرط ، أما عدد فروعها فكان 150فرع على مستوى الوطن[4].

كما اعتمدت هذه الحركة AMLعلى قانون أساسي يضم خمسة مواد ترسم سياسة هذه الحركة ومنهجها و وسائلها و أهدافها:

المادة الأولى : هي مادة تقليدية تنص على كل قانون أساسي للجمعيات و الأحزاب السياسية والدينية ، وتشمل اسم الحركة ومكانها ، طبيعتها وأهدافها ، وتنص على مايلي : أنشأت في الجزائر جمعية للتعرف و الدفاع عن بيان الشعب الجزائري أمام الرأي العام الفرنسي ، والمطالبة بحرية الكلام والتعبير لكل الجزائريين ، إن هذه الجمعية تسمى " أحباب البيان والحرية " [5].

المادة الثانية : إن هدا التجمع يحارب بواسطة كتابة التصور الاستعماري والتحديات والهجومات الامبريالية في إفريقيا و أسيا ، ويحاول القوة ضد الشعوب الضعيفة ، هدفها أيضا المساهمة في تكوين

---

[1] – Egalité كانت تصدر باللغة العربية في البداية نصمت في صفحاتها عقيدة البيان وتوجه العلماء ، تميزت برسومها الكاريكاتوري لتعبير عن مختلف القضايا والمشاكل ،كان لها أربعة صفحات من الحجم الكبير ثم زادت في نهاية 1944م إلى 13 ألف نسخة . أنظر ، C_H Ageron, **Histoire de L'Algérie Contemporarine** , presses universitaires de france ,2eme edition , paris , 1966 , p,56

[2] –عبد القادر بلوفة ، المرجع السابق ، ص ، 112 .

[3]-C-H Ageron, op.Cit. , p, 57

[4] –جوليان شارل أندري ، **إفريقيا تسير** ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1976م ، ص، 329.

[5] –عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص ، 349 .

عالم جديد يحترم فيه الشخص الإنساني في مختلف أنحاء العالم ، والإسراع بإحداث وتكوين إنسانية جديدة حيث يستوي فيها كل الشعوب من جميع الأجناس في الحرية لبناء عالم هادئ مستقر[1] .

المادة الثالثة : يتولى التجمع مهمة الدفاع عن البيان فورا ، الذي يعتبر تعبيرا عن فكر حر ونزيه ، نشر أفكار جديدة وإدانة نهائية لقيود النظام الاستعماري وعقيدته العنصرية و التعسفية[2] .

المادة الرابعة : نجدة كل ضحايا القوانين الاستثنائية والقمعية ، إقناع وإحداث اتجاه فكري لصالح البيان ، نشر فكرة بناء أمة جزائرية تكون حريصة على تشكيل جمهورية في الجزائر تتمتع بالاستقلال الذاتي في إطار اتحادية مع الجمهورية الفرنسية المتجددة ، ومناهضة الاستعمار و الامبريالية ، حسن التضامن الوطني و المساواة، والرغبة بالعيش المشترك ، كما تعتبر هذه المادة من أهم المواد التي وردت في القانون الأساسي لحركة الأحباب والحرية [3].

المادة الخامسة : إن هذا التجمع تسيره لجان محلية ومرتبطة بلجان عمالية ، بلجنة مركزية محل إقامتها مدينة الجزائر [4].

أما فيما يخص مهام وأهداف التجمع فهي كالتالي:

1. المهمة العاجلة الأكيدة لدفاع عن البيان .

2 . شرح الأفكار التي هي روح الحركة [5].

3 . استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها .

---

[1] – عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ، 288 .

[2] ــ ليلى بن عمارة بن منصور ، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم** ، تر ، حسين لبراش ، منشورات الجزائر للكتاب ، الجزائر ، 2011 ، ص ، 275 .

[3] – ليلى بن عمارة بن منصور ، المرجع نفسه ، ص ، 276 .

[4] – عبد الرحمان ابن العقون ، المصدر نفسه ، ص ، 240 .

[5] – مُحَمَّد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص ، 200 .

4 . إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.

5 . ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية و تأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع الجمهورية الفرنسية المناوئة للاستعمار وبث روح المساواة ورغبة التعاون في السراء والضراء[1].

مع نهاية شهر سبتمبر 1944م حل مكان الجنرال كاتروا ،**أيف شاطينو Yves chataigneau**[2] كوالي عام ، وفي 2 و4 مارس 1945م انعقد المؤتمر الأول للحركة AML بالرئاسة المفترضة للدكتور سعدان الذي غاب بسبب المرض ، وتحت الرئاسة الشرفية لمصالي الحاج ، كما شكل أتباع حزب الشعب الأغلبية وذلك من خلال طرحه مجموعة من المبادئ سياسية أهمها :

1- الإعتراف بالجنسية الجزائرية .

2- وضع دستور جزائري ديمقراطي جمهوري .

3- استبدال المجالس الجزائريةببرلمان منتخب .

4- استبدال الحكومة العامة بحكومة جزائرية .

5- الإعتراف بالألوان الوطنية [3].

وبعد تمت المصادقة على برقية الاحتجاج ضد إبقاء مصالي الحاج في السجن والمطالبة بإطلاق سراحه ،كما حررت مذكرة رفضت فيها مطالب الجمهورية الجزائرية المستقلة مرتبطة بفرنسا [4] .

---

[1] – يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني ، المرجع السابق ، ص ، 97 .

[2] –جامعي التكوين دخل سلك الدبلوماسي وتداوله في عدة دول حيث أبدى تطلعه لمعرفة الإسلام وشؤون المسلمين فاكتسب صدقات كثيرة مع المسلمين في أفغانستان ، سوريا و مصر ، ولما دخل الجزائر سار على نهج فيولت viollette فعامل الأهالي معاملة المواطنين ، وقال وزير الداخلية فيه : أنه منبر المجلس الوطني ، وهذا ما سبب له عداوة خاصة من الكولون فسموه شاتينو العربي . أنظر، نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص ، 49 .

[3] – محفوظ قداش ، الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954م ، تر : أحمد بن البار ،ج2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص ، 992 .

[4] – نفيسة دودية ، المرجع نفسه ، ص، 50.

انتخاب فرحات عباس رئيسا مؤقتا للجزائر المستقلة ، من طرف النواب ، و المصاليين ، وبهذا أصبح فرحات زعيما سياسيا للجزائر عن طريق اقتراع مناضلين الحركة الوطنية له بمختلف الاتجاهات [1]، أما ما تمخض عن المؤتمر وجود جرأة وشجاعة كبيرتين لدى باقي أنصار الحركة ، أسهم في قلق الأوساط الفرنسية عن الإفلات الوضع ، بينما فرحات عباس شعر بتجاوز ، فوجد بعدها في كثافة نشاط مناضليه مؤشرا للتمرد ، وبدى له عدم إطاعة أوامر المسئولين ، فقام بمضاعفة الاجتماعات والندوات التحسيسية ، ومقالات التهدئة بضرورة ضبط النفس و التحلي بالانضباط ، فأعلن في أفريل 1945م ، أحباب البيان والحرية لن يتحملوا أي مسؤولية في أحداث ممكن أن تسببها عناصر مشبوهة[2] .

و في الأخير تم التنكيل برجال هذه الحركة AML ، حيث ألقت الحكومة الفرنسية القبض على فرحات عباس وزجت به مع أحد رجال البيان في السجن ، وأرسلت ميصالي الحاج إلى منفى الصحراء ، بعد أن أطلقت سراحه مع رفقائه من السجن ، ثم بعثت به إلى بلاد الكونغو بقلب إفريقيا يقاسي آلام المنفى[3].

3- أحداث 8 ماي 1945م :

تعد أحداث 8 ماي 1945م منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية ، فكانت بحق تعبير صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما تحمله من آمالا وتطلعات لبعث جزائر حرة وبداية حتمية لتحول الكفاح السياسي ، كما كانت هذه الأحداث مفاجأة في اندلاعها ، وغير محدودة في مجالها الجغرافي وبعدها الزمني ، لكنها خطيرة في نتائجها ،وبعيدة الأثر في تطوراتها[4] .

---

[1]- عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص ، 187 .

[2]-رضوان عيناد ثابت ، **8 ماي 1945م** ، تر ، عيناد ثابت و مغيلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط، الجزائر، 1986م، ص، 27.

[3]-أحمد التوفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق، ص ، 176 .

[4]- نصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات وأفاق** ، دار الغرب الإسلامي ، 2000م ، ص ، 119.

وفي ظل هذا التخوف أصدر حزب الشعب أوامره لمناضليه بالتظاهر في مناسبة عيد العمال أول ماي [1]، واشترطت بأن تكون هذه الاستعدادات في سرية تامة ، كما أعطى أيضا المكتب الموجود بقالمة أوامر إلى رؤساء الفرق والأفواج ، فتكون الفوج من 6 أعضاء ، أما الفرق فضمت 5 أفواج ،بحيث وصل عدد المناضلين إلى أكثر من 400 مناضل إلى جانب عدد من المنخرطين ومساعدين في نقل الأخبار عبر البريد و الاتصال [2] ، و بعد الإستعدادت للمشاركة التي كانت تحت إشراف مناضلين حزب الشعب ، الذي قام بإعداد اللافتات و الشعارات خاصة في هذه المناسبة ؛ ومن بين ما كتب عليها ؛ تحيا الجزائر مستقلة يسقط الاستعمار الغاشم[3]، واحتجوا أيضا على عدم إبقاء ميصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية ،فنادوا فيها بإطلاق سراحه و بالاستقلال الجزائر ، بإضافة إلى حملهم للعلم الجزائري .، وقد شملت هذه المظاهرات بعض المدن كبجاية ،بسكرة و سطيف، كانت أكثر عنفا في العاصمة [4]، و صرح فرحات عباس في هذا اليوم أمام 2000 شخص بمدينة سطيف : " إن أمام فرنسا حلين : إما المحافظة على النظام الاستعماري أو تقبل الاستقلال الذاتي وستجد بذلك صديقة لها [5]"، وهذه الدعوات قام بنشرها في جريدة المساواة الناطقة باسم حركة الأحباب التي حررت منشور أول ماي[6] ،كما خلفت هذه المظاهرات العديد من القتلى والجرحى ، فقتلت 2 منهم منهم في بجاية وجرحت المئات ، و2 منهم كانوا حاملان العلم الوطني هم بلحفاف وزيار ، وهذا ما أدى إلى انتشار الذعر في أوساط المحتلين ، حيث ظلوا متخوفين من قيام مظاهرات مرة ثانية .

---

[1]–الرؤية ، **تحولات الأحزاب وتطورها بعد 8 ماي 1945م** ، السنة الأولى ، العدد الأولى ، جانفي / فيفري ، 1966م ، ص ، 5 .

[2]– إسماعيل سامعي ، **قالمة عبر التاريخ و انتفاضية 8 ماي 945م** ، دار البحث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1883م ، ص ، 68.

[3]– مُحَمَّد العربي الزبيري ، **الثورة في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1948م ، ص ، 187 .

[4] – أنظر الملحق رقم : 08 ، ص ، 101 .

[5]– فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص ، 187 .

[6] _ Mahefoud Kaddache , **Histoire du Nationalisme Algérien 1919 – 1951** , édition Enal , Alger ,1881, Tome 1,et Tome2eme , p, 701

أما الجزائريون المسلمون فتمثلا موقفهم بعد سماع خبر إطلاق النار على المتظاهرين بنوع من التحدي والصمود ، فزادهم ذلك قوة وشجاعة وتماسكا ضد المحتلين المتكبرين [1].

وبعد هذه الأحداث فكر حزب الشعب بتنظيم مظاهرات كبيرة ، حيث دعا فيها الجزائريين للاحتفال بانتصار الحلفاء والقوى الديمقراطية على النازية ، والهدف من هذا هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية و وعي الشعب بمطالبهم[2] . فبدأت هذه الاحتفالات في اليوم السابع من شهر ماي 1945م ،كما نضم المعمرون احتفلا بهذه المناسبة الصاخبة [3]، أما الجزائريون فقاموا أيضا بتنظيم مظاهرات في هذا اليوم فشملت كل شوارع العاصمة [4]، وكانت بعضها مرخصة باسم أحباب البيان والحرية ، لكن مناضلي حزب الشعب هم الذين كانوا المحرك الأساسي لها [5]، حيث قاموا بإعداد منشورات تتضمن دعوة جميع المناضلين إلى رفع الأعلام الوطنية ومجموعة من اللافتات التي تعبر على المطالبة بتحرير الشعب الجزائري [6]، وإطلاق سراح ميصالي الحاج الذي كان بقصر الشلالة تحت الإقامة الجبرية ، فقامت السلطة بتصدي لهذه المظاهرات وذلك من خلال الطلب منهم الرجوع إلى التفاوض والوصول إلى الحل وإيقاف هذه المسيرة ،لكن المتظاهرين لم يستجيبوا لنداءات الشرطة ، فوقع صدام بينهم وأطلقت الشرطة عليهم الرصاص فجرح البعض ، استشهد البعض الأخر، فبدا الموقف رهيب مما دعى جبهة أحباب البيان والحرية عقد اجتماع[7] .

---

[1]- أحمد محساس ، المصدر السابق ، ص ، 237 .

[2]- أبو قاسم سعدا لله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ، 229 .

[3]- شاوش حباس ، **العلم الوطني الجزائري المعاصر** ، موقم للنشر ، الجزائر ، د.ط ، 1996م ، ص ، 35 .

[4]- مُحَمَّد الميلي ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1884م ، ص ، 177 .

[5]- أبو قاسم سعدا لله ، المرجع السابق ، ص ، 213.

[6] -Ageron Robert , Histiore de l'Algérie , Op,cit , p, 57.

[7]- مُحَمَّد الميلي ، المرجع السابق ، ص، 30 .

أما في اليوم الموالي شهدت أكبر مظاهرات عبر ربوع الوطن، مما اعتبروه بيوم الانتفاضات، لكن السلطات الفرنسية أطلقت علية أسم الحوادث من أجل التقليل من شأن هذه المظاهرات و إخفاء جرائهم[1]، ومن أسباب الانتفاضات هي :

1- انتشار الوعي السياسي بشكل واسع في أوساط الشعب الجزائري .

2- تعصب وحقد معمري المنطقة واستغلالهم البشع و إذلالهم لسكان التي تدعمهم في ذلك السلطات الفرنسية .

3- فرار بعض الجنود بأسلحتهم من خلال الحرب العالمية الثانية و وجود بعض الأسلحة لدى المواطنين التي تروها جنود الحلفاء.

4- الصراعات التي كانت قائمة بين الوطنين وعملاء الاستعمار بسب الانتخاب .

5 - الشائعات التي وردت من مناطق سطيف والتي تقول أن السكان أعلنوا الحرب على أحباب البيان لتخلص فيها كتنظيم وطني [2].

6- تعصب وحقد المعمرين المكونين من خليط وجنسيات، فرنسيون، برتغاليون وإيطاليون.

7- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المتأزمة ؛ وهو السبب العام للانتفاضات و خاصة في مناطق الشرق والتي لا تزال تحير المفسرين الذين ينسبونها إلى دوافع سياسية والبعض الأخر يعللها بأسباب دينية أو بوقع الحرب و تأثيرها [3].

---

[1]- إحسان الطاهر علية ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، وحدة الطباعة بالروسيبة ، الجزائر ، 1996م ، ص ، 11 .

[2]- إسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص ، 63 .

[3]- أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ، 240 .

كما رخصت الاستعراضات لهذا اليوم و منحت لجميع المسلمين الجزائريين في كثير مناطق من أقصى اليسار ، فكانت بداية هذه المظاهرات 8 ماي 1945م بمدينة سطيف ؛ حيث اجتمع ليلة 7 ماي 1945م على الثامنة مساءا مجموعة من المناضلين وهم بوزيد شعوري ، رشيد معيزة ، بوقصة مُحَمَّد ، بنادي الشباب بالقرب من عين الفوارة ، وأبلغهم المناضل مُحَمَّد فنيفي المسئول الأول لحزب الشعب بناحية سطيف ، قرار الحزب بتنظيم مسيرة في صبيحة يوم الغد ، وسيشارك فيها عدد ممكن من الشعب ، واتفق المجتمعون على أن تنطلق المسيرة من المسجد الواقع بقرب من محطة القطار[1] .

وفي صبيحة يوم 8 ماي نقل العلم الوطني و اللافتات إلى المسجد ثم انطلقت الجميع وبحوزتهم مجموعة من الأسلحة وبنادق الصيد والعصا ، وأفهموهم بأن المسيرة ستكون سلمية [2]، وقد شارك فيها حوالي سبعة وثمانية آلاف شخص ، فكانت الكشافة تتقدم المظاهرات والهتافات تتعالى بحياة الجزائر الحرة المستقلة ، ومن أجل الأطفال يحمل أزهار من أجل وضعها على قبر جنرال مجهول[3]، عند وصولهم إلى المقهى ، رأى المفتش العلم في يد الشاب شراقة عيسى الذي اختير لهذه المهمة ، وكان يتوسط الجمهور والعلم يرفرف ، مما أدى إلى انزعاج الشرطة الفرنسية من هذا ، فقام محافظ الشرطة بإطلاق ثلاث رصاصات التي أصابت إحداها الشاب سعال بوزيد[4] الذي كان يبلغ من العمر ثلاث وعشرون سنة ، وهو من مناضلي حزب الشعب الجزائري PPA ، وما كادت تدق الساعة الحادية عشر حتى كان عدد القتلى اثنا عشر قتيلا [5] ، ولقد عمت المظاهرات في كل أرجاء الشرق الجزائر كقالمة ، خراطة ، و سكيكدة .

---

[1]- أحمد العظمي ، 40 سنة مرت على مجازر 8 ماي 1945م ، **مجلة الجيش الوطني الشعبي** ، العدد 253 ، الجزائر ، أفريل ، 1985م ، ص ، 5 .

[2]- مُحَمَّد قنانش ، **أفاق مغربية والمسيرة الوطنية وأحدث 8 ماي 1945م** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1990 ، ص ، 74 .

[3]- أبو قاسم الله ، المرجع السابق ،ج3 ، ص ، 235 .

[4]- أحمد العظيمي ، المرجع نفسه ، ص ، 6 .

[5]- رخيلة عامر ، **8 مارس 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،. 1995، ص ، 73 .

أما فيما يخص وسط الجزائر ، فقامت المظاهرات في درجة أقل من شرق الجزائر ن فشملت كل من تيزي وزو ، البرواقية والبليدة ، فبلغ عدد المتظاهرين في البليدة 800 شخص[1] ، حيث اتجهوا من باب الرحبة ، فقام الاستعماريون بنزع العلم الوطني من ضمن كل الرايات التي كانوا يحملونها ، مما أدى إلى وقوع صدام عنيف بين المتظاهرين ، والقوات العسكرية ، فقام ريمون Rymond بإطلاق الرصاص على الشاب بن مراح فقتله ، فسجلت هذه المظاهرات عدد كبير من الجرحى في صفوف المتظاهرين الجزائريين كما اعتقلت الشرطة أيضا عدد من مناضلين حزب الشعب [2].

أما الجهة الغربية فهي على عكس مناطق الشرقية والوسط حيث شملت مجموعة من المناطق ، كتيارت ، تلمسان وبلعباس وسعيدة ، فكانت هذه المظاهرات في هذه المناطق تحت إشارة الحركة الوطنية وبقيادة حركة أحباب البيان والحرية AML [3]، ويذكر أبو قاسم سعد الله أن المظاهرات التي كانت في سيدي بلعباس تحمل لافتات لها نفس الرموز التي ظهرت في سطيف ، ورغم هذا بقيت الشرطة هادئة فلم تحدث أية مناوشات بينهم ، ومن هنا تبادرت إلى ذهنه الكثير من التساؤلات حول الفرق بين المتظاهرين في هاتين المنطقتين ، كما تساءلت أيضا لجنة التحقيق التي عينها الوالي العام عن سبب تفرق المتظاهرين بهدوء ، لكنها في الأخير اكتفت بذكر مجموعة من الاحتمالات [4].

ومن النتائج التي خلفتها هذه المظاهرات يذكر وزير الداخلية الفرنسية أدريان تيكسي أن عدد الضحايا لدى السلطة الفرنسية بلغ مابين 6000 إلى 8000 قتيلا [5]، أما الحكومة الفرنسية قدرت عدد الضحايا 1500 قتيلا مسلما[6].

---

[1]- عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص ، 369 .

[2]- رخيلة عامر ، المرجع نفسه ، ص ص ، 75 ، 76 .

[3]- محمد قنانش ، افاق مغربية والمسيرة الوطنية ، المرجع السابق ، ص ، 67 .

[4]- أبو قاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1996م ، ص ص ، 102 ، 103 .

[5]- عبد القادر بولوفة ، المرجع السابق ، ص ، 125 .

[6]-Mahefoud Kaddache,t2 , Op,cit ,p,664 .

أما العدد الصحيح الذي حسب ما ذكرته تقارير حزب الشعب هو 45000 شهيد واعتبرته رقم سيبقى في الذاكرة الشعبية الجزائرية ، بينما انحصر عدد الأوربيين مابين 88 إلى 102 معظمهم من المدنيين ، إضافة إلى 16 عسكريا منهم أسير حرب في إيطاليا و13 إمرأة و طفل واحد ، وبلغ عدد الجرحى 110 جريحا .[1]

3-1- انعكاسات أحداث 8ماي 1945:

لقد أعقبت أحداث 08مايو 1945 مجموعة من الانعكاسات على صفوف الحركة الوطنية، وتصحيح بعض المفاهيم التي كانت سائدة على الساحة، فلم تستطع بأعمال القمع هاته اعتقال الكثير من المسيرين وتحطيم الحركة ، فعملت الإدارة الفرنسية على حل كلا من حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية ، واعتقال فرحات عباس والدكتور سعدان[2] بتهمة المساس بالسيادة الفرنسية فتعالت أصوات الأوروبيين والمعمرين بإعدام فرحات عباس بصفته المسئول الأول على هذه الأحداث[3]على نفسيته فكتب وصية سياسية التي اعتبرت بمثابة تصريح عن استقالته من العمل السياسي وقد كتبها من أجل الدفاع عن نفسه وتبرأنها من تدبير الأحداث الدموية [4]

اعتبرت أحداث 08 ماي 1945م نقمة على المجتمع الجزائري من خلال ما ذكرناه سابقا عن حل الأحزاب ونعمة عليهم، إذ أدى إلى ميلاد أحزاب مختلفة تعمل على حدا لكن في آن واحد

[1] – إسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص ، 133 .

[2] – يحي بوعزيز ، **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986، ص ، 75.

[3] – مُحَّد الصغير عباس ، **فرحات عباس من الفرنسية إلى الجزائر 1936،1927** ، مذكرة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة متنوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص ، 80.

[4] – عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص ص ،110 ،111 .

تصب في نفس الهدف وهو الحصول على الاستقلال فقام حزب الشعب بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D[1] كخليفة له. [2]

أما الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد. استمد برنامجه من حركة أحباب البيان والحرية ، ويقول فرحات عباس في ذلك :"رأينا من واجبنا النظر لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حينما تركناه ، ورغم الزجر الوحشي بقي شعبنا أكثر من أي وقت مضى متمسكا بمطامحه الوطنية "[3] في حين أبقى الشيخ البشير الإبراهيمي على جمعية العلماء المسلمين فعاد نشاطها من جديد ، وركز على تأسيس المدارس الحرة في القرى و المداشر والمساجد التي عرفت إقبالا شعبيا ، بالإضافة إلى خدمة مصالح الشعب [4] .

بينما الحزب الشيوعي الجزائري .P.C.A فقد سمحت له هذه الظروف في دخول غمار الانتخابات، بنفس قوية والحصول على أكبر عدد ممكن من الانتخابات التي أقروها يوم 21 أكتوبر 1954، أفريل 1946[5]، حيث حصل ابن جلول على 07 مقاعد في اتحادية المنتخبين والحزب الاشتراكي وممثليه عن مقعدين، إضافة إلى ذلك أن كلا من الشيوعيين و الاشتراكيين واتحادية المنتخبين، أنهم بقوا على الصفة التي كانوا عليها من قبل ، والدليل هو طرح فكرة الإدماج.

[1] – تأسست في أكتوبر 1948 ، وهي كغطاء شرعي للحزب القديم ،مم يسمح لها بالتحرك الواسع ،والحق في الترشح للانتخابات في مختلف المجالس من أجل التعريف بمبادئها وأهدافها أكثر للجماهير الشعبية ، ويعتبر أول حزب جزائري ممثل للقوى الشعبية بعد ح ع 2 .أنظر مصطفى هشماوي ، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ص ص ، 69،71.

[2] – ابوقاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ج3 ، ص ،150 .

[3] – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق ، ص ، 198.

[4] – نصر الدين سعيدوني ، **أحداث 08ماي ذكرى تضحيات جسيمة عبر كفاح مرير** ، الذاكرة ، العدد الثاني، ربيع 1995،المتحف الوطني للمجاهد ، ص، 254.

[5] – أحمد محساس، المصدر السابق ، ص ص ، 254 ، 255.

وهذا يعني أن أحداث 08 ماي 1945كانت فرصة لهم للحصول على أكبر عدد ممكن من المقاعد في الانتخابات ، وبقائهم في ممارسة عملهم السياسي في ظل غياب منافسيهم الحقيقيين P.P.A و A.M.L [1] .

3-2- موقف الأحزاب الوطنية من أحداث 08 ماي 1945م:

إن اعتقال زعماء الأحزاب الوطنية في إطار الحملة السياسية التعسفية ضدها ، لم يمنع أخذها لمواقف صريحة وصارمة تعكس نزاهة مبادئها الوطنية الخالصة ، ففرحات عباس رئيس حركة أحباب البيان والحرية اتهم السلطات الاستعمارية و الكولون على حد السواء بتدبير تلك المجازر ضد الشعب الجزائري عامة وحركته على الخصوص .[2]

أما موقف الحزب الشيوعي الجزائري من هذه الأحداث ، فكان مثل نضيره الفرنسي موقفا معاديا للمطامح الوطنية ومنافيا للتطلعات الشعبية ، فقد شهد بالوطنيين وعملهم واتهمهم بالعمالة الفاشية والدفاع عن الإقطاع ؛ ففي 12ماي 1945م وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى شمال إفريقيا اتهمت فيه ميصالي الحاج وغيره من الزعماء بأنهم جواسيس ، وحمّلهم المسؤولية عن التمرد وبعد شهر من ذلك ذكر مندوب الحزب الشيوعي الجزائري الفرنسي: "إن الذين يطالبون بالاستقلال هم عن وعي أو غير وعي عملاء استعمارية أخرى وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل للتقوية " [3]، فإن قيادة الحزب الشيوعي قد أنكرت حركة 08ماي 1945م لطابعها وانحصارها فقط في إطار التظاهر من أجل الخبز .

[1] – عمار رخيلة، المرجع السابق، ص، 88.

[2] – فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص ، 65.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص ص، 121. 122.

ولأجل ذلك فهي ترى أن الجرائم المرتكبة من طرف الإدارة الفرنسية نوعا من الدفاع عن السيادة الوطنية وتقر أن أفراد الشرطة الفرنسية لم يتجاوز حدود ما كان مطلوبا منهم [1].

أما عن جمعية العلماء المسلمين فقد أكد البشير الإبراهيمي في أكثر من موقف مسؤولية الاستعمار الفرنسي والكولون في تدبير المكائد والجرائم ،وفي هذا الصدد يكتب قائلا : "يوم ليس بغريب عن رزنامة الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن لم يكن له أي مثله ...وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر .... وانحلت في بضعة أيام عن ألاف من القتلى[2].

3-3- رد فعل فرنسا من المظاهرات :

لم تتوقف الدعاية الفرنسية عن ترديد معاني الحرية والديمقراطية و المساواة وحقوق الإنسان ، ويوم الإحتفال العالمي بالانتصار على ألمانيا ، وانتهاء الحرب العالمية الثانية ،كان موقف فرنسا مختلفا تماما في الميدان ، وعلى أرض الواقع دفع الشعب الجزائري حوالي 45ألف قتيل في مذابح لا زالت آثارها حية إلى اليوم ، وبكلام أخر لم يكن جزاء التضحيات التي قدمها الجزائريين من أجل فرنسا المحتلة ، وهم يحملون بالوعود البراقة إلا القتل.[3]

إن الاستعمار الفرنسي توقع هذه المظاهرات بل و تهيأ لها لتحويلها إلى حمام من الدماء ، فالجيش الاستعماري قد استعمل مختلف الأسلحة من بنادق ورشاشات ودبابات وغيرها.

[1] – محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962** ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، الجزائر ، 1999 ص، 230.

[2] – نبيل بلاسي ، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990، ص ، 78.

[3] – فرحات عباس ، المرجع السابق ، ص ص 69 .

واستعملت كذلك القوات البحرية حيث قنبلت الباخرة "ديفولاتروان" دواوير تافينونت و وادي المرسى[1].

وفي تقرير نشرته مجلة "سترا برز"الناطقة باسم الجيش الأمريكي بعد الحوادث مباشرة أن الفرنسيين استخدموا الطائرات والجنود والشرطة والمستوطنين الأوربيين لقمع الجزائر وتحطيم القرى بأكملها [2]، لذلك فإن الكولون اعتبرها فرصة لاسترجاع سيادتهم التي هددها قرار 07 مارس 1944 ، ولم يكفوا عن دفع السلطات الاستعمارية إلى زجر الحركة الوطنية الجزائرية وعدتها الشعبية فحسب ، بل كان لهم دور كبير في تلك المجازر فلا بديل حسبهم من سفك الدماء وهتك الأعراض.

إن الدور الكبير الذي لعبه الكولون عكسته صحافتهم بوضوح في جريدة صدى الجزائر d'Alger lèche التي أوردت مقالا مفاده أن في إفريقيا الشمالية دقت ساعة رجال الدرك وحالة الطوارئ. [3]

[1] – عبد الرحمان بن محمّد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص ص ، 368.

[2] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص، 259.

[3] . رخيلة عامر ، المرجع السابق ، ص 80 .

خاتمة

خاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع تقارب تيارات الحركة الوطنية من 1936إلى 1945م خلصنا إلى جملة من الاستنتاجات ، حيث عرفت الجزائر عامة والحركة الوطنية خاصة تطور في النضال السياسي بتفعيل الساحة السياسية الكبرى وبلورة الأفكار إذ ساعد وبشكل كبير في هذا التقارب واتحدوا في مطلب واحدة من أجل حل مشكل المجتمع الجزائري.

شكل ميلاد جمعية العلماء المسلمين أول رد فعل جدي على احتفالات الفرنسيين بالذكرى المئوية للإحتلال ، كما أنه عبر بصدق عن موقف الجزائريين من السياسة الفرنسية القائمة على محاولة محو المقومات الشخصية وبتأسيسها أصبح العمل الإصلاحي منظما وواضح المعالم والمقاصد ،عكس ما كان في السابق حيث كان مرتبطا بالشخصيات والأفراد .

اجتمعت التيارات السياسية الوطنية لأول مرة في تجمع لها عرف بالمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م فقد كان حدثا بارزا عبر عن اتحاد الشعب الجزائري وقوته ، فهو أول مؤتمر ضم مختلف التيارات وهيأ لانعقاد ظروف وتطورات سياسية هامة في الجزائر ، كما أن المؤتمر الإسلامي في حد ذاته كان بداية جريئة في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية تطالب فرنسا بحقوقها ، وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها وذلك بمختلف عوامله الداخلية والخارجية .

أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على الجزائر بالسلب والإيجاب في كل الاتجاهات وخاصة السياسية التي ساعدت على إكتمال نضج الحركة الوطنية الجزائرية حيث ظهر إجماع زعماء الحركة على اتجاه معين وعلى مطالب محددة من خلال بيان 10 فيفري 1943م وذلك باستغلال الظروف الدولية وحالة الحرب ونزول قوات الحلفاء للجزائر ، كما حظية حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس

خاتمة:

1944م التي أسسها فرحات عباس بإقبال جماهيري واسع وهذا لأنها كانت تضم جل التشكيلات السياسية المعروفة آنذاك وتعد نقطة تحول في النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي وخطوة نحو تحقيق المطلب الوطني، فهي تعتبر المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الإسلامي بهدف جمع شتات القوي الحية في البلاد ،إلا أن التحولات التي طرأت على الأوضاع مقارنة بنسبة 1936م قلبت الأمور، ففي هذه المرة أصبح مصالي الحاج جزء من الحركة العامة التي ساهم في إثرائها وصار يؤثر في توجهها بشكل واضح .

فحركة أحباب البيان والديمقراطية تعتبر أهم حركة خلقت وحدة وطنية وأثارت تخوف الإستعمار الفرنسي فصمم القضاء على روح الحركة الوطنية بمجزرة أحداث 8ماي1945م التي شكلت منعطفا حاسما وجديدا في مسار الحركة الوطنية حيث استطاعت هذه الأحداث أن تكشف للمطالبين أحزابا كانوا أم جمعيات ، النوايا الحقيقية للإستعمار والأساليب الوحشية التي مافتئ يستعملها في حربه ضد الشعب الجزائري الأعزل كما مكنت هذه الأحداث الحركة الوطنية من مراجعة أوراقها في تعاملها مع الاستعمار.

وفي الأخير خلصنا بنهاية بحثنا هذا إلى أن تقارب تيارات الحركة الوطنية تعتبر ثمرة من ثمرات تاريخنا الواسع ، التي كان لها الأثر الكبير والفعال في توعية المجتمع الجزائري وإيقاظ فكره لضرورة السعي وراء نيل الإستقلال والتحرر ،ورغم جهودنا المبذولة من جهة وعمق بحثنا من جهة أخرى كان لنا من الإستطاعة ما وصلنا إليه.

قائمة الملاحق

الملحق 01 : مواد مشروع بلوم فيوليت

نص مشروع (بلوم – فيوليت)

المادة الأولى: يسمح للأفراد الآتي ذكرهم بممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيون بصفة دائمة ودون أن يتسبب ذلك في تغيير قانون أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية؛ ما عدا في الحالات المنصوص عيها في التشريع الفرنسي المتعلق بإسقاط الحقوق السياسية. وعليه يتمتع بتلك الحقوق السكان الجزائريون الفرنسيون من العمالات الثلاث الذين تتوفر فيهم الشروط الواردة في الفقرات التالية:

1- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين غادروا الجيش برتبة ضابط.

2- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من ضباط الصف الذين غادروا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى وعملوا في الجيش مدة 15 سنة وتخرجوا منه حائزين على شهادة حسن السلوك.

3- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا الخدمة العسكرية ونالوا في آن واحد الوسام العسكري وصليب الحرب.

4- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين تحصلوا على إحدى الشهادات التالية: شهادة التعليم العالي؛ شهادة التعليم الثانوي؛ الكفاءة العليا؛ شهادة نهاية الدراسة الابتدائية؛ شهادة نهاية الدراسة الثانوية؛ شهادة المدارس العربية؛ شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الزراعي أو التجاري؛ وجميع الموظفين الذين تم تعيينهم في الوظيفة بعد نجاحهم في المسابقة.

5- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين انتُخبوا في غرف التجارة وغرف الفلاحة أو عينهم مجلس إدارة الناحية الاقتصادية أو عينتهم الغرف التجارية الجزائرية طبقا للشروط المنصوص عليها في الفقرة الثانية.

[1]-يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص ، 376 ، 383 .

6- الأهالي الجزائريون الفرنسيون، النواب في المجالس المالية والمجالس العامة والمجالس البلدية ذات الأغلبية الأوروبية ورؤساء الجمعيات الذين مارسوا وظيفتهم لمدة الفترة الانتخابية.

7- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من باش أغوات وأغوات وقياد ممن مارسوا تلك الوظيفة لمدة ثلاث سنوات على الأقل.

8- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحائزون على وسام جوقة الشرف أو الذين حصلوا عليه على سبيل الخدمة العسكرية.

9- العمال الأهالي الحائزون على وسام الشغل وأمناء النقابات العمالية المشكلة قانونا والذين مارسوا وظائفهم لأكثر من عشر سنوات.

المادة 2 - يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية في الدورة التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي 200 تاجر وصناعي وحرفي بالنسبة لكل عمالة جزائرية؛ على أن تحصل المائتان على الحقوق السياسية التي تمنحها المادة الأولى من القانون المذكور ويتم ذلك بقرار من الحاكم العام.

تعين الغرف الفلاحية الثلاث في الجزائر على أساس الشروط نفسها، ولنفس الغرض 200 فلاح بالنسبة لكل ولاية أثناء كل دورة من دوراتها التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي.

يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية، على أساس الشروط المذكورة سابقا 50 تاجرا أو صناعيا أو حرفيا بالنسبة لكل عمالة.

تعين الغرف التجارية الجزائرية الثلاث 50 فلاحا بالنسبة لكل واحدة منها على أساس نفس الشروط ولنفس الغرض.

المادة 3 - تتسبب الإدانات المنصوص عليها في قانون 2 فبراير 1852 ولاسيما المادتين رقم 15 و16 وجميع حالات العزل التي تمس المستفيدين من

الوظائف الواردة في كل من المواد 1 و6 و7 وجميع حالات سحب أوسمة جوقة الشرف من أصحابها؛ تتسبب جميعها بحكم القانون في سحب حق الترشيح في القوائم الانتخابية من أصحابها.

المادة 4 - يسقط حق أي أهلي جزائري فرنسي في الاستفادة من إجراءات القانون الحالي بتطبيق إجراءات المادة رقم 09 الفقرة رقم5 من قانون 10 أغسطس 1927.

المادة 5 – لا تكتسب إجراءات القانون الحالي أي أثر رجعي بل تطبق فقط على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم حاليا أو مستقبلا الشروط التي تبينها تلك الإجراءات؛ ويتم تمثيل الجزائر في مجلس النواب بنسبة نائب واحد لكل 20.000 منتخب مسجل.

المادة 6 - يُكلف وزير الشؤون الداخلية بتطبيق هذا القانون.

لجنة الإصلاحات ج 2 ص 3436

المصدر محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

الجزء الثاني، ص. 290، 291.

. **الملحق رقم 02 : تعيين رئيس الحزب الشيوعي الجزائري.**

UNE DÉLÉGATION
du Parti communiste algérien
a été reçue
par le Gouverneur général

Le jeudi 7 octobre, une délégation du Parti Communiste Algérien, composée de nos camarades Ouzegane, Caballero et Bouhali et accompagnée de Berlioz et Lozeray, députés, a été reçue par le général Catroux, gouverneur général de l'Algérie, qui lui a accordé un long entretien.

Nos amis ont insisté sur la nécessité d'une politique d'union entre les différentes catégories de la population algérienne, politique conditionnée par un examen compréhensif des revendications qui tiennent au cœur des masses musulmanes et seule susceptible de favoriser l'union du peuple de ce pays avec le peuple de France.

Ils ont notamment signalé l'urgence de l'application effective du décret égalisant les soldes et allocations militaires, demandé le rajustement des salaires des ouvriers agricoles, une meilleure organisation du ravitaillement et des mesures de clémence en faveur d'indigènes arrêtés.

Le Gouverneur Général a assuré la délégation qu'il étudierait ces propositions dans un esprit de large bienveillance.

(Liberté) Samedi 16 octo. 1943

. **C.A.O.M, S . L. N . A , préfecture D' alger ,4I18 . OP . Cit,**

الملحق 03 : مطالب المؤتمر ورجوع الوفد الإسلامي

[1]-جريدة البصائر ، المصدر السابق ، العدد 30 ، ص 3 .

مطالب الامة الجزائرية

التي قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية المختصة بالاهالي المسلمين وهي المعبر عنها بقوانين « الانديجينة »

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة باريس رأسا والغاء الولاية العامة بالجزائر ومجلس النيابة المالية والاحوال المترجمة الامبيريال طورات.

المطلب الثالث — ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية وذاتيتهم الاسلامية (أي بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية اصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية وذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدوينا يمكن الانتفاع به وفهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة ويتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة وفي مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها ورفع ستار القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كزميلتها التي تصدر بالفرنساوية لانتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر والوفد في انجازها كتعمل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات ووضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي واباء الاوربيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية وملاجيء الاسعاف للمرضى وتعيين ممرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع وجعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تأسيس دوائر اقتصادية وتأسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العملة ، ومن المطالب الاقتصادية المساواة في الاجرة بين الاهالي والاوربيين متى كان العمل الذي يقوم به كل منهما مساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لأي منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ، وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها وبدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتدريبهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المجرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع البلديات المحلية والبرلمانية . وتمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة وتعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر وهي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح ودافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بانجازه منها ، ومنها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤولية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حقق الله الآمال وهدانا الى خير الاعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

رجوع الوفد الاسلامي

الجزائري من باريز

يوم الثلاثاء الماضية وردت البرقيات معلنة برجوع وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري من باريز الى الجزائر صبيحة الاربعاء الموالي على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) فاستعدت الامة لاستقبال وفدها في مشهد ينسي مشهد التوديع ، وما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى غصت المرسى على رحبها والطرق المؤدية اليها على طولها بالمقبلين وامتلأت الزوارق بالكثير من الناس لاستقبال الباخرة قبل القاء مراسيها ، ولما دنت الباخرة من المرسى علا الهتاف والتصفيق فكان منظر تلك الامواج الغفيرة رائعا وما كاد رجال الوفد يطئون الارض حتى اقبلهم الاولاد الصغار ببقات الازهار وتقدمت بنت وواد فخطيا بين ايديهم بما استنزل المدامع من العيون ، ثم سار الوفد بين جموع متراصة ووجوه مستبشرة الى خارج المرسى ، وركب السيارات الى نادي الترقي وكانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الازدحام بعد ان امتلأ النادي ومداخله ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيوا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي كلمات في الشكر والابتهاج بهذا المظهر الرائع ، واخبراهم بسان تفاصيل رحلة الوفد سنلقي عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي ، ثم دخل الوفد قاعة النادي المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلامهما الاول

وسنواق قراء « البصائر » في العدد الآتي بتفاصيل ما يقع يوم الاحد .

تنبيه

مقال (تضامن الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي ، وقد سقطت منه المصححين الجملة التي فيها اسم الاستاذ والتي اعتذرنا أن نعلق بها بمقالاته فنعتذر للاستاذ وننبه القراء الى ذلك .

الملحق رقم 04 : مطالب فيدرالية النواب المنتخبين في المؤتمر الإسلامي

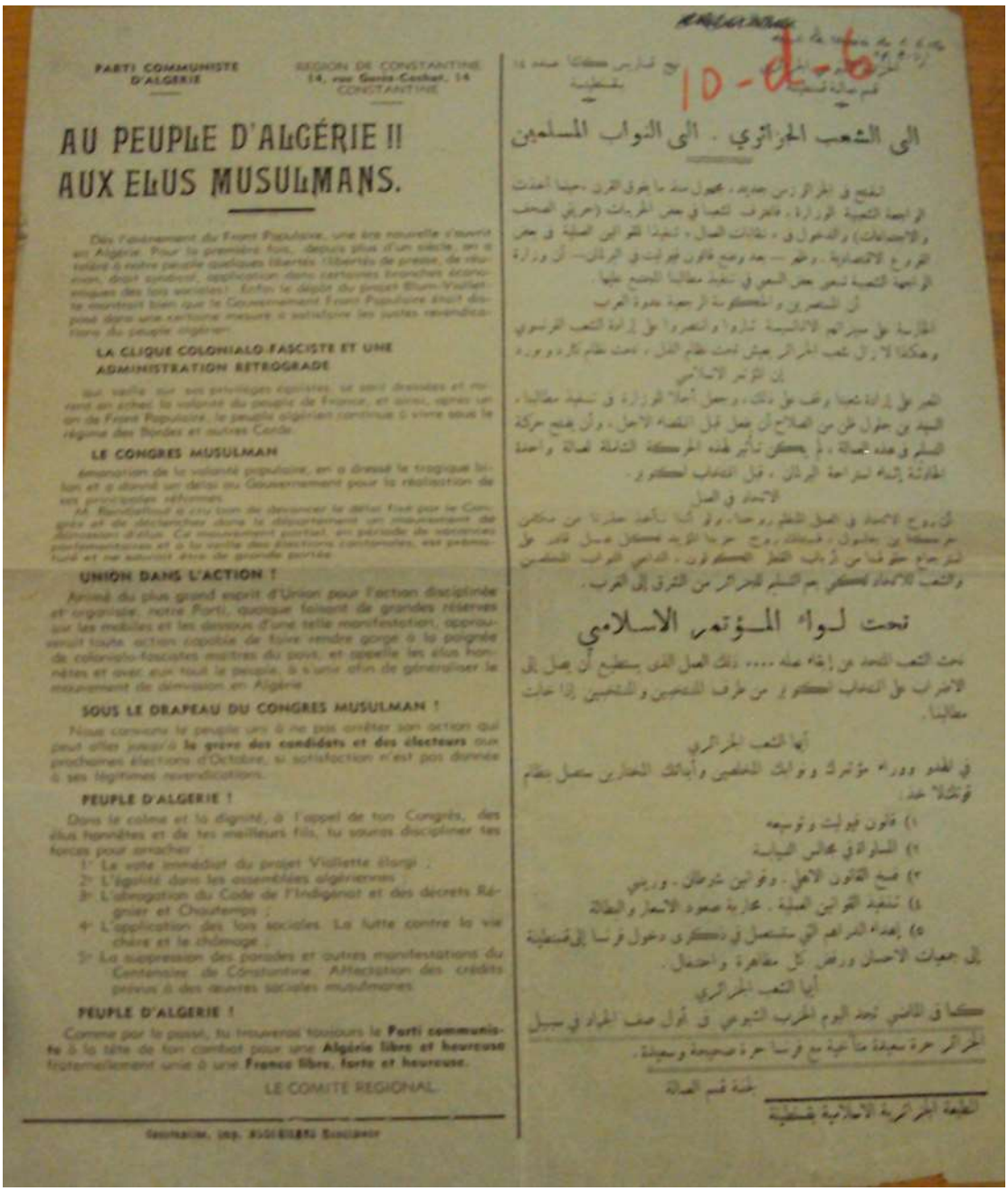

PARTI COMMUNISTE D'ALGERIE

REGION DE CONSTANTINE
14, rue Gaston Cochut, 14
CONSTANTINE

AU PEUPLE D'ALGÉRIE !! AUX ELUS MUSULMANS.

Dès l'avènement du Front Populaire, une ère nouvelle s'ouvrit en Algérie. Pour la première fois, depuis plus d'un siècle, on a arraché à notre peuple quelques libertés (liberté de presse, de réunion, droit syndical, application dans certaines branches économiques des lois sociales). Enfin le dépôt du projet Blum-Viollette montrait bien que le Gouvernement Front Populaire avait décidé dans une certaine mesure à satisfaire les justes revendications du peuple algérien.

LA CLIQUE COLONIALO FASCISTE ET UNE ADMINISTRATION RETROGRADE

qui veille sur ses privilèges égoïstes, se sent dressée et mise en échec la volonté du peuple de France, et ainsi, après un an de Front Populaire, le peuple algérien continue à vivre sous le régime des Bordes et autres Carde.

LE CONGRES MUSULMAN

émanation de la volonté populaire, en a dressé le tragique bilan et a donné un délai au Gouvernement pour la réalisation de ses principales réformes.

M. Blanchfloud a cru bon de dénoncer le délai fixé par le Congrès et de déclencher dans le département un mouvement de démission d'élus. Ce mouvement partiel, en période de vacances parlementaires et à la veille des élections cantonales, est peu compris et ne saurait être de grande portée.

UNION DANS L'ACTION !

Animé du plus grand esprit d'Union pour l'action disciplinée et organisée, notre Parti, quoique faisant de grandes réserves sur les modalités et les dessous d'une telle manifestation, approuverait toute action capable de faire rendre gorge à la poignée de colonialo-fascistes maîtres du pays, et appelle les élus honnêtes et avec eux tout le peuple, à s'unir afin de généraliser le mouvement de démission en Algérie.

SOUS LE DRAPEAU DU CONGRES MUSULMAN !

Nous convions le peuple uni à ne pas arrêter son action qui peut aller jusqu'à **la grève des candidats et des électeurs** aux prochaines élections d'Octobre, si satisfaction n'est pas donnée à ses légitimes revendications.

PEUPLE D'ALGERIE !

Dans le calme et la dignité, à l'appel de ton Congrès, des élus honnêtes et de tes meilleurs fils, tu sauras discipliner tes forces pour arracher :

1° Le vote immédiat du projet Viollette élargi ;
2° L'égalité dans les assemblées algériennes ;
3° L'abrogation du Code de l'Indigénat et des décrets Régnier et Chautemps ;
4° L'application des lois sociales. La lutte contre la vie chère et le chômage ;
5° La suppression des parades et autres manifestations du Centenaire de Constantine. Affectation des crédits prévus à des œuvres sociales musulmanes.

PEUPLE D'ALGERIE !

Comme par le passé, tu trouveras toujours le **Parti communiste** à la tête de ton combat pour une **Algérie libre et heureuse** fraternellement unie à une **France libre, forte et heureuse.**

LE COMITE REGIONAL

Constantine. Imp. ASSIGBETO Stéphane

10-d-6

الى الشعب الجزائري . الى النواب المسلمين

تحت لـواء المـؤتمر الاسـلامي

. . C . A .O . M , O P . Cit

الملحق 05 : تشكيل اللجنة التنفيذية للمؤتمر عبر التراب الجزائري

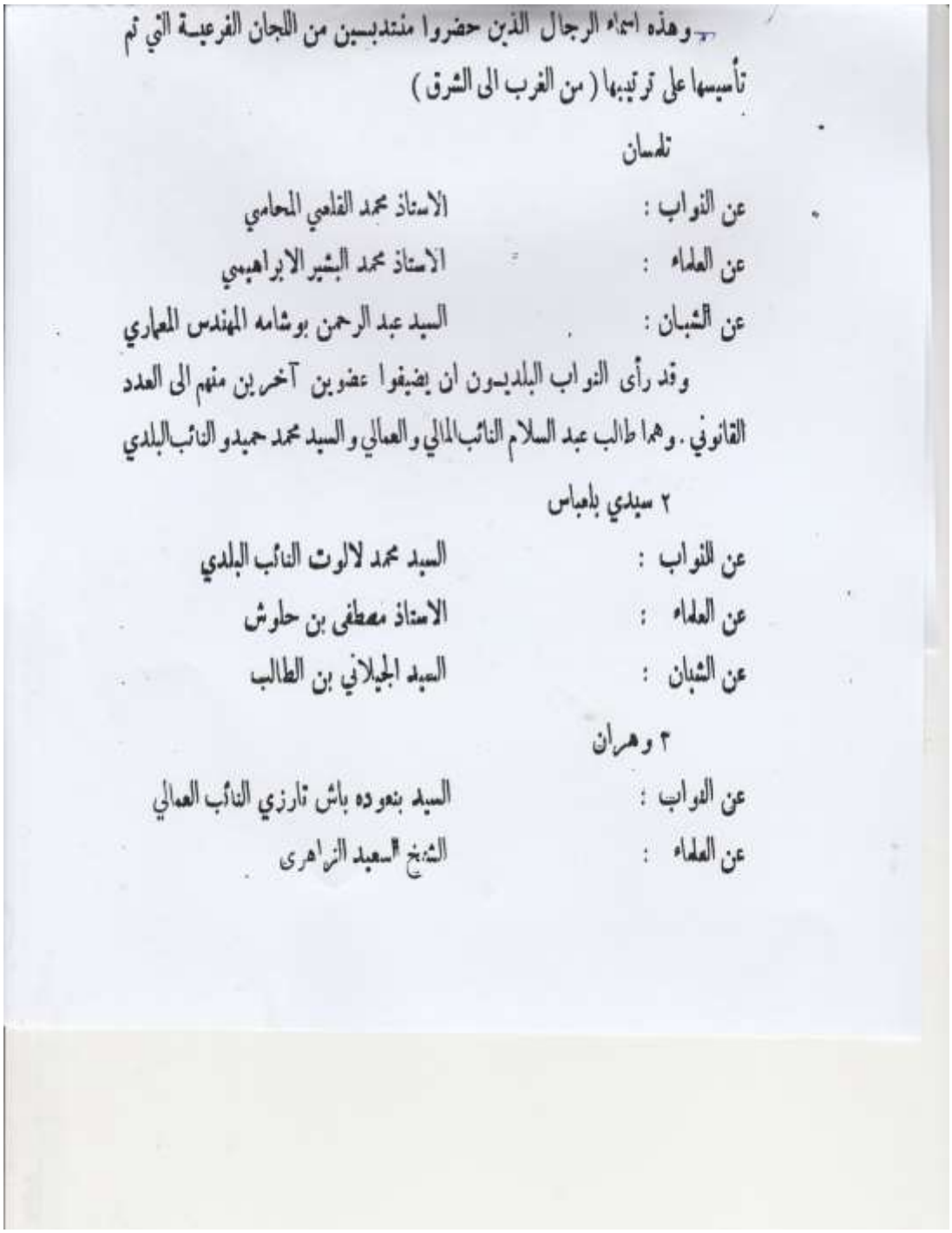

وهذه اسماء الرجال الذين حضروا منتدبسين من اللجان الفرعيـة التي تم تأسيسها على ترتيبها (من الغرب الى الشرق)

تلمسان

عن النواب : الاستاذ محمد القلعي المحامي

عن العلماء : الاستاذ محمد البشير الابراهيمي

عن الشبان : السيد عبد الرحمن بوشامه المهندس المعماري

وقد رأى النواب البلديـون ان يضيفوا عضوين آخرين منهم الى العدد القانوني . وهما طالب عبد السلام النائب المالي والعمالي والسيد محمد حميدو النائب البلدي

٢ سيدي بلعباس

عن النواب : السيد محمد لالوت النائب البلدي

عن العلماء : الاستاذ مصطفى بن حلوش

عن الشبان : السيد الجيلاني بن الطالب

٣ وهران

عن النواب : السيد بنعوده باش تارزي النائب العمالي

عن العلماء : الشيخ السعيد الزاهري

[1]- مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص ص ، 322 ، 326 .

عن الشبان : الاستاذ الحاج بنعوده

عن الشبان : السيد معبد

عن الشبان : السيد قدور

(مع ملاحظة انه يلزم زيادة ضوين عن وهران . لان العواصم الثلاث يجب ان يكون لكل منها ستة ممثلين)

٤ ام عسكر

عن النواب : السيد عده حنيفي جلول

عن العلماء : الشيخ السعيد الزموشي

عن الشبان : السيد محي الدين شرق

٥ مستغانم

عن النواب : السيد قدور بن عنتر

عن العلماء : الشيخ ابو القاسم بن حلوش

عن الشبان : السيد كامل بوخدمى

٦ الاصنام

عن النواب : السيد بوساحه

عن العلماء : الشيخ علي التركي

عن الشبان : السيد معروف

٧ مليانه

عن النواب : السيد بوعروه

عن العلماء : الشيخ عبد الوهاب

عن الشبان : السيد الغجرى

٨ الجزائر

عن النواب : السيد عماره

عن النواب :	السيد بوكردنه
عن العلماء :	الاستاذ الامين العمودى
عن العلماء :	الاستاذ ابن حوره
عن الشبان :	الاستاذ بن حاج
عن الشبان :	السيد بن اوزقان

٩ البليدة

عن النواب :	الدكتور البشير
عن العلماء :	السيد ميره
عن الشبان :	السيد كسول

١٠ المدية

عن النواب :	السيد عبد المومن
عن العلماء :	الشيخ رحماني
عن الشبان :	السيد ابن شنب

١١ تيزي وزو

عن النواب :	السيد عاشور محمد
عن العلماء :	السيد حموتن
عن الشبان :	السيد قسال

ولما كانت قسنطينة لم تصنع هذا الصنيع ولم تنظم لجانها الفرعية هذا التنظيم للاعذار الآتية ، وكان الدكتور بن جلول يحمل تعويضات من كثير من زملائه وكانت للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس الكلمة النافذة على العلماء انصار المؤتمر وكان في المجلس عدد غير قليل ممن يمثلون الشبان من عدة بلدان من العمالة ، وكانت العمالة القسنطينية قد سبقت إلى تشكيلات قريبة من هذا النوع تصلح أن تكون

اساسا للجان المؤتمر الفرعية ، فقد اتفق الحاضرون على تسمية اعضاء من العناصر الثلاث من كل قسم من الاقسام السبعة فكانت النتيجة المتفق عليها كما ياتي :

١٢ سطيف

عن النواب : العيدلي عباس فرحات

عن العلماء : السيد عبد الرحمن بن بيبي

عن الشبان : السيد مصطفاي عبد الله

١٣ بجاية

عن النواب : السيد موهوبي

عن العلماء : الشيخ ناصر

عن الشبان : السيد بوعبد الله

١٤ قسنطينة

عن النواب : الدكتور صالح بن جلول

عن النواب : السيد محمد زرقين

عن العلماء : الشيخ عبد الحميد بن باديس
والسيد عمر بن جيكو

عن الشبان : الاستاذ طاهرات
والسيد ابن القلعية

١٥ سكيكدة

عن النواب : السيد الوكيل

عن العلماء : الشيخ بكيري لخضر

عن الشبان : السيد ابن سليمان

١٦ عنابة

٢٢٦ تشكيل اللجنة التنفيذية

عن النواب : السيد بن اوزان

عن العلماء : السيد الحاج الخوجه

عن الشبان : السيد عبد الله

١٧ قالمة

عن النواب : الدكتور الاخضري

عن العلماء : عبد الله حمني

عن الشبان : السيد سعدان

١٨ باتنة

عن النواب : الدكتور بن خليل

عن العلماء : الشيخ محمد خير الدين

عن الشبان : السيد ابراهيم بغباغه

الملحق 06 : خطبة ميصالي الحاج في الملعب البلدي 2 أوت 1936م

خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري
أغسطس 1936

(فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ، واجتماع الناس للإستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ 2 أغسطس 1936 . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ما عدا الفقرة الإفتتاحية) .

***

سادتي ، إخواني ،

بإسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمون في فرنسا. واحتراماً للغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الإجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

[1] –أبوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ، 263 .

الملحق 07 : بيان الشعب الجزائري 1434 م

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي حرك المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا ينكرون للثقافة الفرنسية والطريقة التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

1

[2]– أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص ص ، 268 ، 273 .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو الممنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قامت تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن جيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريتي فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(**) .

الملحق 08 : Egalité صور كاريكاتورية لجريدة حركة أحباب البيان والحرية

[1] – نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص ص ، 127 ، 128 .

الملحق 09 : مظاهرات أول ماي في الجزائر 194م بالعاصمة

مخطط مسار مظاهرات فاتح ماي 1945 في الجزائر العاصمة

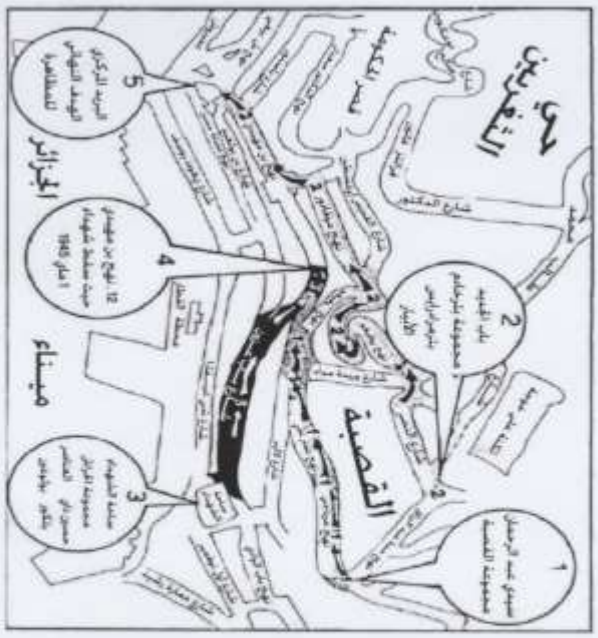

[1]- يوسف بن خدة ، الصدر السابق ، ص ، 409

قائمة

البيبليوغرافيا

القائمة البيبليوغرافية

أولا الوثائق الأرشيفية:

1- C .A.O .M , S.L .N.A , préfecture d'Alger , 4I18 ,Délégation de Parti Communist Algérien , léberté , jeudi 14 /10/ 1943 .

2- (_____ ,_____) , (_____ , _____) , Au Peuple d'Algérie il Aux Elus Musulmans

ثانيا المصادر باللغة العربية :

3- ابن العقون عبد الرحمان ابن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، د،ط ،1984 .

4- الأمير عبد القادر ، **مذكرات الأمير سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م** ، تح : مُحَّد الصغير اللبناني ومحفوظ سيماتي ومُحَّد صالح ،شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2007م .

5- الإبراهيمي أحمد طالبي ، **أثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي 1929-1940**، ج1 ، دار يروت ، ط1 ، 1979، ص ، 71

6- الثعالبي عبد العزيز ، **خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1350هـ، 1931م**، تح، جمادي الساحلي،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان ، 1983م .

7- الحاج مصالي ، **مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938م** ، تص : عبد العزيز بوتفليقة ، تر : أحمد المعراجي ، منشورات ، ANAP.

8- الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، ص ، 149.

9- أحمد التوفيق المدني ، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ، د.ط ، د.س 4

10- (ـــــــــ ، ـــــــ) ، **حياة كفاح** ، ج 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1977م

11- الميلي مُحَمَّد ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006

12- أوزقان عمار ، **الجهاد الافضل** ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1962م .

13- بن يوسف بن خده ،**جذور أول نوفمبر 1954م**،تر:مسعود الحاج مسعود ، دار الشاطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2 ، 2012م .

14- حربي مُحَمَّد ، **سنوات المخاض والثورة الجزائرية** ، تر : نجيب عياد وصالح مثلولي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ط 1 ، 1994م .

15- محساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954م** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م.

16- عباس فرحات ، **ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها** ، تر: أبو بكر رحال ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 2004 .

ثالثا المصادر باللغة الفرنسية :

17- ben khedda Ben yousef , **les origins du 1 November 1954** edition dahleb , Aleger 1989 .

18- kafi Ali : **du militant politique au érigeant militaires 1946–1962** , édition casbahs , Alge.

19_Mahefoud Kaddache , **Histoire du Nationalisne Algérien question nationale et politique algérien 1919 – 1951** , Tome 1,et Tome2eme , édition Enal, Alger ,1881 .

20-recham Blkacem , **les Musulman Alegerien dan l'aremée** , français 1919-1945 , l'harmathem , paris , France , 1996

رابعا المرجع بالغة العربية :

21- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر التاريخ ،المقاومة السياسية 1900–1954** ،الطريق الإصلاحي والطريق ، تر, عبد القادر بن حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1987.

22- الحسن فضلاء مُحَّد ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج2 ، مطبعة هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002.

23- الحواس الوناس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954م** ، دار الشطايبية للطباعة والنشر ، بوزريعة ، الجزائر ، 2013م.

24- الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

25- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **حزب الشعب الجزائري** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م

26- الشريف ولد الحسين مُحَّد ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م** ، دار القصبة للنشر الجزائر ، د.ط ، 2010م63

27- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **عناصر الذاكرة حتى لا ننسى أحد** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د.ط، 2009م .

28- الشيخ سليمان ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن** ، تر:مُحَّدحافظ الجمالي ،دار القصية للنشر ، الجزائر ، 2003م .1

29- الطاهر علية إحسان ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، وحدة الطباعة بالروسية ، الجزائر ، 1996م .

30- العايش بكار ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937 – 1939** ، نشر والتوزيع الشطابية للشر والتوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، 2013م .

31- العسكري إبراهيم ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية** ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1992م .

32- العربي الزبيري مُحَّد ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، ج2 ، منشورات كتاب العرب ، الجزائر ، 1999م .

33- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **الثورة في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1948م.

34- العربي منور ، **المقاومة الجزائرية في القرن 19** ، در المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، د.ط ، 7007 . ص ، 83 .

35- العسلي بسام ، **نهج الثورة الجزائرية** ، دار النفائس ،بيروت، ط1، 1986 .

36- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **الأمير خالد الهاشمي** ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م

37- العقاد صالح ، **الجزائر المعاصر** ، معد الدراسات العربية المالية ، 1964م ، ص ، 26 .

38- العمري مؤمن ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة ، قسنطينة ، دط ،2003 .

39- المليلي مُحَّد ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ، ط2 1980

40- الميلي مُحَّد ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1884م

41- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1980م .

42- النجار عمار ، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** ، دار الحكمة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2010 م

43- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1 ، ج2 ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ، ط4 ، 1992م

44- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1996م .

45- أنيسة بركات ، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د.ط ، 1959م

46- إسامعي إسماعيل ، **قالمة عبر التاريخ و انتفاضية 8 ماي 945م** ، دار البحث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1883م .

47- بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م** ، ج1، دار المعرفة ، د .ط ، 2006م .

48- بلاسي نبيل ، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب1990 .

49- بن خليفة عبد الوهاب ، **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، ط2 ، 2006م .

50- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945**، عالم المعرفة الجزائرية ، الجزائر ،2009

51- بوعزيز يحي ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوص (1912-1948)** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر

52- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1968 .

53- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2 ، جدار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ،2009 .

54- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2007

55- بولوفة عبد القادر ، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939،1945**، دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط1، 2011، ص، 90.

56- تركي رابح ، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في التربية في الجزائر** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ط5 ، 2001

57- جلال يحي ،**تاريخ المغرب الكبير** ،ج4، دار النهضة العربية ،للطباعة والنشر ،بيروت ، 1986

58- جغلول عبد القادر ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر، سليم قسطون ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان .

59- جوليان شارل أندري ، **إفريقيا تسير** ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1976م

60- حباس شاوش ، **العلم الوطني الجزائري المعاصر** ، موقم للنشر ، الجزائر ، د.ط ، 1996

61- حرشي جمال ، الاستعمار وسياسة الإستعاب والإدماج في الجزائر ، تر ،عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر

62- حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007م

63- خليفي عبد القادر، **سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته** ، د.ط ، د.س .

64- خيثر عبد النور وأخرون ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954** ، منشورات المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية 1954م ، الجزائر ، 2007 .

65- رحال بن زوبير ، **الإمام عبد الحميد ابن رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889 . 1940م** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009

66- رخيلة عامر ، 8 مارس 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1955م .

67- زوزو عبد الحميد ، **الدور السياسي للهجرة ما بين الحربين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

68- (ـــــ ، ـــــ) ، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة** ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1، 2005 .

69- شريط الأمين ، **التعددية الحزبية في تجزئة الحركة الوطنية 1919-1962**،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د،ط، 1998م .

70- طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وأثاره** ،ج1، شركة دار الأمة ، الجزائر،2007

71- صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال 1962م** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، د.ط. 2005 ، ص، 404.

72 - فضيل عبد القادر و رمضاني ، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس** ، دار الأمة ،الجزائر ،1980م .

73- قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939** ، ج1 ، ج2 ، تر : مُحَّد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011م ، ص .

74- قنانش مُحَّد و قداش محمفوظ ، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2009، ص، 1985

75- (ـــــــ ، ـــــــ) ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939م** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م

76 - (ـــــــ ،ـــــــ) ، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م

77- (ـــــــ ، ـــــــ)، **المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية** ، دورية المكتبة الشعبية ، العدد 8 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ص، 101.

78- لونيسي رابح وآخرون ، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة ،الجزائر ، د.ط ، ص ،47.

79- مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية** ، المنطقة الحضرية الجديدة ، قسنطينة ، ط1 ،2009م

80- مريوش أحمد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة ، د.ط ، 2007 .

81- هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،مطبعة دار هومة ، الجزائر

82- يوسفي مُحَّد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** ، تق، تح، الشريف بن دالي حسين ، منشورات تاله ، الجزائر، 2007 .

خامسا المراجع بالغة الفرنسية :

83 - Ageron C_H, Histoire de L'Algérie Contemporarine de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libératoin 1954 , presse universitaire de France .

84 - Charles rober ageron : **Les Algériens musulmans et la france** ,**1871-1919** ,presses universitaires de la france , paris 1968

85 - Charles Robert agerans , **histoire de l'algerie combatant** (1830-1954), edition dahelb algar ,1990 .

86 - Teguia mohamed, **L'algérie en guerre** , office des publication universities , Alger ,1982 .

87-julien Charles andré ,**L'afrique du nord en marche** , Julliard, paris , 1972 .

88-kananache Mohamed , **l'étoile nord Africana** , edition Anep , Alger ,September 2000.

سادسا رسائل جامعية :

89-الصغير عباس مُحَمَّد ، **فرحات عباس من الفرنسية إلى الجزائر 1936،1927**، مذكرة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة متنوري ، قسنطينة ،2006م/ 2008م .

90- إبراهيم مهديد ، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة و الصراع السياسي**، أطروحة شهادة الماجستير، جامعة وهران ، 2008/2007م .

91- عبد الحفيظ بو عبد الله، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919–**1962، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2005 .

92- عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 – 1985م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ،قسنطينة ، 200/ 2005 م .

93- نفيسة دويدة ، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م ، مذكرة ماجستير ، بوزريعة ، 2005م .

سابعا المجلات والجرائد :

94 - ابن باديس عبد الحميد ، المؤتمر الإسلامي الجزائري، **مجلة الشهاب**، ج5، م12، ربيع الثاني 1355هـ/الموافق لجويلية 1936م .

95- الإبراهيمي مُحَّد البشير ،المؤتمر الإسلامي الجزائري، **مجلة البصائر**، العدد23،الجمعة 22 ربيع الأول ،1355هـ/الموافق ليوم 12جوان 1936م

96- الرؤية ، **تحولات الأحزاب وتطورها بعد 8 ماي 1945م** ، السنة الأولى ، العدد الأولى ، جانفي / فيفري ، 1966م .

97- العظمي أحمد ، 40 سنة مرت على مجازر 8 ماي 1945م ، **مجلة الجيش الوطني الشعبي** ، العدد 253 ، الجزائر ، أفريل ، 1985م .

98- العقبي الطيب ، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائر ، **مجلة البصائر** ، العدد 31 ، الجمعة 19 جمادى الأولى 1355/ الموافق ل7 أوت 1936 .

99- بوزوزو مُحَّد ، عيد العروبة ، **جريدة البصائر**، العدد30 ، الجمعة 12جمادى الأول 1355هـ/الموافق ليوم 31جويلية 1936م .

100- سعيدوني نصر الدين ، **أحداث 08مايو ذكرى تضحيات جسيمة عبر كفاح مرير** ، الذاكرة ، العدد الثاني ، ربيع1995 ، المتحف الوطني للمجاهد .

101- عبيد أحمد ، الحركة الاضرابية الفلاحية لسنة 1937في القطاع ألوهراني المؤتمر الإسلامي و مشروع بلوم فيوليت ، **مجلة التاريخ المغربية** ، العدد1 ، ديسمبر1987م دفاتر

102- نصوص ملتقى ، **الفكر السياسي الجزائري من 1830-1962** ، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر ، رويبة ، 2010.

سابعا المحاضرات :

103- بن قايد عمر ، **محاضرات في تاريخ المعاصر** ، 2014 / 2015م .

قائمة الفهارس العامة :

فهرس الأماكن .

فهرس الأعلام .

فهرس الموضوعات .

فهرس الأماكن:

الإسكندرية: 16 .

البرواقية: 14 .

الجزائر : 09 . 14 . 15 . 16 . 19 . 21 . 23 . 26 . 28 . 30 . 31 . 32 . 33 . 35 . 36 . 41 . 43. 45 . 46 . 49 . 50 . 51 . 52 . 59 . 61 . 64 . 66 . 67 . 68 . 70 . 71.

الشام : 11.

القدس : 37 . 39

القاهرة : 37 .

الولايات المتحدة الأمريكية : 61 .

إفريقيا : 16 . 17 . 18 .

إيطاليا : 75 .

بجاية : 71.

بريطانيا : 61 .

بسكرة : 26. 71 .

بلعباس : 75 .

تركيا : 11 . 37 .

تلمسان : 09 . 54 . 75 .

تيارت : 75.

تيزي وزو : 74.

تونس :37.

جنيف : 37.

جيجل : 26 .

خراطة : 74.

روسيا : 71.

سطيف : 26 . 60 . 66 . 71 . 73 . 75 .

سعيدة : 75.

سكيكدة : 74.

فرنسا : 11 . 13 . 16 . 17 . 18 . 27 . 28 . 30 . 31 . 34 . 35 . 36 . 46 . 49 . 50 . 55 . 61 . 63 . 69 . 79 .

قالمة : 70 . 74 .

قسنطينة : 09 . 26 . 32 . 41 . 46 . 47 .

قصر الشلالة : 72 .

ميلة : 26.

فهرس الأعلام :

. حرف الألف .

الأمير خالد : ص 12 . 13 .

15 . 16 . 17 . 39 . 44 .

البشير الإبراهيمي : 21 . 41 .

الحاج عبد القادر : 16 . 37 .

الحاج عمار : 12 .

السائح عبد القادر : 63.

الشريف بن حيلس : 10.

الصادق دندان : 12.

الطيب العقبي : 41 . 44 .

48 . 51 . 52 . 54 .

المجاوي عبد القادر : 09.

ابن التهامي : 11 . 41 .

43 .

ابن جلول : 48 . 50 .

51 . 52 . 55 . 56 .

59 62 65 . 69 77.

ابن خلاف : 26 .

ابن علي قريط : 33 .

ابن كحول : 52 . 53 . 59 .

أبو القاسم سعد الله : 39 .

أحمد بن اسماعيل : 12.

أحمد توفيق المدني : 43.

أحمد محساس : 43 .

أدريان تيكسي : 57.

. حرف الباء .

بلوم فيوليت : 28 29 . 31 .

35 . 42 . 43 . 45 . 46 . 55 .

بوصوف عبد الحفيظ : 26 .

بوضربة أحمد : 12 .

. حرف التاء .

تامزالي : 41 . 43 .

. حرف السين .

سعال بوزيد 74.

سعدان : 26 . 41 . 44.

69 . 76.

. حرف الشين .

شارل ديغول : 61 . 63 .

شاطينو : 63 . 69.

. حرف العين .

عمار أوزقان : 33 . 51.

عمر اسماعيل : 20 .

فرحات عباس : 25 . 26 .

27 . 28 . 31 . 41 . 44 .

48 . 55 . 57 . 59 . 60 .

62 . 63 . 64 . 65 . 66 .

67 . 69 . 70 71 . 76 . 77 .

. حرف القاف .

قدور بلقائم : 33.

. حرف الكاف .

كاترو : 63 . 69 .

. حرف اللام .

ليون بلوم : 29 .

. حرف الميم .

ميصالي الحاج : 17 . 19 . 32 .

49 . 51 . 59 . 62 . 65 . 69 .

70 . 71 . 72 . 78 .

موريس فيوليت : 28 . 49 .

موريل : 34 .

ميلي راند : 14 .16 .

. حرف الواو .

ويلسون : 14 .

ويرو : 16 .

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

مدخل

ميلاد الحركة الوطنية 1912 . 1931 م

نشأة الحركة الوطنية 07

نخبة المحافضين.....07

كتلة النخبة.....08

حركة الجزائر الفتاة.....09

حركة الأمير خالد.....11

نجم شمال إفريقيا.....15

جمعية العلماء المسلمين 19

الفصل الأول

التقارب السياسي بين تيارات الحركة الوطنية قبل الحرب الثانية

1. العوامل الداخلية..... 25

1.1. فدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1931م.....25

2.1. مشروع بلوم فيوليت.....28

1.2.1. محتوى المشروع 29

2.2.1. موقف الجزائريين من هذا المشروع 30

1. الإدماجيين 31

2. جمعية المسلمين الجزائريين.....31

3. نجم شمال إفريقيا.....31

3.2.1. موقف الأروبيين.....32

3.1. الحزب الشيوعي الجزائري 33

1.3.1. ظروف تأسيس الحزب محليا ودوليا 34

2.3.1. برنامج الحزب الشيوعي 35

3.3.1. أسباب فشل الحزب 36

2. العوامل الخارجية للمؤتمر الإسلامي.....37

3. مضاهر المؤتمر الإسلامي.....40

1.3. مطالبه.....44

2.3. نتائج المؤتمر 47

1.2.3. اللجنة التنفيذية 47

2.2.3. سفر الوفد الإسلامي إلى باريس 48

3.2.3. عودة وفد المؤتمر إلى الجزائر 50

4.2.3. المواقف الفرنسية من مطالب المؤتمر.....52

5.2.3. المؤتمر الإسلامي الثاني 54

الفصل الثاني

تقارب تيارات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية

1. بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م.....59

1.1. محتوى البيان 60

2.1. ردود الفعل على البيان 62

1.2.1. ردود فعل التيارات السياسية على البيان.....62

2.2.1. ردود الفعل الفرنسية على البيان 63

2. حركة أحباب البيان والحرية 64

3. أحداث 8 ماي 1945م 70

1.3. إنعكسات أحداث 8 ماي 1945م.....76

2.3. موقف الأحزاب الوطنية من أحداث 8ماي 1945م.....78

3.3. ردود فعل فرنسا من البيان 79

خاتمة.....82

الملاحق 85

قائمة البيبلوغرافيا 105

فهرس الأماكن.....118

فهرس الأعلام.....120

فهرس الموضوعات.....122